

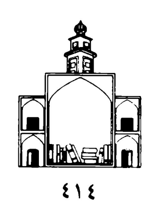
٤١٤
أدب الحسين وحماسته
تأليف
أحمد صابري الهمداني
مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

الطبعة: الثالثة

التاريخ: ١٤١٥ هـ.ق

المطبوع: ١٠٠٠

الثم [illegible] ان





أدب الحسين وحماسته

تأليف

أحمد صابري الهمداني

تمتاز هذه الطبعة عما سبقتها باضافات أنيقة

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

الكتاب: أدب الحسين وحماسته

المؤلّف: أحمد صابري الهمداني

الناشر: مؤسّسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بـ «قم المشرّفة»

اهداء الكتاب

الى من كان

يقول

مرحبا بالقتل فى سبيل الله

ويقول

ما اهون الموت على سبيل العزّ واحياء الحق

ويقول

نحن اهل بيت النبوة اولى بولاية هذا الامر عليكم

ويقول

من كان منكم يصبر على ضرب السيوف و طعن
الاسنة فليقم معنا والا فلينصرف

ويقول

ان لم يكن لكم دين فكونوا احراراً فى دنيا كم

اليك يابن رسول الله و يا سيدالشهداء ايها الحسين الشهيد، اهدى كتابى هذا، هدية النملة الى من به حياة الامة والملة والشريعة، هذا ما عندى من البضاعة المزجاة، و اما انت يا مولاى كريم، لا يرجى منك الا الكرم.

عبد من عبيده

مقدمة الطبعة الثانية

بسمه تعالى

عظمة كل كلام و بيان، تنبعث عن عبقرّية صاحبه كما ان منزلة كل شخص و شخصية كل متكلم، يظهر من بيانه وكلامه فان المرأ مخبوٌ تحت لسانه كلما ازدادالمرأ عزّاوعلوّا ازداد كلامه بهاء و شرفا وسموا.

و على الباحثين الذين يرومون نيل الحقيقة وما هوالواقع فى عظماء الرجال من الأفكار والإخلاص والمعنوية والايثار أن يتامّلوا حول كلماتهم الصادرة عنهم فى الشدة والرخاء والبأساء والضّراء وحين البأس واليأس والعزّ والغلبة والنصر والعظمة لكى ينالوا فكرياتهم ويقفوا على روحياتهم و يعرفوا اهدافهم السياسية والاجتماعية والاسلامية الانسانية و بالتأمل التام فى الكلمات المنقولة عن الامام الشهيد الحسين بن على عليهما السلام والخطب المروية عنه والاشعار المنسوبة اليه يتجلى لكل باحث منصف ومحقق غير متعصب ان هدفه الاعلى من الثورة وفكره الاسمى من الشهادة والنهضة، لم يكن الا تأسيس دولة كريمة و حكومة اسلاميه الهية، وطرد الظلمة والخونة عن الأمّة والملّة واماتة البدع واحياء السنة كما تجده مستوفى فى اثناء الكتاب.

ولاجل زيادة البصيرة والوقوف على تلك الحقيقة جددت النظر فيما جمعت فى كتاب ادب الحسين المطبوع فى١٣٩٥ الهجرى القمرى واصلحت ما وجدت فيه نقصاً واضفت عليه ما كان نصاً فى مسير

الامام عليه السلام وخطّه، واقوى ظهوراً فى بيان هدفه وامره وعلوّ نظره وسموّ فكره و يتّضح به علمه عليه السلام بما ينتهى اليه أمره ومايختم له من السعادة والشهادة فتّامل فيما بين يديك والله يرشدك ويهديك .

والقائد الكبير للثورة الاسلامية فى ايران المرجع العظيم الدينى آية الله العظمى الامام الخمينى مدظله العالى انما يحذو حذوه و يقفو اثره و لا يتبع الاّ منهجه و لا يروم الامارامه و قصده عليه السّلام.

احمد صابرى الهمدانى

غرّة رجب المرجب ١٤٠٤ الهجرى القمرى

١٣٦٣ الشمسى

بسم الله الرحمن الرحيم

من نعم الله تعالى و فضله عليّ فى سفرى الى استانبول (القسطنطنية القديمة) واقامتى بها سبع سنين لادارة شئون الطائفة الجعفرية، من الجهات الدينية، الارتباط برجال العلم والدين، والشركة معهم فى محافلهم العلمية، والانس بالمكتبات العظيمة، المملوة بالا ثار النفيسة، المشحونة بالذخائر الدينية والادبيه، المخطوطة والمطبوعة؛ القديمة والجديدة.(١)

والاسف انها جواهر متروكة، و نفائس مهجورة؛ و علوم مكنونة، و فنون مستورة، بين اناس يمرون عليها بكرة و عشية؛ و هم عنها غافلون، و بما فيها جاهلون، وكم من مخطوطات عتيقة دينية، يشتريها سَيَّاح اوروبى،اويهودى مادى؛ ليربح من جودة خطها، وورقها و نفاسة التذهيب بها، و يسرالبائع المسلم بما اخذه من ثمن بخس دراهم معدودة: و ما يعلمان بما فيها من حكمة وادب، و نقد و تحليل؟ و جرح و تعديل، و فقه و تفسير و سنة وحديث، و جدير بان يقال، انها كنوز تحت التراب، او نجوم تحت السحاب، او كيوسف فى غيابت الجب، لا يعرف

(١) كمكتبة السليمانية، و راغب پاشا و كو پر ولو، و مكتبة ايا صوفية و بايزيد، ونور عثمانى، و مكتبة البلدية؛ ودارالفنون، و غيرها من المكتبات العظيمة.

حسنها و بهائها، الا قليل من اهل الفضل والادب، و لايلتقط منها الابعض السيارة.

لماذاصارالامركذا

لماذا كان كذا، ولم انتهى الوضع الى هنا، اوليس ذلك نتيجة السياسة الخارجية فى تغيير الخط من الحروف العربية، الى الحروف اللاتينية، بلى لعمرى ان تلك الحادثة كانت بلية عظيمة ورزية على الامة؛ اوحدتها يد الاستعمار والاستثمار، لتأكل من ثمرها و تحلب من ضرعها: و تغفل الامة الاسلامية من دررهـا و غررها و تراثها العلمى. (١)

ثم انه من تلك الدرر الثمينة ديوان منسوب الى الامام الشهيد؛

---

(١) قد بليت بتلك البلية والرزية، الآثار الدينية بمملكة الهند وقد شاهدنا كثيرا منها حين سافرنا اليها فى سنة ١٣٩٤ الهجرى القمرى، مبعوثين من جانب الزعيم الدينى، الفقيه الكبير السيد محمد رضا الگلپايگانى لتفقد اوضاع المسلمين بها؛ والاطلاع على الا ثار الاسلامية، و زرنا الدهلى، ولكنهو وفيض آباد و بنارس، و على گر وآگره وحيدراباد و بمبئى و وجدنا الا ثار العلمية متروكة مهجورة، لغلبة اللغة الانجليزية، ولغة الهندو، على العربية، والاردو، لايستفيدمنها الا قليل من علماء الدين. وكذاالمراكز العلمية والدينية لايعنى بشأنها.

يجب على كل مسلم غيور دينى، و مرجع اسلامى، ان يلفتوا النظر و يشمروا الذيل فى حفظ تلك الا ثار، التى لم توجد الا بتضحية الانفس والتفدية والجهاد. قال اميرالمؤمنين عليه السلام اتقواالله فى بلاده و عباده؛ انتم مسؤلون حتى عن البقاع والبهائم.

فكيف بامور عظيمة حياتية اجتماعية اسلامية، و قد اخبرت الزعيم المعظم بعد الرجوع الى ايران بما وجدت و علمت واستخبرت واستعلمت، و بلغت واعذرت، فاقدم مدظله، وامر بتعمير بعض المدارس، و جعل راتبا لطلاب العلوم الدينية، ولكن الامر اعظم من هذا والحاجة اكثر، اسئل الله الكريم ان يوفق ار باب الخير و مراجع العصر، و فضلاء الحوزة ان يجدّوا، لان يجددوا مادرس ودثر، و يصلحوا ما افسده الدهر، من الا ثار الدينية، والمآثر الاسلامية فى تلك البلاد ـ المؤلف.

سيدالاباء والشهداء الحسين بن على بن ابي طالب صلوات الله عليهما، عثرت عليه فى مكتبة با يزيد باستانبول؛ قرب جامع با يزيد فى ضمن رسائل مخطوطة يقرب تاريخ اكثرها من القرن الثامن الهجرى، لكن النسخة لم تكن مورخة ولا مقيدة باسم الناسخ والجامع، الا ان اسلوب الخط كان يشهد بقدمته، و عنوان الديوان، للامام حسين بن على، ولكن فى فهرست المكتبة ذكر باسم نصح الابرار.

و بعد مضى مدة وقفت على نسخة اخرى من الديوان و عنوانه بعد البسملة، كتاب المخمسات من تصنيف السعيد الشهيد المرحوم المغفور بالرحمة الواسعة والكرامة الجامعة حسين بن على بن ابي طالب كرم الله وجهه و رضى الله عنهما مرتبة على حروف الهجاء بالقوافى وفى اخر النسخة رباعية بالتركية.(١)

حــق تــعــالى رحمتى گلسون اكــا　　بــويــازان مــسـكـينى دعــادن اكــا

فــاعــلات فــاعــلات فــاعــلــون　　نــفــس الــنــدن گورنجه لولدوق زبون

فاستنسخت النسخة الاولى واشرت الى اختلاف النسختين و حسبت ذلك من الغنائم التى لا يقاس بشىء من الذخائر الدنيو ية.

و بعد ما رجعت الى ايران فى ١٣٩١ الهجرى؟ بمخالفة حكومة ايران. سئلت المحققين عن الديوان، فقالوا ما رايناه ولا سمعناه الا انى وجدته مذكوراً فى ناسخ التواريخ، وكذا فى ديوان المعصومين، للخيابانى منسوباً الى الامام السجاد عليه السلام فذاكرت الفقيه النسابة العلامة آية الله العظمى السيد شهاب الدين النجفى المرعشى، فقال ان الديوان طبع ببمبئى فى الهند واعطانى نسخة منه، و فى اوله: هذا هوالديوان الذى

---

(١) ضبط كما وجد من غير تصرف فيه باصلاح و تصحيح

ينسب الى امام العارفين و سيدالساجدين جمعها والفها محمدبن الحسن الحر العاملي.(١)

نشره ملك الكتاب الميرزا محمدالشيرازی فی ١٣١٧ هـ بخط الميرزا داودالشيرازی.

فراجعت المعاجم وكتب التراجم، ولم اجدالديوان من مؤلفات الحرالعاملي حتى انه قدس سره، لم يذكره فی كتابه امل الآمل فی علماء جبل عامل، الذی ذكر فيه ترجمته و جميع مؤلفاته.

وكذا لم اجد من اصحابنا من نسب الديوان او بيتاً منه الى الامام السجاد عليه السلام ولم يعتمد مؤلف ناسخ التواريخ وكذاالخيابانی فی ديوان المعصومين فی نسبة الديوان الى الامام السجاد عليه السلام الاعلى الديوان المطبوع فی بمبئی المسمى بالتحفة السجادية و نسب ايضاً الى قطب الدين زين العابدين.

فاعتمدت على ما عثرت عليه فی نسختين خطيتين عتيقتين فی مكتبة بايزيد باستانبول، من نسبة الديوان الى الامام الشهيد، الحسين بن على ابن ابي طالب عليه السلام هذا ما وجدته و حققته، والله اعلم بحقائق الامور.

اشعاره عليه السلام

و ليعلم ان اشعارالامام الشهيد الحسين بن على عليه السلام انما كانت كثيرة مقبولة عند جميع الناس، يغتنمونها و يبذلون المال لها،

---

(١) ضبط كما وجد، والصحيح جمعه والفه

يحفظونها لفصاحتها و عذو بتها، و يحتجون بها، سيما الابرار والاحرار.

قال كمال الدين الشافعي: كانت الفصاحة له عليه السلام خاضعة، والبلاغة لامره متبعة، سامعة طائعة، و قد تقدم آنفا نثره، واما نظمه؛ فيعد من الكلام جوهر عقد منظوم، و مشهر برد مرقوم. (١)

قال الاربلي: اما شعره عليه السلام فقد ذكرالرواة له شعرا و وقع الى شعره، بخط الشيخ عبدالله بن احمد بن احمد بن الخشاب النحوي.

قال ابو مخنف لوط بن يحيى: اكثر ما يرو يه الناس من شعر سيدنا ابى عبدالله عليه السلام الحسين بن على عليه السلام انما هو ما تمثل به وقد اخذت شعره من مواضعه واستخرجته من مظانه واماكنه، و رو يته عن الثقات، منهم عبدالرحمن بن نجبة الخزاعى، وكان عارفا بامر اهل البيت عليهم السّلام ومنهم المسيب بن رافع المخزومى، وغيره رجال كثير.

يظهر من كلمات المورخين والمحدثين، ان اشعاره عليه السلام قد جمعها عدة من العلماء العارفين باهل البيت؛ منهم المؤرخ الوجيه عند العامة والخاصة، لوط بن يحيى بن سعيد، ابو مخنف الازدى المتوفى ١٥٧ صاحب المقتل(٢) وابن الخشاب النحوى المفسر الشاعر المتوفى ٥٦٧ و قدعثر مؤلف كشف الغمة؛ على بن عيسى الاربلى فى ٦٨٧ على ما جمعه ابن الخشاب بخطه، من اشعار الامام عليه السلام و نقله فى كتابه متفرقاً و ملخصاً. (٣)

---

(١) مطالب السؤول ص ٧٣

(٢) ابومخنف

(٣) كشف الغمة ج٢ ص٢٤٥

و كان ارباب الفضل والعلم والادب، يهتمون بحفظ كلماته عليه السلام و نظمه ونثره، قد يعطون مالا جزيلا، لكتابة اشعاره و حفظ آثاره عليه السلام.

نقل الاربلى عن ابى مخنف انه قال: انشدنى رجل من ساكنى سلع (١) ابياتا من ابى عبدالله عليه السلام، فقلت: اكتبنيها فقال لى: ما احسن ردائك هذا، و كنت اشتريتها يومى ذلك بعشرة دنانير، فطرحته فاكتبنيها و هى الاشعار التى اولها ذهب الذين احبهم، كما ياتى ان شاءالله.

والاسف ان اشعاره عليه السلام لم تصل الينا مجموعة فى ديوان؛ بل هى متفرقة فى كتب القوم، و متشتتة فى دواو ينهم، يصعب الاطلاع على جميع مافيها، مع شدة الاحتياج اليها، وامس الحاجة الى مضامينها.

فقد تصفحت و سبرت كتب القوم، و جمعت ما عثرت عليه، من اشعاره عليه السلام و تمثلا ته واراجيزه، ضماً الى الديوان المنسوب اليه عليه السلام، واضفت عليها بعض كلماته، و كتاباته، و خطبه التى تفوح منها الحرية، والشجاعة، والشهامة، و تدعو المجتمع الى السعادة الابدية، والسيادة الدنيو ية، واختيار القتل فى سبيل العز والعقيدة، على الذلة والمنة، وارجوالله تبارك وتعالى ان يمن على عبده بقبول بضاعته المزجاة عنده، و عند الامام الشهيد الحسين بن على عليه السلام، و عند جده وابيه وامه و بنيه الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين.

---

(١) سلع ـ اسم موضع قرب المدينة او بوادي موسى

فی المتفرقات من اشعاره علیه السّلام

فی مناجاته مع الله

یارب یارب انت مولاه فارحم عبیدا الیک ملجاه
یاذاالمعالی علیک معتمدی طوبی لمن کنت انت مولاه
طوبی لمن کان خائفا ارقا یشکوا الی ذی الجلال بلواه
وما به علة ولا سقم اکثر من حبه لمولاه
اذا اشتکی بثه و غصته اجابه الله ثم لباه
اذا ابتلی بالظلام مبتهلا اکرمه الله ثم ادناه

فنودی علیه السلام بهذه الابیات

لبیک لبیک انت فی کنفی و کلما قلت قد علمناه
صوتک تشتاقه ملائکتی فحسبک الصوت قد سمعناه
دعاك عندی یجول فی حجب فحسبک الستر قد سفرناه
لوهبّت الریح فی جوانبه خرّ صریعاً لما تغشاه
سلنی بلا رغبة ولا رهب ولا حساب اننی انا الله

و فی المناقب، عن کتاب عیون المجالس، انه علیه السلام سایر انس بن مالك

فاتى قبر خديجة، فبكى ثم قال: اذهب ، قال انس: فاستخفيت عنه، فلما طال وقوفه فى الصلوة، سمعته قائلا: يارب يارب الى اخر المناجاة، فنودى لبيك لبيك الى آخر ما تقدم.(١)

اقول هذا اكبر منقبة واعظم فضيلة له عليه السلام، يدعو حبيبه و يناجى ربه، و يسمع صوته، قد رفع الستر بينه.

ومنها: فى التوكل على الله تعالى

اغن عن المخلوق بالخالق	تغن عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمن من فضله	فليس غيرالله من رازق
من ظن ان الناس يغنونه	فليس بالرحمن من واثق
او ظن ان الناس من كسبه	زلت به النعلان من خالق(٢)

منها: فى ذلك المعنى

اذا ما عضك الدهر فلاتجنح الى خلق
ولا تسئل سوى الله تعالى قاسم الرزق
فلوعشت وطوفت من الغرب الى الشرق
لما صادفت من يقدر ان يسعد او يشقى(٣)

منها: فى الوعظ والنصيحة

اين الملوك التى عن حفظها غفلت	حتى سقاها بكاس الموت ساقيها
تلك المدائن فى الافاق خالية	عادت خرابا وذاق الموت بانيها
اموالنا لذوى الوُرّاث نجمعها	ودورنا لخراب الدهر نبنيها(٤)

---

(١) المناقب ج٤ ص ٦٩، البحار ج١٠ ص١٩٣

(٢) البداية والنهاية ج٨ ص ٢٠٩ ، نسبه الى على عليه السلام فى التحفة الناصرية

(٣) كشف الغمة ج٢ ص ٢٤٧

(٤) البداية والنهاية ج٨ ص ٢٠٩، الارشاد للديلمى ص٢٢

منها: في ذلك، حين زار الشهداء بالبقيع

ناديت سكان القبور فاسكتوا فاجابني عن صمتهم ندب الحشاء
قالت اتدرى ما صنعت بساكني مزجت جثمانا وخرقت الكساء
وحشوت اعينهم ترابا بعد ما كانت تبانت المفاصل والشواء
قطعت ذا من ذا؛ ومن هذا كذا فتركتها رمما يطول بها البلاء(١)

قال الطبرسي في تفسيره و ينشد للحسين بن على عليه السّلام.

مضى امسک الماضى شهيداً معدلا وخلفت فى يوم عليک شهيد
فان انت بالامس اقترفت اسائة فقيّد باحسان وانت حميد
ولا ترج فعل الخير يوماً الى غد لعل غداً ياتى وانت فقيد.(٢)

ومن كلامه: اذا رأى القبور

ما احسن ظواهرها وانما الدواهى فى بطونها فالله عبادالله لا تشتغلوا بالدنيا فان القبر بيت العمل، فاعملوا ولا تغفلوا وانشد

---

(١) تهذيب ج٤ ص٣٢٤

(٢) مجمع البيان ج١٠ ص ٤٦٧

و يناسب تلك الاشعار ما انشده الامام الهادى عليه السلام فى مجلس المتوكل

با توا على قلل الاجبال تحرسهم قلب الرجال ولم تنفعهم القلل
و استنزلوا بعد عز عن معاقلهم فاودعوا حفرا يا بئسما حفروا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم اين الاسرة و التيجان و الحلل
اين الوجوه التى كانت منعمة من دونها تضرب الاستار و الكلل
فافصح القبر حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل؟
قد طال ما اكلوا دهرا و ما شربوا واصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا
وطالما عمروا دوراً لتحصنهم ففارقوا الدور و الاهلين و انتقلوا
و طالما كنزوا الاموال و ادخروا فخلفوها على الاعداء و ارتحلوا
اضحت منازلهم قفرا معطلة و ساكنوها الى الاجداث قد رحلوا

عليه السلام.

يـا مـن بـدنـيـاه اشـتـغـل ... و غــره طــول الامــل
المــوت يــأتى بــغــتــة ... والـقبر صـندوق الـعـمل(١)

شعره فى عدم الاغترار بالدنيا

يا اهل لذة دنيا لا بقاء لها ... ان اغترارا بظل زائل حمق(٢)

منها: فى الوعظ

مــا يحــفــظ الله يــصــن ... مــا يــصــنــع الله يهــن
مــن يــســعــدالله يــلــن ... لــه الــزمــان ان خــشــن
اخــى اعــتبر لا تــغــتــرر ... كــيــف تــرى صــرف الـزمن
يجــزى بمــا اوتى مــن ... فــعــل قــبــيــح او حــســن
افــلــح عــبــد كــشــف ... الــغــطــاء عــنــه فــفــطــن
و قــرعــيــنــا مــن رأى ... ان الــبــلاء فى اللــســن
فــاز، مــن الــفــاظــه ... فى كــل وقــت و وزن
وخــاف مــن لــســانــه ... غــربــا حــديــدا فــحــزن
و مــن يــك مــعــتــصــمــا ... بــالله ذى الــعــرش فــلــن
يــضــره شــىء ومــن ... يــعــدى على الله ومــن
مــن يــامــن الله يخــف ... و خــائــف الله امــن
و مــا لمــا يــثــمــره الــ ... خــوف مــن الله ثــمــن
يــا عــالم السر كما ... يــعــلــم حــقــا مــا عــلــن
صــل على جــدى ابى ... الــقــاســم ذى الــنــور المبن

---

(١) عن بستان الواعظين ص ١٩٠ طبع دمشق ـ احقاق الحق ج١١ ص ٦٢٨

(٢) المناقب، ج٤ ص ٦٩.

اكـــرم مـــن حـــى ومـــن لـفـف ميـتـا فى الـكـفـن
وامنن عــلــيــنــا بــالــرضــا فـــانـــت اهـــل للــمنن
واعـــفـــنـــا فى ديـــنـــنـــا مـــن كـــل خسر وغبن
مـاخـاب مـن خـاب كـمـن يـومـا الى الـدنـيـا ركـن
طـوبى لـعـبـد كـشـفـت عـنـه غـيـابـات الـوسـن
والمـــوعـــدالله ومـــا يـقـضـى بـه الله مـكـن (١)

منها: فى الحث على الجود والانفاق، فى امور الدين

اذا جـادت الـدنـيا عليك فجدبها على الـنـاس طرا قبل ان تتفلت
فـلاالجود يـفـنيهـا اذ هى اقبلت ولا الـبـخـل يـبـقيها اذا ما تولت

قاله، لما علم عبدالرحمن السامى ولده، سورة الحمد، فلما قراها على ابيه، اعطاه (اى المعلم) الف دينار، والف حلة، وحشا فاه دراً، فقيل له فى ذلك ، قال عليه السلام واين يقع هذا من عطائه، يعنى تعليمه، ثم انشد الشعر، اذا جادت الدنيا، الى آخره.(٢)

اقول هذا الجود بهذا المبلغ والمقدار والكم والكيف لم ير مثله و يبلغ بالرائج فى عصرنا مبلغا عظيما و يدل على اهمية التعليم والتربية فى الاسلام.

فى جواب السائل

قدم اعرابى المدينة، فسأل عن اكرم الناس، فدل على الحسين عليه السلام، فدخل المسجد، فوجده مصليا، فوقف بازائه وانشأ.

لم يخـب الان مـن رجـاك ومـن حـرّك مـن دون بـابـك الحـلـقـة

---

(١) كشف الغمة ج٢ ص٢٤٨
(٢) المناقب ج٣ ص ٦٩

انت جواد وانت معتمد ابوك قد كان قاتل الفسقة
لولا الذى كان من اوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقة

فسلم الحسين عليه السلام و قال: يا قنبر، هل بقى شىء من مال الحجاز؟ قال: نعم، اربعة آلاف دينار، فقال عليه السلام: هاتها، قدجاء من هو احق بها منا، ثم نزع برديه، ولف الدنانير فيها، واخرج يده من شق الباب، حياء من الاعرابى، وانشأ عليه السلام.

شعره وعذره

خذها فانى اليك معتذر واعلم بانى عليك ذو شفقة
لوكان فى سيرنا الغداة عصا امست سمانا عليك مندفقة
لكن ريب الزمان ذوغير والكف منى قليلة النفقة

فاخذها الاعرابى، و بكى، فقال عليه السلام له: لعلك استقللت ما اعطيناك ، قال: لا، ولكن كيف ياكل التراب جودك .(١)

و روى ان الاعرابى انشد تلك الابيات بعد ما بكى،

مطهرون نقيات جيوبهم تجرى الصلوة عليهم اينما ذكروا
وانتم الاعلون عندكم علم الكتاب و ما جائت السور
من لم يكن علويا حين ننسبه فما له فى جميع الناس مفتخر

و فى اعيان الشيعة ج٤ ص١٢٦، و ينسب الى ابى نواس ثم قال يمكن ان تكون الابيات اصلها للاعرابى، و تمثل ابونواس بها ايضاً فى عصرالامام الثامن على بن موسى الرضا عليه السلام.

منها: فى صفاء الزهد

كلما زاد صاحب المال مالا زيد فى همه وفى الاشتغال

---

(١) المناقب ج٤ ص ٦٦

قد عرفناك يا منغصة العيـ ـش ويادار كل فناء ومآل
ليس يصفو لزاهد طلب الز هد ان كان مثقلا بالعيال(١)

منها: فى حبه عليه السلام لسكينة والرباب

لعمرك اننى لاحب داراً تكون بها سكينة والرباب
احبها وابذل جل مالى وليس لعاتب فى عتاب
ولست لهم وان عتبوا مطيعاً حياتى او يغيبنى التراب

نقلها صاحب اعيان الشيعة؛ عن كتاب جواهر المطالب نسخة مخطوطة، تأليف ابى البركات محمدالباغندى.

ومنها: ارتجالا فى جواب الاعرابى

قال محمدبن طلحة الشافعى: نقل ان اعرابياً دخل المسجد، فوقف على الحسن عليه السلام وحوله حلقة، فقال لبعض جلساء الحسن: من هذا الرجل؟ فقال له: الحسن بن على بن ابي طالب: فقال الاعرابى. اياه اردت، فقال له: و ما تصنع به يا اعرابى؟ فقال: بلغنى انهم يتكلمون، فيعربون فى كلامهم، وانى قطعت وادياً و قفاراً، و اودية وجبالا، وجئت لاطارحه الكلام؛ واسئله من عويص العربية، فقال له جليس الحسن عليه السلام: ان كنت جئت لهذا، فابدأ بذلك الشاب، واومى الى الحسين عليه السلام، فوقف عليه وسلم، فقال عليه السلام.

و ما حاجتك يا اعرابى، فقال: انى جئتك من الهرقل والجعلل والانيم والمهمم، فتبسم الحسين عليه السلام؛ وقال يا اعرابى: لقد تكلمت

---

(١) تهذيب ابن عساكر ج٤ ص ٣٢٥

بكلام ما يعقله الا العالمون، فقال الاعرابى: واقول اكثر من هذا، فهل تجيبنى على قدر كلامى؛ فقال له الحسين: قل ما شئت، فانى مجيبك عنه، فقال الاعرابى: انى بدوى اكثر مقالى الشعر، وهو ديوان العرب فقال له الحسين: قل ما شئت فانى مجيبك عليه.

فانشأ الاعرابى يقول:

هفا قلبى الى اللهو و قد ودع شرخيه(١)
وقد كان انيقا عصر تجرارى ذيليه
عيالات ولذات فيا سقيا لعصريه
فلما عمم الشيب(٢) من الرأس نطاقيه
وامسى قد عنانى منه تجديد خضابيه
تسليت عن اللهو والقيت قناعيه
وفى الدهر اعاجيب لمن يلبس حاليه
فلو يعمل ذووا رأى اصيل فيه رأييه
لالفى عبرة منه له فى كر عصريه(٣)

و لما قال الاعرابى الابيات، اجابه الحسين عليه السلام ارتجالا فقال عليه السلام.

فما رسم شجانى قد محت ايات رسميه
سفور درّجت ذيلين فى بوغاء(٤) قاعيه
هتوف حرجف تترى على تلبيد ثوبيه
و ولاج من المزن دنا نوء سماكيه

(١) شرخيه اول الشباب
(٢) فى نسخة عيالات
(٣) فى نسخة كسر عصريه
(٤) بوغاء التربة الرخوة

اتى مثعنجر الودق(١) بجور(٢) من خلاليه
و قد اخمد برقاه فلاذم لبرقيه
فقد حلل رعداه فلاذم لرعديه
ثجيج الرعد ثجاج اذا ارضى يظاقيه
فاضحى دارساً قفراً لبينونة اهليه

فلما سمعها الاعرابى، قال: ما رأيت كاليوم قط مثل هذا الغلام اعرب منه كلاماً، و ادرب لساناً؛ وافصح منه منطقاً، فقال له الحسن:

هذا غلام كرّم الرحمن بالتطهير جديه
كساه القمر القمقام من نور سنائيه
ولو عدد طماح نفخنا عن عداديه
وقد ارخيت من شعرى و قوّفت عروضيه

نقلها محمد بن طلحة الشافعى، فى كتابه مطالب السؤول ص٧٣

---

(١) مثعنجر كثير الماء من البحر
(٢) فى نسخة بجود

فى الاشعار المناسبة لاهدافه عليه السّلام

فى تقدمه على العالمين

سبقت العالمين الى المعالى   بحسن خليقة و علوهمة
ولاح بحكمتى نورالهدى فى   ليال فى الضلالة مدلهمة
يريد الجاحدون ليطفؤه   و يأبى الله الا ان يتمه(١)

منها: فى مفاخره

من كان يعبا بجد   فان جدى الرسول
او كان يعبا بام   فان امى البتول
او كان يعبا بزور   فزورنا جبرئيل
فنحن لم نعبا الا   بما يطاع الجليل(٢)

منها: فى التأسف على تقدم البعداء على الامناء

اذا استنصر المرء امرأ لا يدى له   فناصره والخاذلون سواء
انابن الذى قدتعلون مكانه   وليس على الحق المبين طخاء(٣)
اليس رسول الله جدى ووالدى   اناالبدر،ان خلاء(٤)النجوم خفاء

---

(١) المناقب ج٢ ص٧٢ - مقتل الخوارزمى ص٣٣ - البحارج١٠ ص١٩٤

(٢) مقتل الخوارزمى ج١ ص١٢٣.

(٣) الطخاء السحاب المرتفع فى السماء

(٤) خلاء: اى اقام و توقف ولزم المكان

الم ينزل القرآن خلف بيوتنا صباحاً ومن بعدالصباح مساء
ينازعني والله بيني و بينه يزيد وليس الامر حيث يشاء
فيانصحاء الله انتم ولاته وانتم على اديانه امناء
باى كتاب ام باية سنة تناولها عن اهلها البعداء(١)

قال الاربلى: وهى طويلة؛ ولكن الاسف، انه رحمه الله لم ينقل بقية الاشعار، ولم نجدها فى غير كتاب كشف الغمة، مع انها اعلى من الدررالمضيئة، وانفس من الجواهر الثمينة، تلوح منها تأثره عليه السلام شديداً من زعامة الظلمة الخونة، و ان من يعرف خيرالمجتمع، والقوانين السماوية، والفضائل الانسانية، وله اصالة ونجابة، احق بالزعامة و قيادة الامة، ومن هوبعيد عن تلك الخصال، و برىء عن حسن الفعال، فلا ينبغى ان يدعى تلك المرتبة العظيمة، و زعامة الملة، وفيهم بدور مضيئة، و نصحاء الامة، وامناء الدين والرعية، يصلحون لامر الدنيا والآخرة، يهدون الى الحق والحقيقة، والعدالة والفضيلة.

«أفمن يهدى الى الحَق احق ان يتبع، ام من لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون» و ما يتبع اكثرهم الاظنا، ان الظن لا يغنى من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون.(٢)

ومنها: فى ذلك المعنى

انا الحسين بن على بن ابى طالب البدر بارض العرب
الم تروا و تعلموا ان ابى قاتل عمرو و مبير مرحب
ولم يزل قبل كشوف الكرب مجلياً ذلك عن وجه النبى

(١) كشف الغمة ج٢ ص٢٤٧
(٢) سوره يونس آيه٣٦

اليس من اعجب عجب العجب ان يطلب الا بعد ميراث النبي
والله قد اوصى بحفظ الاقرب(١)

وفى ذلك المعنى ايضاً

الله يعلم انما يبدى يزيد لغيره
و بانه لم يكتسبه بغيره و ميره
لو انصف النفس الخئون لقصرت عن سيره
و لكان ذلك منه ادنى شره من خيره(٢)

منها: فى ابائه عن بيعة يزيد

لاذعرت السوام فى فلق الصبح مغيرا ولا دعيت يزيداً
يوم اعطى مخافة الموت ضيما والمنايا ترصدننى ان احيدا

البيتان ليزيد بن المفرغ الحميرى، كما فى شرح النهج لابن ابى الحديد ج ١ ص ٣٧٥، ولكنه عليه السّلام تمثل بها لما بلغه خبر وفاة معاوية وطولب بالبيعة ليزيد، بالمدينة.

روى ابن عساكر، عن ابى سعيد المقرى، قال: رأيت الحسين بن على بن ابي طالب، وانه يمشى بين رجلين، يعتمد على هذا مرة وعلى هذا اخرى، دخل مسجد رسول الله، وهويقول، الشعر (لاذعرت)

وفى مقتل الخوارزمى، قال ابوسعيد حين سمعت ذلك منه: علمت انه سيمتنع عن بيعة يزيد. (٣)

وتمثل عليه السّلام بذاك الشعر وانشده ايضاً، لما ورد شمر كربلا، واخبر عمر

---

(١) تهذيب ابن عساكر ج ٤ ص ٣٢٥

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٤٧

(٣) تهذيب ابن عساكر ج ٤ ص ٣٢٨ ـ مقتل الخوارزمى ج ١ ص ١٨٤

بن سعد عن تصميم الامير ابن زياد الفتاك النسفاك ، وانه لابد من قتال الحسين عليه السّلام اوبيعته ليزيد الظالم، فمنع عمربن سعد عن الماء وارسل الى الحسين من يعلمه الامر ويخبره، ولما علم الامام عليه السّلام بذلك انشد الشعر، قال: لاذعرت السوام الى آخره.

يعلم من انشاده عليه السّلام الشعر فى بداية الامر ونهايته، انه كان على منهاج واحد وهمّ فارد وفكر ثابت، ورأى صائب، ان يقوم لله، ويجاهد فى احياء الدين، واماتة البدع، وقطع ايدى الظلمة، ودفع الظالم المتسلط على المجتمع، عن حوزة الدين ومجتمع المسلمين، وانقاذ عباد الله عن الضلالة والحيرة، وان بذل فى سبيل اهدافه مهجته.

ومنها: فى العزم على ما يحب الله ويرضى

اذا المرء لا يحمى بنيه وعرسه ... وعترته كان اللئيم المسببا

ومن دون ما نبغى يريد بنا غدا ... يخوض بحار الموت شرقاً ومغربا

ونضرب ضرباً كالحريق مقدماً ... اذا ما رأى ضيغم فرمهرباً

انشأه لما خرج من المدينة، وركب الجادة، فقال له ابن عمه مسلم بن عقيل، يابن رسول الله لو عدلنا عن الطريق وسلكنا غير الجادة، كما فعل عبدالله بن زبير؛ كان عندى الرأى، انا نخاف ان يلحقنا الطريق الطلب، فقال له الحسين عليه السّلام، لا والله يابن العم لا فارقت هذا الطريق ابداً، او انظر ابيات مكة، و يقضى الله فى ذلك ما يحب و يرضى؛ ثم انشأ الشعر(١).

و يعلم من كلامه هذا، انه عليه السّلام لم يخرج من المدينة هارباً ولا خائفاً على نفسه، والا لعدل عن الطريق، بل سار فى الجادة بمسمع و

---

(١) ناسخ ص١٧٤

مرأى، مترقباً لما يحبه الله و يرضى، ومترصدا للفوز الاعلى، وطالباً للشهادة والسعادة العظمى، كما عنه عليه السّلام مرحباً بالقتل فى سبيل العز، ياتى فى ذكر خطبِه ان شاءالله تعالى.

ومنها: في الهدف الانساني الاعلى

عن الفاضل النيشابورى فى كتاب خلق الانسان إنّ الامام الحسين بن على عليهما السّلام كان كثيراً ما ينشد تلك الابيات تزعم الرواة انها مما املته نفسه

لئن كانت الافعال يوما لاهلها كمالاً ... فحسن الخلق ابهى واكمل (١)

و ان تكن الدنيا تعد نفيسة ... فدار ثواب الله اعلى وانبل

وان تكن الاموال للترك جمعها ... فما بال متروك به الحر يبخل

وان تكن الارزاق قسماً مقدراً ... فقلة حرص المرء فى الكسب اجمل

وان تكن الابدان للموت انشأت ... فقتل امرىء بالسيف فى الله افضل

سأمضى وما بالقتل عار على الفتى ... اذا فى سبيل الله يمضى و يقتل(٢)

وفى البحار نقلا عن ابى مخنف ان الامام عليه السّلام انشد الابيات عندما ودع عياله وحرمه، ثم اتبعها بتلك الابيات.

عليكم سلام الله يا آل احمد ... فانى اراني عنكم سوف ارحل

ارى كل ملعون كفور منافق ... يروم فتانا جهلة ثم يعمل

لقد غرهم حلم الا له وانه ... كريم حليم لم يكن قط يعجل

لقد كفروا يا و يلهم بمحمد ... وربهم فى الخلق ماشاء يفعل

و فى المناقب لما نزل عليه السّلام شقوق، اتاه رجل؛ فسأله عن

---

(١) نفثة المصدور ص٤٦

(٢) المناقب ج ٤ ص٩٥ كشف الغمة ج٣ص ٢٤٠ مقتل الخوارزمى ص٣٣ والتحفة الناصرية.

العراق، فاخبره بحاله، فقال عليه السّلام: ان الامر لله يفعل ما يشاء، ربنا تبارك كل يوم هو فى شأن، فان نزل القضاء فالحمدلله على نعمائه، وهو المستعان على اداء الشكر، وان حال القضاء دون الرجاء: فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سريرته، ثم انشد؛ وان تكن الدنيا الى آخره.

عن الفرزدق الشاعر قال: لقينى الحسين عليه السّلام فى منصر فى من الكوفة، فقال: ماوراك يا ابا فراس، قلت: اصدقك.

قال: الصدق اريد، قلت: اما القلوب فمعك، واما السيوف فمع بنى امية، والنصر من عندالله، قال: ما اراك الا صدقت، الناس عبيدالمال والدين لعق على السنتهم، يحوطونه مادرت به معائشهم، فاذا مِحصوا بالبلاء، قل الديانون.

و فى رواية قال الفرزدق: يابن رسول الله، كيف تركن الى اهل الكوفة، وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل و شيعته، فترحم عليه السلام على مسلم، وقال صار الى روح الله ورضوانه، اما انه قد قضى ما عليه، و بقى ما علينا، وانشد، وان تكن الابدان للموت انشأت، الى اخر الابيات.

يظهر من تلك الروايات، انه عليه السلام كان عالما بعواقب الامر، و بصيرا بالوضع، وعارفا باهل الكوفة و روحياتهم، و قوله عليه السلام اما انه قد قضى اشارة الى قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.(١)

و تأتى رواية اخرى فى ملاقاته عليه السلام مع الفرزدق، حين خرج من مكة.(٢)

---

(١) السورة ٣٣ الآية ٢٤

(٢) المناقب ج ٤ ص ٩٥، البحار ج ١٠، المقتل لابى مخنف - ينابيع المودة ص ٣٢٩

ومن تمثلاته فى ذلك المعنى

سامضى ومابالموت عارعلى الفتى اذامانوى حقا وجاهد مسلما
و واسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مذموماً وخالف مجرما
اقدم نفسى لا اريد بقائها لنلقى خميسا فى الهياج عرمرما
فان عشت لم اذمم وان مت لم الم كفى بك ذلاان تعيش وتندما

اصل الاشعار لرجل اوسى اراد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فمنعه ابن عم له، وخوفه بالقتل، فاجاب الاوسى ابن عمه، بتلك الابيات وخرج. و قد استحسنها، ابو عبدالله عليه السّلام و تمثل بها فى موارد كثير، حين قصد الطف وحين لاقى الحر، وفى غيرالموردين، لما قال الحر: يابن رسـول الله انـك مقتول ارجع الى حرم جدك ، قال الحسين عليه السلام: يا حر ما ادرى ما تقول، ولكنى اقول لك ،ما قال اخوالاوسى ، وهو يريد نصرة رسول الله، وخوفه ابن عمه فاجابه، سامضى وما بالموت عار على الفتى. (١)

و تمثله عليه السلام بها، فى موارد عديدة، يشير الى انه صلوات الله عليه، خرج لنصرة الدين؛ والجهاد والدفاع عن الاسلام والمسلمين؛ و انه فريضة الهية، وأسوة برسول الله حسنة، حفظاً للاحكام الالهية، وصونالها عن الزوال والاضمحلال، فمن جاهد و قتل لم يلم؛ ومن لزم بيته ولم يجاهد فى هذا السبيل، يندم ماعاش.

منها: فى ذمه اهل العراق

روى انه عليه السلام لما وصل الى شط الفرات، سأل عن اسمه، قالوا كربلاء، فعند ذلك بكى، وقال: هى دار ارض كرب و بلاء،

---

(١) اعلام الورى ص ٢٣٠

وامر بنصب الخيام، و جعل يصلح سيفه، و يقول.

اهل العراق مالكم خليل ومالكم فى جمعكم فضيل
والامر فى ذالكم جليل وكل حى عنده سبيل
قد قرب النقلة والرحيل وكل شئ حوله دليل(١)

و روى ايضاً انه عليه السلام لما نزل كربلاء سأل عن اسمه واخبر باسمها، بكى بكاء شديداً وقال: ارض كرب و بلاء، قفوا ولا تبرحوا، وحطوا ولا ترحلوا، فهيهنا والله محط رحالنا، وهيهنا والله سفك دمائنا، و هيهنا والله محط رحالنا، وهيهنا والله محل قبورنا، و هيهنا والله محشرنا ومنشرنا، وبهذا وعدنى جدى رسول الله، ولاخلاف لوعده.(٢)

و يعلم من تلك الكلمات؛ علمه عليه السلام بحاله ومنقلب امره، قبل ان يسفك دمه، و يسبى حريمه، واشار الى محل قبره؛ وحشره ونشره، اخبره بذلك جده صلى الله عليه وآله.

ومنها: حينما نزل بكربلاء

روى السيد ابن طاوس إن الحسين عليه السلام لمّا نزل بكربلاء جلس ناحية يصلح سيفه والحرّ في ناحية اخرى ويقول الامام عليه السلام.

يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
من طالب وصاحب قتيل والدهر لايقنع بالبَديل
وانما الامر الى الجليل سبحان ربى ماله مثيل
وكل حى سالك سبيلى ما اقرب الوعد من الرحيل(٣)

وعن المفيد قدس سره ان الامام عليه السلام قرأ الابيات ليلة العاشوراء و سمعتها زينب و خرّت مغشية كما يأتى فى محله.

---

(١) نورالعين ص ٣٤ (٢)نورالثقلين ج ٤ ص ٢٢١
(٣) اللهوف، ص ٣٥ـ المناقب ج ٤ ص ٩٩ـ البحار المجلد العاشر.

اشعاره عليه السلام فى الرثاء

منها ما انشده فى رثاء اخيه الامام المسموم الحسن المجتبى
عليه السلام و يظهر منه شدة تأثره وتالمه من شهادة اخيه عليهما السلام

اَدهن رأسى ام اطيب محاسنى   و رأسك معفور وانت سليب
او استمتع الدنيا بشىء احبه   ألا كل ما ادنى اليك حبيب
فلا زلت ابكى ما تغنت حمامة   عليك ، وماهبت صبا و جنوب
وما هملت عينى من الدمع قطرة   وما اخضر فى دوح الحجاز قضيب
بكائى طويل والدموع غزيرة   وانت بعيد والمزار قريب
غريب واطراف البيوت تحوطه   الا كل من تحت التراب غريب
ولايفرح الباقى خلاف الذى مضى   وكل فتى للموت فيه نصيب
فليس حريب من اصيب بماله   ولكن من وارى اخاه حريب
نسيبك من امسى يناجيك طيفه   وليس لمن تحت التراب نسيب (١)

وله ايضاً

ان لم امت اسفاً عليك فقد   اصبحت مشتاقاً الى الموت

فى مدحه عليه السلام اخاه عند دفنه

و انه عليه السلام كان بصيراً بالشؤون العامة والسياسة قال:

---

(١) البحار ج٤٤ ص١٦٠.

رحمك الله يا ابا محمد، ان كنت لتباصر الحق مظانه، و تواثر الله عند تداحض الباطل، فى مواطن التقيّة، بحسن الرويّة، و تستشف جليل معاظم الدنيا بعين حافرة، و تفيض عليها يداً طاهرة الاطراف، نقيّة الاسرة، و تردع بادرة غرب اعدائك بايسر المؤنة عليك : ولا غرو، وانت ابن سلالة النبوة، و رضيع لبان الحكمة، فالى روح وريحان وجنة ونعيم، اعظم الله لنا ولكم الاجر عليه؛ و وهب لنا ولكم السلوة، وحسن الاسى عنه.(١)

و يعلم من تلك الكلمات الشريفة، ان الحسين عليه السلام كان موافقاً لما صنعه اخوه الحسن عليه السلام فى امر الصلح، مع عدوه معاوية: وانه لايمكن دفع الباطل الا بذلك، بل كان من احسن الروية، وايسر المؤنة، فما نسب اليه من الاشعار الدالة، على عدم رضاه به، فأول على فرض صحة الانتساب كما يأتى.

فما سائنى شىء كما سائنى اخى	ولم ارض لله الذى كان صانعاً
ولكن اذا ماالله امضى قضائه	فلابد يوما ان ترى الامر واقعا
ولو اننى شوّرت فيه لما رأوا	قريبهم الا عن الامر شاسعاً
ولم اك ارضى بالذى قد رضوا به	ولو جمعت كل الى المجامعا
ولو خرانى قبل ذلك خرة	بموسى لما القيت للصلح تابعا

قال الاربلى فى كشف الغمة: ان صح، ان هذه الابيات من شعره عليه السلام، فكل منهما يرى المصلحة بحسب حاله ومفتضى زمانه،(٢)

---

(١) بلاغة الحسين ص٢٣ نقلا عن عيون الاخبار لابن قتيبة والتاريخ الكبير لابن عساكر

(٢) كشف الغمة ج٢ ص ٢٤٨

اقول: ان الحسين عليه السلام كان عارفاً باخيه الحسن عليه السلام و عالماً بعلوقدره، و سموّ مقامه، وموقناً بامامته، و معتقداً بامانته و عصمته، و تسليماً لامره، لايعارضه فى شيء، ولا يخالفه فى حكم، بل يجب عليه متابعته، و تلك الابيات لو صحت نسبتها اليه عليه السلام ليست فى مقام النقض والرد، على ما فعله اخوه الامام السبط الاكبر، بل هى تشير الى ان طبعه العالى، و روحه السامى، لوخلى وطبعه، لما يرضى بذلك ، ولو خر بموسى انفه؛ لكن المصلحة الدينية الالهية الجأته على ذلك ، فصبر على هذه الغصة، و قبل المحنة، حفظاً لمصالح الامة، و حقناً لدم الجماعة، مترقباً للفرصة، كما ان اباه علياً فعل كذا؛ و صبر وكظم وقال: صبرت وفى العين قذى، و فى الحلق شجى، تأسياً بالنبى المصطفى، والرسول المجتبى، لما صالح كفار مكة فى حديبية، وقد عد فى التاريخ من اعظم سياسات النبى صلى الله عليه وآله واعقب نتائج مهمة، ومصالح كثيرة للمسلمين.

وقد اورد على الحسن المجتبى جماعة من اصحابه فى ذلك ، فاجابهم بما يزيل الشبهة، و يذهب بالتهمة اذكره اتماماً للحجة.

و ممن انكر عليه مسيب بن نجبة الخزاعى، وابوسعيد، و حجر بن عدى، وسليمان بن صرد، فقال الحسن عليه السلام فى جواب مسيب: يا مسيب لم يكن معاو ية باصبر عنداللقاء، ولا اثبت عندالحرب منى، ولكنى اردت صلاحكم، و كف بعضكم عن بعض، فارضوا لقدرالله و قضائه، حتى يستريح بر، و يستريح فاجر.

وقال لابى سعيد: ياابا سعيد، علة مصالحتى لمعاو ية، علة مصالحة رسول الله لبنى ضمرة، و بنى اشجع، ولاهل مكة، حين انصرف من الحديبية، اولئك كفار بالتنزيل، ومعاو ية واصحابه كفار بالتاو يل.

يا ابا سعيد: اذا كنت اماماً من قبل الله تعالى ذكره؛ يجب ان لا يسفه رأيى فيما اتيته، من مهاونة او محاربة، وان كان وجه الحكمة فيما اتيته ملتبساً، سخطتم على بجهلكم بوجه الحكمة، ولولا ما اتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الارض احد الاقتل.

و قال عليه السلام لحجر بن عدى: يا حجر، ليس كل الناس يحبّ ما تحب ولا رأيه رأيك ، وما فعلت الا ابقاء عليك ، والله كل يوم هو فى شأن و قال لسليمان: انتم شيعتنا ، واهل مودتنا ، فلو كنت بالهزم فى امرالدنيا اعمل، ولسلطانها اركض وانصب، ماكان معاو ية اشد شكيمة ولا امضى عزيمة، ولكنى ارى غير ما اريتم، و ما اردت بما فعلت، الا حقن الدماء، فارضوا بقضاء الله، وسلموا لامره، والزموا بيوتكم وامسكوا(١) و ياتى فى عنوان الحسين فى زمان الصلح ما يوجب زيادة البصيرة.

منها: فى مصائب الدهر

يا نكبات الدهر دولى دولى	واقصرى ان شئت او اطيلى
رميتنى رميبة لا مقيل	بكل خطب فادح جليل
وكل غب ايد ثقيل	اول ما رزئت بالرسول
و بعد بالطاهرة البتول	والوالد البر بنا الوصول
و بالشقيق الحسن الجليل	والبيت ذى التأو يل والتنزيل
وزورنا المعروف من جبريل	فماله فى الرزء من عديل
مالك عنى اليوم من عدول	و حسبى الرحمن من مثيل(٢)

(١) ناسخ التواريخ، تاريخ الامام الحسن عليه السلام

(٢) كشف الغمة ج٢ ص ٢٥٠

ومن اشعاره الرقيقة في ذلك الموضوع

ذهـب الـذيـن احبهـم وبـقـيـت فـيـمـن لااحـبـه
فـيـمـن اراه يـسـبنى ظـهـرالمـغـيـب ولا اسـبـه
يـبـغـى فسادى ما استطاع وامـره ممـا لا ادبـه
حـنـقـاً يـدب الى الـضـراء وذاك ممـا لا ادبـه
ويـرى ذبـاب الـشـرمـن حـولى يـطـن ولا يـذبـه
واذا جـنـا وغـرالـصـدور فـلا يـزال بـه يـشّـبـه
افـلا يـعـيـج بـعـقـلـه افـلا يـتـوب الـيـه لـبـه
افـلا يـرى ان فـعـلـه ممـا يـسـور الـيـه غـبّـه
حـسـبي بـربي كـافـيـا ما اختشي والبغى حسبه
ولـعـل مـن يـبـغـى عـلـيـه فـمـا كفى الله ربـه

عن ابى مخنف قال انشدنى رجل من ساكنى سلع(١) تلك الابيات فقلت اكتبنيها، فقال الرجل ما احسن ردائك فطرحت ردائى اليه وقد اشتريته يومى ذاك بعشرة دنانير وقلت اكتبنيها فاكتبنيها. (٢)

رثاه في اخيه العباس عليه السلام

تـعـديتم يـاشر قوم ببغيكم وخـالـفـتـموا فـيـنـا النبى محمدا
امـا كـان خيرالخلق اوصيكم بنا امـا كـان جدى خيرةالله احمدا
امـا كانت الزهراء امى و والدى على اخـاخير الانـام المـسـددا
لـعـنتم واخـزيتم بمـا قـدجـنـيتم سـيصلون نار احرها قد توقدا(٣)

---

(١) سلع بضم السين وفتح اللام موضع قرب المدينة او لوادى موسى بقرب القدس

(٢) كشف الغمة ج٢ ص ٢٤٦

(٣) المناقب ج٤ ص١٠٨ -ناسخ التواريخ ص٢٥٤- ينابيع المودة ص٣٤٠

و فيه ايضاً

احق الناس ان يبكى عليه   فتى ابكى الحسين بكربلاء
اخوه وابن والده علي   ابوالفضل المضرج بالدماء
ومن واساه لايثنيه شيء   وجادله على الظماء بماء

نقله صاحب ناسخ التواريخ عن كتاب الجلاء، لعبد الله بن محمد رضاالحسيني.

و نسبه العلامة العاملى الى قائل، و نقله العلامة الامينى عن فضل بن الحسن من احفاد ابى الفضل العباس عليه السلام.

ونسب اليه عليه السلام فى رثاء اخيه العباس عليه السلام

اليوم نامت اعين بك لم تنم   و تسهدت اخرى وقل منامها

اقول: لم اجده فى كتب القدما، ولنعم ماقال الشاعر فى حق سيدنا ابى الفضل العباس عليه السلام.

بذلت ايا عباس نفسا نفيسة   لنصر حسين عز بالنصر من مثل
ابيت التذاذ الماء قبل التذاذه   فحسن فعال المرء فرع من الاصل
فانت اخوالسبطين فى يوم مفخر   و فى يوم بذل الماء ابوالفضل

منها فى رثاء حر بن يزيد الرياحى

لنعم الحر حر بنى الرياح   صبور عند مختلف الرماح
ونعم الحر اذنادى حسينا   فجاد بنفسه عندالصباح
فيا ربى اضفه فى جنان   و زوجه مع الحور الملاح
و نعم الحر فى زهج المنايا   اذالابطال تخفق بالصفاح
لقد فازالذى نصروا حسينا   ونالوا بالهداية والفلاح

و روى انه عليه السلام يمسح وجه الحر و يقول: انت الحر: كما

سمتك امك ، وانت الحر فى الدنيا، و انت الحر فى الاخرة.(١)

رثاه بعد شهادة القاسم

غـريـبـون عـن اوطـانهم وديارهم تـنـوح عليهم فى البرارى وحوشها
وكـيـف ولا تـبكى العيون لمعشر سيوف الاعادى فى البرارى تنوشها
بـدور تـوارى نـورهـا فـتـغـيـرت محـاسنهـا ترب الفلاة تعوشها(٢)

(١) الامالى للصدوق ص٩٥ طبع مطبعة الحكمة ، ـوالاسرار للدربندى
(٢) معالى السبطين و يأتى فى ص ٢١٨

فى اراجيزه يوم الطف

منها: فى مناقبه يوم الطف

انشدها، اتماما للحجة على الناس، ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حيّ عن بينة.

ابى على وجدى خاتم الرسل ... والمرتضون لدين الله من قبلى
والله يعلم والقرآن ينطقه ... ان الذى بيدى من ليس يملك لى
ما يرتجى بامرء لا قائل عذلا ... ولا يزيغ الى قول ولاعمل
ولا يرى خائفا فى سره وجلا ... ولا يجاوز من هفو ولا زلل
يا ويح نفسى ممن ليس يرحمها ... اماله فى كتاب الله من مثل
اماله فى حديث الناس معتبر ... عن العمالقة العادية الاول
يا ايها الرجل المغبون شيمته ... انى ورثت رسول الله عن رسل
أأنت اولى به من آله فبما ترى ... اعتللت، ومافى الدين من علل(١)

قال الاربلى و هى طويلة، كما هو عادته فى غيرها من اشعار الامام عليه السلام، يذكر بعضها و يترك بعضا.

و كان يرتجز يوم قتل، ويقول عليه السلام (٢)

الموت خير من ركوب العار ... والعار خير من دخول النار

---

(١) كشف الغمة ج٢ ص٢٤٤

(٢) المناقب ج٤ ص ٦٨

والله من هذا و هذا جاری

روی انه علیه السلام حرك الیهم (عسکر یزید) فرسه وسیفه مصلت فی یده، وهو آیس من نفسه، عازم علی الموت، وانشد الابیات.

انا ابن علی الخیر من آل هاشم ... کفانی بهذا مفخرا حین افخر
وجدی رسول الله اکرم خلقه ... فنحن سراج الله فی الارض یزهر
و فاطم امی من سلالة احمد ... وعمی یدعی ذوالجناحین جعفر
وفینا کتاب الله انزل صادقا ... وفینا الهدی والوحی بالخیر یذکر
ونحن امان الله للخلق کلهم ... نسر بهذا فی الانام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسق ولینا ... بکاس رسول الله مالیس ینکر
و شیعتنا فی الناس اکرم شیعة ... و مبغضنا یوم القیمة یخسر
فطوبی لعبد زارنا بعد موتنا ... بجنة عدن صفوها لایکدر(١)

و فی المناقب وجعل یقاتل، حتی قتل جماعة کثیرة، سوی المجروحین، فقال عمر بن سعد لقومه: الو یل لکم اتدرون من تبارزون، هذا ابن الانزع البطین، هذا ابن قتال العرب، فاحملوا الیه من کل جانب، فحملوا.

و عن الباقر علیه السلام اصیب الحسین علیه السلام و وجد به ثلاثماة و بضعة و عشرین طعنة، برمح او ضربة بسیف، او رمیة بسهم. (المناقب ج٤ ص١١٠) وروی اثنان وسبعون جراحة.

حمل علیه السلام علی المیسرة یوم العاشوراء وانشد مرتجزا

انا الحسین بن علي ... احمی عیالات ابی

---

(١) المناقب ج٤ ص ٨٠، نورالثقلین ص ٢٠٠، البحار ج٤٥ ص٤٩، مقتل الخوارزمی ص٣٢، الفصول المهمة ص ١٧٦

آليت ان لا انثني امضي على دين النبي(١)

منها: في امره عليه السلام اصحابه بالصبر

يا نفس صبرا فالمنى بعدالعطش وان روحي في الجهاد منكمش
لا ارهب الموت اذاالموت وحش جدي رسول الله ما فيه فحش

في الرياض، للسيد محمد مهدي، ان اصحاب الحسين شكوااليه العطش، فقال لهم: اناوالله عطشان مثلكم، و قد قلق لذلك قلقا شديدا، وقد قل سمعه، و نظره من شدة العطش، وجعل يقول: يا نفس صبرا الى اخره.

و فيه ايضاً، لما رجع احمدبن الحسن عليه السلام من القتال الى عمه، فقال: يا عماه، ادركني شربة ماء، قال الحسين عليه السلام: يابن اخي اصبر قليلاً، حتى تلقى جدك محمداً فيسقيك بكاس لا تظمأ بعده، فانشأ احمد يقول: يا نفس صبرا فالمنى بعد العطش.

يعلم انه حفظه من عمه (عليه السلام) وانشده في ذلك الموقع.

في دعائه: على الاعداء حين اشتدالعطش باصحابه

الحمدلله العلي الواحد نحمده في سائر الشدائد
يارب لا تغفل عن المعاند قد قتلونا قتلة المعاند
فاصله يارب نارالسرمد وانت بالمرصاد غيرحائد

نقل انه لما عطش اصحاب الحسين، و شكوااليه العطش فامرهم ان يحفروا بئرا فلما خرج مائها طمها ابن سعد، فحفروا بئرا آخر فطمها، ووقف العسكران ساعات من النهار، فانشأ عليه السلام الابيات.

---

(١) المناقب ج٤ ص ١١٠

منها في يوم العاشوراء

لما قتل اصحابه ونظر الى يمينه و يساره و رأى نفسه فريدا قال.

يارب لا تتركنني وحيداً بين اناس اظهروا الجحودا
وصيرونا بينهم عبيدا يرضون في افعالهم يزيدا
وكل شخص قد مضى شهيدا مجند لا في دمه فريدا
اما اخي فقد مضى شهيدا مضرجا بدمه فريدا
في وسط قاع مفرد بعيدا وانت بالمرصاد يا مجيدا(١)

ارجوزته عليه السلام عند القتال

حين قتل ولده الصغير فرمله بدمه ودفنه، ثم وثب قائما وهو يقول:

كفر القوم وقد مارغبوا عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما عليا وابنه الـ حسن الخير الكريم الطرفين
حنقا منهم وقالوا اجمعوا نفتك اللان جميعا بالحسين
يالقوم من اناس رذل جمعوا الجمع لاهل الحرمين
ثم ساروا وتواصوا كلهم باجتياحي لرضاء الملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيدالله نسل الكافرين
وابن سعد قدرماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين
لا بشيئ كان مني قبل ذا غير فخري بضياء الفرقدين
بعلي الخير من بعدالنبي والنبي القرشي الوالدين
خيرة الله من الخلق ابي ثم امي فانابن الخيرتين
فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين
فاطم الزهراء امي وابي وارث الرسل ومولى الثقلين

---

(١) نورالعين ص٢٣ رياض المصائب ص٣١٣

طحن الابطال لما برزوا ... يوم بدرو باحد وحنين
وله في يوم احد وقعة ... شفت الغل بقض العسكرين
ثم بالاحزاب والفتح معا ... كان فيها حتف اهل القبلتين
واخو خيبر اذ بارزهم ... بحسام صارم ذى شفرتين
منفى الصفين عن سيف له ... وكذا افعاله فى القبلتين
والذى اردى جيوشا اقبلوا ... يطلبون الوتر فى يوم حنين
فى سبيل الله ماذا صنعت ... امة السوء معاً بالعترتين
عترة البرالنقى المصطفى ... وعلىّ القرم يوم الجحفلين
من له عم كعمى جعفر؟ ... وهب الله له اجنحتين
من له جد، كجدى فى الورى ... وكشيخى وانابن العلمين؟
والدى شمس، وامى قمر ... فانا الكوكب وابن القمرين
جدى المرسل مصباح الهدى ... وابى الموفى له بالبيعتين
بطل قرم هزبر ضيغم ... ماجد سمح قوى الساعدين
عروة الدين على ذاكم ... صاحب الحوض مصلى القبلتين
مع رسول الله سبعا كاملا ... ما على الارض مصل غير ذين
ترك الاوثان لم يسجد لها ... مع قريش مذ نشأ طرفة عين
عبدالله غلاما يافعا ... و قريش يعبدون الوثنين
يعبدون اللات والعزى معا ... وعلى قائم بالحسنين
وابى كان هزبرا ضيغما ... ياخذالرمح فيطعن طعنتين
كتمشى الاسد بغيا فسقوا ... كأس حتف من نجيع الحنظلين

انتهى مانقله ابن شهر آشوب فى مناقبه، و تغايره النسخ الاخرى فى تقديم الابيات و عددها و فى بعض الكلمات و تاخيرها، و ما نقله

المناقب اتم واقوم.(١)

في الاحتجاج لما قتل اصحاب الحسين عليه السلام واقاربه، و بقي فريدا ليس معه الا ابنه عليّ زين العابدين وابن آخر في الرضاع اسمه عبدالله: فتقدم الحسين، الى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل، حتى اودعه، فناولوه الصبي، جعل يقبله وهو يقول: يابني، و يل لهؤلاء القوم اذا كان خصمهم محمد صلى الله عليه وآله، قيل: فاذا بسهم قد اقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله، فنزل الحسين عن فرسه؛ و حفر للصبي بجفن سيفه و رمله بدمه ودفنه، ثم وثب قائما وهو يقول:

كفر القوم وقد ما رغبوا الى آخر الابيات

ارجوزة اخرى

حين قالوا له انما نقاتلك بغضا منا لابيك

خيرة الله من الخلق ابي	بعد جدي واناابن الخيرتين
والدي شمس وامي قمر	واناالكوكب ابن النيرين
فضة قد صبغت من ذهبين	واناالفضة وابن الذهبين
فاطم الزهراء امي وابي	قرس الخيل ورمي النبلتين
من له جد كجدي المصطفى	او كامي في جميع الثقلين
حازم الابطال في هيجانه	يوم بدر ثم احد وحنين
ابن عم المصطفى من هاشم	و شجاع حامل للرايتين
ترك الاصنام لم يسجد لها	مع قريش منذنشا طرفة عين
اخرت عن سيرها الشمس له	ليصلي ركعة او ركعتين

(١) المناقب ج٤ ص٨٠

كلمة الدين وفاء وحياء قاتل الجن ببئر العلمين
ترك الاصنام حقدا نازلا وقى الحرب حريق النيرين
واباد الكفر فى حملته برجال اسرفوا فى الحملتين
وانابن العين والاذن الذى اذعن الخلق لها فى الخافقين
نحن اصحاب العباء خمستنا قد ملكنا شرقها والمغربين
ثم جبريل لنا سادسنا ولنا البيت وركن الحرمين
وكذا المجد بنا مفتخر شامخا يعلوبه فى الحسبين
وبنا جبريل اضحى فاخرا وقضى عنا ابونا كل دين
فجزاه الله عنا صالحا خالق العالم مولى المعشرين

وزادالاسفرائنى

عبدالله غلاما ناشئا وقريش يعبدون الصنمين
يعبدون اللات والعزى معاً وعلي قائم بالركعتين
جدى المرسل مصباح الدجى وابى المعروف يوم الوقعتين
عروة الدين على ذوالعلى ساقى الحوض امام الخافقين
اظهر الاسلام رغما للعداء بحسام قاطع ذى شفرتين
مع رسول الله يسعى نازلا قاتل الابطال والموفى لدين
عروة الدين علي المرتضى صاحب الحوض معزالحرمين
تفرق الصفان من هيبته وكذا افعاله فى الخافقين
والذى صدق بالخاتم منه حين ساوى ظهره فى الركعتين
والذى اردى جيوشاً اقبلوا يطلبون الثار فى يوم حنين
شيعة المختار طيبوا انفسا فغدا يسقون عن حوض اللجين
فعليه الله صلى ربنا وحباه تحفة بالحسنين

قال الاسفرائنى ثم رجع الحسين الى القوم وقال ويلكم على ماذا

تقتلونى، على عهد نكثته ام على سنة غيرتها ام على شريعة ابدلتها ام على حق تركته فقالوا بغضا منا لابيك فعند ذلك غضب الحسين شديدا وجعل يقول: الشعر

خيرة الله من الخلق ابى الى آخر ما نقدم من الابيات

ومن تمثلاته عليه السلام، يوم قتل

فان نغلب فغلابون قدما وان نغلب فغير مغلبينا

وما فى طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا

اذا ما الموت ترفع عن اناس كلاكله اناخ باخرينا

فلو خلدالملوك اذا خلدنا ولو بقى الكلام بقينا

فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون مالقينا

بعض تلك الابيات لفروة بن مسيك المرادى انشده يوم الردم فى وقعة بين همدان ومراد، اصابت همدان فيها من مراد ما ارادوا، و قال فروة فى ذلك اليوم، فان نغلب فغير مغلبينا.

واستحسنها الامام الشهيد، و تمثل بها يوم العاشوراء، مشيرا الى ان الفتح والغلبة والعظمة له، و ان قتل فى ذلك اليوم.(١)

و فى الاحتجاج بعد نقل خطبة الامام واحتجاجه عليه السلام على اهل الكوفة قال قال عليه السلام:

الاوان الدعى بن الدعى قد تركنى بين السلة والذلة و هيهات له ذلك منى، هيهات منا الذلة، ابى الله ذلك لنا و رسوله والمؤمنون و حجور وجدود طابت، ان يوثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الاوانى زاحف بهذه الاسرة على قلة العدد و كثره العدو وخذلة الناس ثم تمثل بقول فروة

---

(١) الاحتجاج ج٢ ص٢٥. مقتل الخوارزمى ص٦ سيرة ابن هشام ج٤ ص١٠٣.

و قال فان نغلب فغلابون الابيات.

ومن منظومه يوم قتل عليه السلام (١)

اذل الحيـات وذل المـمـات ... وكـلا اراه طـعـامـا و بـيـلا
فـان كـان لابـد مـن احـداهمـا ... فـسيـرى الى الموت سيرا جميلا

و من منظومه عليه السلام يوم قتل

اتـقـتـلـهـم ظلما و ترجـو ودادنا ... فـذى خـطـة لـيـسـت لـنـا بملائمة
لـعـمـرى، لـقـد راغمتونا بقتلهم ... فـكـم نـاقـم مـنـا، و نـاقـة
اهـم مـرارا ان اسير بجـحـفـل ... الى فـتـنـة زاغـت عن الحق ظالمة
فـيـابـن زيـاد اسـتـعـد لحـربـنـا ... موقف ضنك تقصم الظهر قاصمة(٢)

منها: عند وداع اهل بيته

سيطول بعدى يا سكينة فاعلمى ... مـنـك البـكـاء اذ الحمام دهانى
لا تحرق قلبى بـد مـعك حسرة ... مـادام منى الـروح فى جـثـمـانى
فـاذا قـتـلـت فـانـت اولى بالذى ... تـاتـيـنـه يـاخـيـرة الـنـسوان(٣)

وزاد الاسفرائنى له عليه السلام

فـابـكـى وقـولى هـد ركنى بعـد ما ... كـانـت تـزعـزع مـنـه بـالاركان
قـد كـنـت آمـل ان اعـيـش بظله ... ابـدا مـن الايـام مـا يـرعـانى
ادنى الى يـا سـكـيـنـة عـاجـلا ... حتى او دعـكـم وداع الـفـانى
اوصيـك بـالـولـد الـصغير و بعد ... بـالال والايـتـام والجـيـران
فـاذا قـتـلـت فـلا تـشق مـنـزاء ... ايـضـا ولا تـدعـى ثـبـور هـوان

---

(١) محاضرات الادباء ج٣ ص ١٤٢ طبع بيروت
(٢) البداية والنهاية ج٨ ص ٢١٠
(٣) ينابيع المودة ص ٣٤٦

لكن صبرا يا سكينة فى القضاء هاانتم اهل الصبروالاحسان
لى اسوة بابى وجدى واخوتى اخذوا حقوقهم من بنى الطغيان

ونسب اليه ايضا

لقد كان القطاة بارض نجد قريرالعين ما عرف الهيا ما
فولته البزاة فهيمته ولو ترك القطاه لقفا وناما(١)

ومنها: فى اخر لحظات عمره الشريف

اياشمر خاف الله واحفظ قرابتى من الجدمنسو باالى القائم المهدى
اياشمر تقتلنى وحيدرة ابى وجدى رسول الله اكرم مهتدى
وفاطمة امى والزكى ابن والدى وعمى هوالطيارفى جنة الخلد
انادى الا يا زينب يا سكينة ياولدى من ذايكون لكم بعدى
الا يا رقية يا ام كلثوم انتم وديعة ربى اليوم قد قرب الوعدى
اياشمر ارحم ذالعليل و بعده حريما بلا كفل يلى امرهم بعدى
سيبكى لكم جدى واسعد من بكى على رزئكم والفوزفى جنة الخلد
سلام عليكم ما امرفراقكم فقوموا لتوديعى فذاآخرالعهد

تقدم فى ان الحسين عليه السلام قرأ عند وداع عياله تلك الابيات:

فان تكن الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله اعلى وانبل

الى اخر الاشعار التى تقدمت ثم اتبعها بقوله:

عليكم سلام الله يا آل احمد فانى ارانى عنكم سوف ارحل(٢)

---

(١) عن حاشية مجمع الامثال

(٢) المناقب ج ٤ ص ٧٢

هذا هو الديوان المنسوب الى الحسين عليه السلام

عثرت به فى مكتبة با يزيد باستانبول، فى تركية،
تقدم شرحه فى المقدمة

قافية الالف

تبارك ذوالعلى والكبرياء	تفردّ بالجلال وبالبقاء
وسوى الموت بين الخلق طرا	وكلهم رهائن للفناء
و دنيانا وان ملنا اليها	فطال بها المتاع الى انقضاء
الا ان الركون الى الغرور	الى دارالفناء من العناء
وقاطنها سريع الظعن عنها	وان كان الحريص على الثواء

قافية الباء

يحول عن قريب من قصور	مزخرفة الى بيت التراب
فيسلم فيه مهجورا فريداً	احاط به سحوب الاغتراب
وهول الحشر افظع كل امر	اذا دعى ابن آدم للحساب
والفى كل صالحة اتيها	وسيئة جناها فى الكتاب
لقد آن التزود ان عقلنا	واخذ الحظ من باقى الشباب

قافية التاء

فعقبى كل شىء نحن فيه	من الجمع الكثيف الى الشتات
وماحزناه من حل وحرم	يوزع فى البنين وفى البنات

وفي من لم نؤهلهم بفلس ... وقيمة حبة قبل الممات
وتنسانا الاحبة بعد عشر ... وقد صرنا عظاماً باليات
كانا لم نعاشرهم بود ... ولم يك فيهم خل موات

قافية الثاء

لمن يا ايها المغرور تحوى ... من المال الموفر والا ثاث
ستمضي غير محمود فريدا ... ويخلو بعل عرسك بالتراث
و يخذلك الوصي بلاوفاء ... ولا اصلاح امر ذى انتكاث
لقد اوفرت وزرا مرجحينا ... يسد عليك سبل الانبعاث
فما لك غير تقوى الله حرز ... ومالك دون ربك من غياث

قافية الجيم

تعالج بالطبيب كل داء ... وليس لداء دينك من علاج
سوى ضرع الى الرحمن محض ... بنية خائف ويقين راج
وطول تهجد بطلاب عفو ... بليل مدلهم السترداج
واظهار الندامة كل وقت ... على ما كنت فيه من اعوجاج
لعلك ان تكون غدا حظيا ... ببلغة فائز وسرور ناج

قافية الحاء

عليك بصرف نفسك عن هواها ... فما شيء الذّ من الصلاح
تأهب للمنية حين تغدو ... كانك لا تعيش الى الرواح
فكم من رائح فينا صحيح ... نعته نعاته قبل الصباح
و بادر بالانابة قبل موت ... على ما فيك من عظم الجناح
فليس اخو الرزانة من تجافى ... ولكن من تشمر للفلاح

قافية الخاء

وان صافيت او خاللت خلا ... ففي الرحمن فاجعل من تواخ

ولا تعدل بتقوى الله شيئاً ودع عنك الضلالة والتراخ
فكيف تنال فى الدنيا سرورا وايام الحيوة الى انسلاخ(١)
وجل سرورها فيما عهدناه مشوب بالبكاء و بالصراخ
لقد عمى ابن آدم لانراها عمى افضى الى صم الصماخ

قافية الدال

اخى قد طال لبثك فى الفساد وبئس الزاد زادك للمعاد
صبا منك الفؤاد فلم تزعه وجدت الى متابعة الفؤاد
وقادتك المعاصى حيث شائت فالفتك امرا سلسل القياد
لقد نوديت للترحال فاسمع ولا تتصامم عن المناد
كفاك شيب رأسك من نذير وغالب لونه لون السواد

قافية الذال

و دنياك التى غرتك فيها زخارفها تصير الى انجذاذ
تزحزح من مهالكها بجهد فما اصغى اليها ذونفاذ
لقد مزجت حلاوتها بسم فما كالحذر منها من ملاذ
عجبت لمعجب بنعيم دنيا و مغبون بايام اللذاذ
ومؤثر المقام بارض قفر على بلد خصيب ذى رذاذ(٢)

قافية الراء

هل الدنيا وما فيها جميعا سوى ظلّ يزول مع النهار
تفكّر اين اصحاب السرايا وار بابُ الصوافق والعشار
واين الاعظمون يداً و باساً واين السابقون لدى الفخار

---

(١) ملاخ فى النسخة الثانية

(٢) فى النسخة الثانية بارض خصيب.

واين القرن منهم بعد قرن من الخلفاء والشم الكبار
كان لم يخلقوا ولم يكونوا وهل حى يصان عن البوار

قافية الزاء

ايغتر الفتى بالمال زهوا وما فيها يموت من اعتزاز
و يطلب دولة الدنيا جنونا و دولتها مخالفة المجاز
ونحن و كل من فيها كسفر دنامنها الرحيل على الوفاز
جهلناها كان لم نختبرها على طول التهانى والتعاز(١)
الم نعلم بان لالبث فيها ولا تعريج غيرالاجتياز(٢)

قافية السين

افى السبخات يامغبون تبنى و ما يبقى السباخ على الاساس
ذنوبك جمة تترى عظاما و دمعك جامد والقلب قاس
وايام عصيت الله فيها و قد حفظت عليك وانت ناس
وكيف تطيق يوم الدين حملا لاوزار كبار كالرواس
هواليوم الذى لا وذفيه ولا نسب ولا احد مواس

قافية الشين

عظيم هوله والناس فيه حيارى مثل مبثوث الفراش
به يتغير الالوان يوماً و تصطك الفرائص بارتعاش
هنالك كلما قدمت يبدو فعيبك ظاهر والسر فاش
تفقد نقص نفسك كل يوم فقد اودى بها طلب المعاش
الى كم تبتغى الشهوات طرا وطورا تكتسى لين الرياش

---

(١) وفى نسخة على طول التوانى بالنهار

(٢) ولا تفريح على نسخة.

قافية الصاد

عـلـيـك مـن الامـور بمـا يـؤدى ... الى سنن الـسـلامـة والخلاص
ومـا تـرجـواالـنـجـاة بـه وشـيـكـا ... و فـوزا يـوم يـؤخـذ بـالـنـواصـى
فـلـسـت تـنـال عـفـوالله الا ... بـتـطـهـير الـنـفـوس مـن المعاصى
و بـرالمـؤمـنين لـكـل رفـق(١) ... و نـصـح لـلادانى والاقـاصـى
فـان تـرشـد لـقـصـد الخير تـفـلـح ... وان تـعـدل فـالـك عـن مـنـاص

قافية الضاد

واصل الحزم ان تضحى وتمسى ... و ربـك عـنـك فى الحالات راض
وان تـعـتـاض بـالـتـخـلـيط رشدا ... فـان الـرشـد مـن خير اعـتـيـاض
فـدع عـنـك الـذى يغوى و يردى ... و يـورث طـول حـزن و ارتـمـاض
وخـذ بـالليل حظ النفس واطرد ... عـن الـعـيـنين محـبـوب الغماض
فـان الـغـافـلين ذوى الـتـوانى ... نـظـائـر للبهـائم فى الـفـيـاض

قافية الطاء

كفى بـالمـرء عـارا ان تـراه ... مـن الـشـأن الـرفـيع إلى انحطاط
على المـذموم مـن فـعـل حـريصا ... عـن الخـيـرات مـنـقـطـع النشاط
يـشير بـكـفـه امـرا ونهـيـا ... الى الخـدام مـن صدرالـبـساط
يـرى ان المـعـازف والملاهـى ... مـسـبـبـة الجـواز على الـصـراط
لـقـد خـاب الـشـقى وظـل عـجـزا ... وزال الـقـلـب مـنـه عـن الـنـياط

قافية الظاء

اذاالانـسـان خـان الـنـفـس منه ... فـمـا يـرجـوه راج للـحـفـاظ
ولا ورع لـديـه ولا وفـاء ... ولا الاصـغـاء نحـو الا تـعـاظ

---

(١) فى النسخة الثانية و برالوالدين

وما زهد التقى بحلق رأس ولا لبس باثواب غلاظ
ولكن بالهدى قولا وفعلا وادمان التخشع فى اللحاظ
و بالعمل الذى ينجى و ينمى و يوسع للفرار من الشواظ

قافية العين

لكل تفرق الدنيا اجتماع و ما بعدالمنون من اجتماع
فراق فاصل ونوى شطون و شغل لايلبث للوداع
وكل اخوة لابد يوماً وان طال الوصال الى انقطاع
وان متاع دنيانا قليل وما يجدى القليل من المتاع
و صار قليلها حرجاً عسيراً نشيب بين انياب السباع

قافية الغين

فلم يطلب علوالقدر فيها وعزالنفس الاكل طاغ
وان نال النفوس(١) من المعالى فليس لنيلها طيب المساغ
اذا بلغ(٢) امرؤ عليا وعزا تولى واضمحل مع البلاغ
كقصر قد تهدم حافتاه اذا صار البناء الى الفراغ
اقول وقد رأيت ملوك عصر الا لايبغين الملك باغ

قافية الفاء

أ اقصد بالملامة قصد غيرى و امرى كله بادى الخلاف
اذا عاش امرؤ خمسين عاماً ولم يرفيه آثار العفاف
فلا يرجى له ابداً رشاد فقد اودى بمنيته التجاف
وكم لا ابذل الانصاف منى وابلغ طاقتى فى الانتصاف

(١) واذنال النفيس ـ فى نسخة

(٢) اذا بلغ المرار علو عز ـ فى نسخة

لى الويلات ان نفعت عظاتى سواى وليس لى الا القواف

قافية القاف

الا ان السباق سباق زهد وما فى غيرذلك من سباق
و يفنى ماحواه الملك اصلا و فعل الخير عندالله باق
ستألفك الندامة عن قريب و تشهق حسرة يوم الحساب
اتدرى اى يوم ذاك فكر وايقن انه يوم الفراق
فراق ليس يشبهه فراق قد انقطع الرجاء عن التلاق

قافية الكاف

عجبت لذى التجارب كيف يسهو و يتلواللهو بعد الاحتناك
و مرتهن الفضائح والخطايا يقصر فى اجتهاد للفكاك
وموبق نفسه كسلا وجهلا وموردها مخوفات الهلاك
بتجديد المآثم كل يوم و قصد للمحارم بانتهاك
سيعلم حين تفجأه المنايا و يكنف حوله جمع البواك

قافية اللام

كأن سروره امسى غرورا وحل بها ملمات الزوال
وعرى عن ثياب كان فيها والبس بعده ثوب انتقال
و بعد ركوبه الافراس فيها يهادى بين اعناق الرجال
الى قبر يغادر فيه فردا نأى عن اقربائه والموال(١)
تخلى عن مروته وولى ولم يحجب مأثرة المعالى

قافية الميم

ولم يمرر به يوم فظيع اشد عليه من يوم الحمام

---

(١) فى النسخة الثانية نأى عنه الاقارب والموال

و يـوم الحشر اعظم منـه هولا اذ وقـف الخـلائـق فى المـقـام
فـكـم مـن ظـالم يبقى ذلـيلا و مـظـلـوم تـشـمـر للخصام
و شخص كـان فى الدنيا حقيرا تـبوّأ مـنـزل النـجـب الكـرام
وعـفـوالله اوسـع كـل شـىء تـعـالى الله خـلّاق الانـام

قافية النون

الـه لا الـه لـنـا سـواه رؤف بالـبـريـة ذو امـتـنـان
اوحّـده بـاخـلاص وحمـد و شـكـر بـالـضمير و بـاللسان
واسـألـه الـرضـا عنى فـانى ظـلمـت النفس فى طلب الامان
وافـنـيـت الحـيـوة ولم اصنها وزغـت الى البـطـالـة والـتوان
الـيـه اتـوب من ذنبى وجهلى واسـرافى وخـلـعـى لـلـعـنـان

قافية الواو

فـان الله تـواب رحيم ولى قـبـول تـوبـة كـل غـاو
أؤمـل ان يـعـافـينى بـعـفـو و يـسخـن عين ابليس المـناو
و يـنـفـعنى بموعـظـتى وقـولى و يـنـفـع كل مستمع وراو
ذنـوبى قـدكـوت جنبىّ كيـا الا ان الـذنـوب هـى المـكـاو
وليـس لمن كـواه الذنـب عمدا سـوى عفـوالمهـيـمـن من مداو

قافية الهاء

وقـعـنـا فى البـلايـا والخطايا و فى زمـن انـتـقـاص واشـتـبـاه
تـفـانى الخير والصلحـاء ذلـوا وعـز بـذلـتهـم اهـل الـسـفـاه
فـصـارالحر للمـمـلـوك عبدا فـمـا لـلـحـر مـن قـدر وجـاه
و بـاد الامـرون بـكـل حـرف فـمـا عن مـنـكـر فى الناس ناه
فـهـذا شـغـلـه جمع وطـمـع وهـذا غـافـل سـكـران لاه

* * *

قافية لام الف

يـبـذر مـا اصـاب ولا يـبـالى أسـحـتـا كـان ذلـك ام حـلالا
أتـبـخـل تـائـهـا شـرهـا بمـال يـكـون بـعـد غـد عـلـيـك و بـالا
فـما كـان الـذى عـقـبـاه شر و مـا كـان الخـسيس لديك مالا
تـوخ مـن الامـور فـعـال خير واكـمـلـهـا واشـرفـهـا خـصـالا
فـلا تـغتر بـالـدنـيـا فـذرهـا فـما يـسوى لـك الـدنيـا خـلالا

قافية الياء

وكـن بـشاكـر بماذا انـبـساط و فـيـمـن يـرتجيـك جمـيـل رأى
وصـولا غير محـتـشـم زكـيـا جمـيـل الـسـعـى فى انجـاز وأى
مـعـيـنـا لـلارامـل والـيـتـامـى امين الجـنـب عـن قـرب و نـأى
بعـيـدا عـن سـبـيـل الشر سمحا نقى الـكـف عـن عـيـب و ثـأى
تـلـق مـواعـظـى بـقـبـول صـدق تـفـز بـالامـن عـنـد حـلـول لأى

تم بعون الله وحسن توفيقه والحمدلله رب العالمين.

قد فرغت من استنساخ الديوان المنسوب الى الحسين عليه السلام فى شهر شعبان المعظم سنة ١٣٨٥ الهجرية فى مكتبة بايزيد باستانبول فى تركية حين سافرت اليها مبعوثا من الحوزة العلمية بقم فى ايران ادارة لامور الطائفة الجعفرية بها و يتلوه الخطب المناسبة لاهدافه عليه السلام.

ذكر جملة من كلماته وخطبه وكتبه عليه السّلام

ليس الغرض نقل جميع ما روى عن الامام الشهيد عليه السلام مستوفى و مستقصى، بل الهدف الاعلى، نقل ما يناسب الكتاب من الحماسة، والشجاعة، والمسؤلية الاسلامية الاجتماعية الانسانية، والانكار الشديد على الظلمة والتعيير بهم، والتغيير عليهم، و على افكارهم المظلمة و سياستهم الموحشة الغاشمة ونقل ما يوقظ الامة، و ينور افكار الملة، فى اصلاح المجتمع الاسلامى، ورد الحكومة الامو ية الجاهلية، الى حكومة صالحة عادلة، الهية نبو ية علو ية اسلامية يعيش فى ظلها الناس، برهم وفاجرهم، حرهم و عبيدهم؛ فقيرهم و غنيهم، شريفهم و وضيعهم، فى رفاه وراحة وسعادة و سيادة، آمنين على حقوقهم، ونفوسهم و شئونهم؛ بتقديم الافاضل، و تاخير الاراذل.

و يعلم من كلمات الامام عليه السلام ان الحسين الشهيد كان من اول الامر تجاه الحكام والامراء، و هو عليه السلام على نية حسنة، وفكرة طيبة، من شجرة اصلها ثابت و فرعها فى السماء، و هم على نية فاسدة وافكار كاسدة، كشجرة خبيثة، اجتثت من فوق الارض مالها من قرار.

وقد بين عليه السّلام اهدافه، وابرز منو ياته فى كل فرصة ومناسبة واظهر الحق فى كل وقت. و مرحلة وجلوة و خلوة.

و كان يبين معايب الحكام و جناياتهم، و اعراضهم عن الحق، و تركهم العدل والانصاف، و ينكر جميع ذلك عليهم فى محاوراته ومناظراته.

روى انه قد تذاكروا العقل عند معاو ية، و كان الحسين عليه السلام حاضراً فقال عليه السلام لايكمل العقل الا باتباع الحق.(١)

فقال معاو ية: ما فى صدوركم الا شىء واحد.

نعم لم يكن فى صدرالحسين عليه السلام الا شىء واحد، وهو الحق والعدل، والكرم، والحرية وارشاد الامة الى منهج الحق، ومقرالعدالة، واساس الفضيلة؛ والعقل، وعلوالهمة، التى لا تكون امة كبيرة ولا مترقية الا بتلك الخصال وافضلها الحرية فى اظهارالحق والعدالة فى المجتمع.

عن الصادق عليه السلام قال: خمس خصال، من لم يكن فيه خصلة منها فليس فيه كبير مستمتع، اولها الوفاء، والثانية التدبير، والثالثة الحياء، والرابعة حسن الخلق، والخامس وهى تجمع هذه الخصال الحرية.(٢)

و اتبرك بذكر دعاء مختصر منه يناسب موضوع الكتاب، واسئل الله ان يوفقنى لجمع كل ما روى عنه فى جزء آخر ان شاء الله.

دعائه عليه السّلام

اللهم اسئلك توفيق اهل الهدى، و اعمال اهل التقوى ومناصحة

---

(١) البحار ج١٧ ص٢١٧

(٢) الاثنى عشرية ص ٣٠٩ والخصال ج١ ص٢٣٠

اهل التوبة وعزم اهل الصبر، و حذر اهل الخشية، وطلب اهل العلم، و زينة اهل الورع، و حذر اهل الجزع، حتى اخافك اللهم مخافة تحجزنى عن معاصيك ، حتى اعمل لطاعتك عملاً استحق به كرامتك و حتى اناصحك فى التوبة خوفاً لك، وحتى اخلص فى النصيحة حبى لك، وحتى اتوكل عليك فى الامور حسن ظن بك ، سبحان خالق النور، سبحان الله العظيم.(١)

كلام منه عليه السلام فى التوحيد

ايها الناس، اتقوا هؤلاء المارقة، الذين يشبهون الله بانفسهم، يضاهؤن قول الذين كفروا من اهل الكتاب؛ بل هوالله ليس كمثله شىء وهو السميع البصير لا تدركه الابصار، وهو يدرك الابصار، وهواللطيف الخبير.

استخلص الوحدانية والجبروت، وامضى المشية والارادة والقدرة والعلم بما هو كائن، لامنازع له فى شىء من امره، ولا كفو له يعادله، ولا ضدله ينازعه، ولا سمى له يشابهه، ولا مثل له يشاكله، لا تتداوله الامور، و لاتجرى عليه الاحوال ولا تنزل عليه الاحداث، ولا يقدر الواصفون كنه عظمته، ولا يخطر على القلوب مبلغ جبروته، لانه ليس له فى الاشياء عديل، ولا تدركه العلماء بالبابهم، ولا اهل التفكير بتفكرهم، الا بالتحقيق ايمانا بالغيب، لانه لا يوصف بشىء من صفات المخلوقين، وهوالواحد الصمد، ما تصور فى الاوهام فهو خلافه، ليس برب، من طرح تحت البلاغ، و معبود، من وجد فى هواء او غير هواء، هو فى الاشياء

---

(١) منطق الحسين نقلا عن المجلد التاسع عشر من البحار

كائن لا كينونة محظور بها عليه، ومن الاشياء بائن، لا بينونة غائب عنها، ليس بقادر من قارنه ضد، او ساواه ند، ليس عن الدهر قدمه ولا بالناحية امه، احتجب عن العقول، كما احتجب عن الابصار، وعمن فى السماء احتجابه، كمن فى الارض، قربه كرامته، وبعده اهانته، لا يحله فى، ولا توقته اذ، ولا توأمره ان، علوه من غير توقل، ومجيئه من غير تنقل، يوجد المفقود، ويفقد الموجود ولا تجتمع لغيره الصفتان فى وقت، يصيب الفكر منه الايمان به موجوداً ووجود الايمان لا وجود صفة، به يوصف الصفات لا بها يوصف، وبه تعرف المعارف، لا بها يعرف، فذلك الله لا سمى له، سبحانه ليس كمثله شيء وهوالسميع البصير.(١)

موعظته عليه السلام فى اغتنام الفرصة

اوصيكم بتقوى الله، واحذركم ايامه، وارفع لكم اعلامه فكان المخوف قدافد بمهول وروده، ونكير حلوله؛ وبشع مذاقه، فاعتلق مهجكم، وحال بين العمل وبينكم، فبادروا بصحة الاجسام فى مدة الاعمار، كانكم ببغتات طوارقه، فتنقلكم من ظهرالارض الى بطنها، ومن علوها الى سفلها؛ ومن انسها الى وحشتها، ومن روحها وضوئها الى ظلمتها، ومن سعتها الى ضيقها، حيث لا يزار حميم، ولا يعاد سقيم، ولا يجاب صريخ، اعاننا الله واياكم على اهوال ذلك اليوم، ونجينا واياكم من عقابه، واوجب لنا ولكم الجزيل من ثوابه.

عبادالله، فلوكان ذلك قصر مرماكم، ومدى مظعنكم، كان حسب العامل شغلا، يستفرغ عليه احزانه ويذهله عن دنياه ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه، فكيف وهو بعد ذلك مرتهن باكتسابه، مستوقف على

(١) تحف العقول ص ٢٤٤ طبع الاسلامية

حسابه، لاوزير له يمنعه، ولا ظهير عنه يدفعه، و يومئذ لاينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا؛ قل انظروا انا منتظرون.

اوصيكم بتقوى الله، فان الله قد ضمن لمن اتقاه، ان يحوله عما يكره الى ما يحب، و يرزقه من حيث لا يحتسب، فاياك ان تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم، و يأمن العقوبة من ذنبه، فان الله تبارك و تعالى، لا يخدع عن جنته، ولاينال ما عنده الابطاعته ان شاء الله.(١)

خطبته عليه السلام فى مكارم الاخلاق

يا ايهاالناس نافسوا فى المكارم، وسارعوا فى المغانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوا، واكتسبواالحمد بالنجح، ولا تكسبوا بالمطل ذما، فمهما يكن لاحد عند احد صنيعة له، رأى انه لايقوم بشكرها، فالله له بمكافاته، فانه اجزل عطاء، واعظم اجرا.

و اعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم، فلا تملوا النعم فتحور نقما.

واعلموا ان المعروف مكسب حمدا، و معقب اجرا، فلو رأيتم المعروف رجلا، رأيتموه حسنا جميلا، يسرالناظرين، ولو رأيتم اللوم رأيتموه سمجا(٢) مشوّها، تنفر منه القلوب، وتغض دونه الابصار.

ايها الناس من جاد ساد، ومن بخل رذل، وان اجودالناس من اعطى من لايرجوه، وان اعفى الناس من عفى عن قدرة، وان اوصل الناس من وصل من قطعه، والاصول على مغارسها بفروعها تسمو، فمن

---

(١) تحف العقول ص١٣٩ ط اسلامية. الفصول المهمة ص١٧٨

(٢) السمج القبيح والخبيث

تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم عليه غدا، ومن اراداللّٰه تبارك وتعالى بالصنيعة الى اخيه، كافاه بها فى وقت حاجته، وصرف عنه من بلاء الدنيا ماهو اكثر منه، ومن نفس كربة مؤمن فرج اللّٰه عنه كرب الدنيا والآخرة، ومن احسن احسن اللّٰه اليه واللّٰه يحب المحسنين.(١)

قال الاربلى: هذاالفصل من كلامه وان كان دالا على فصاحته، ومبينا عن بلاغته، فانّه دال على كرمه، وسماحته وجوده، مخبر عن شرف اخلاقه وسيرته وحسن نيته و سريرته، شاهد بعفوه؛ وحلمه وطريقته، فان هذاالفصل قد جمع مكارم الاخلاق: لكل صفة من صفات الخير فيها نصيب واشتمل على مناقب عجيبة، وما اجتماعها فى مثله بعجيب.

كلامه فى الجهاد ووجوهه

سئل عليه السلام عن الجهاد، سنة، او فريضة، فقال عليه السلام.

الجهاد على اربعة اوجه: فجهادان فرض، و جهاد سنة لايقام الامع فرض، و جهاد سنة.

فاما احد الفرضين فجهاد الرجل نفسه عن معاصى اللّٰه، وهو من اعظم الجهاد؛ و مجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض.

و اما الجهاد الذى هو سنة لايقام الامع فرض فان مجاهدة العدو فرض على جميع الامة، لوتركواالجهاد لا تاهم العذاب، وهذا هو من عذاب الامة وهوسنة على الامام، وحده ان ياتى العدو مع الامة فيجاهدهم.

---

(١) كشف الغمة ج٢ ص٢٤١ - ٢٤٢، احقاق الحق ج١١ ص٥٩٥ عن وسيلة المآل ص١٨٢، الفصول المهمة ص١٧٨.

و اما الجهاد الذى هو سنة فكل سنة اقامها الرجل وجاهد فى اقامتها وبلوغها و احيائها، فالعمل والسعى فيها من افضل الاعمال، لانها احياء سنة، وقد قال رسول الله(ص): من سن سنة حسنة فله اجرها، واجر من عمل بها الى يوم القيٰمة من غير ان ينقص من اجورهم شيئا.(١)

كلام منه عليه السلام فى عبادة الاحرار

قال عليه السلام: ان قوما عبدوا الله رغبة، فتلك عبادة التجار، وان قوما عبدواالله رهبة، فتلك عبادة العبيد، وان قوما عبدواالله شكراً، فتلك عبادة الاحرار، وهى افضل العبادة.(٢)

كلامه فى هوان الدنيا

عن على بن الحسين عليه السلام قال: خرجنا مع الحسين عليه السّلام فما نزل ولا ارتحل الا ذكر يحيى بن زكريا وقال يوما:

من هوان الدنيا على الله عزوجل، ان رأس يحيى بن زكريا اهدى الى بغى من بغايا بنى اسرائيل.(٣)

ومن كلامه عليه السلام

شر خصال الملوك ، الجبن من الاعداء والقسوة على الضعفاء، والبخل عند الاعطاء.(٤)

خطبته عليه السلام فى الحث على الامر بالمعروف وانكارالمنكر

اعتبروا ايها الناس بما وعظ الله به اوليائه، من سوء ثنائه على

---

(١) تحف العقول ص٢٤٣ طبع الاسلامية ونسب الى ابى عبدالله الامام الصادق ايضاً.

(٢) تحف العقول ٢٤٦ طبع الاسلامية.

(٣) اعلام الورى ص ٢١٨

(٤) المناقب ج٤ ص ٦٥

الاحبار، اذ يقول: لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم، وقال:

لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. (١)

و انما عاب الله ذلك عليهم، لانهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين اظهرهم المنكر والفساد، فلا ينهونهم عن ذلك، رغبة فيما كانوا ينالون منهم، ورهبة مما يحذرون والله يقول: فلاتخشواالناس واخشونى. (٢)

و قال: و المؤمنون و المؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر. (٣)

فبدأ الله بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر، فريضة منه، بعلمه بانها اذا اديت واقيمت، استقامت الفرائض كلها، هينها وصعبها، و ذلك الامر بالمعروف، والنهى عن المنكر، دعاء الى الاسلام، مع رد المظالم، و مخالفة الظالم و قسمة الفيء والغنائم، واخذ الصدقات من مواضعها، ووضعها فى حقها.

ثم انتم ايتها العصابة، بالعلم مشهورة، و بالخير مذكورة و بالنصيحة معروفة، و بالله فى انفس الناس مهابة، يهابكم الشريف، و يكرمكم الضعيف، و يؤثركم من لا فضل لكم عليه، ولا يدلكم عنده تشفعون فى الحوائج اذا امتنعت من طلابها، و تمشون فى الطريق بهيئة الملوك وكرامة الا كابر، اليس كل ذلك انما نلتموه بما يرجى عندكم من القيام بحق الله، وان كنتم عن اكثر حقه تقصرون، فاستخففتم بحق الائمة فاما

---

(١) المائده ٧٨ (٢) المائده ٤٤ (٣) التوبة ٧١

حق الضعفاء فضيعتم واما حقكم بزعمكم فطلبتم فلا مالا بذلتموه، ولا نفسا خاطرتم بها للذى خلقها، ولا عشيرة عاديتموها فى ذات الله، انتم تتمنون على الله جنته، و مجاورة رسله، وامانا من عذابه لقد خشيت عليكم ايها المتمنون على الله، ان تحل بكم نقمة من نقماته لانكم بلغتم من كرامة الله منزلة فضلتم بها و من يعرف بالله لا تكرمون، وانتم فى عباده تكرمون، وقد ترون عهودالله منقوضة فلا تفزعون، و انتم لبعض ذمم آبائكم تفزعون، ودمة رسول الله محقورة(١) والعمى والبكم، والزمن مهملة لا ترحمون، ولا فى منزلتكم تعملون، ولا من عمل فيها تعنون(٢) و بالادهان والمصانعة عندالظلمة تأمنون، كل ذلك مما امركم الله به، من النهى والتناهى وانتم عنه غافلون، وانتم اعظم اناس مصيبة، لما غلبتم عليه من منازل العلماء، لوكنتم تسعون، ذلك بان مجارى الامور، والاحكام على ايدى العلماء بالله؛ الامناء على حلاله وحرامه، فانتم المسلوبون تلك المنزلة، وما سلبتم ذلك الا بتفرقكم عن الحق، واختلافكم فى السنة بعد البينة الواضحة، ولو صبرتم على الاذى، و تحملتم المؤنة فى ذات الله، كانت امورالله عليكم ترد وعنكم تصدر؛ واليكم ترجع، ولكنكم مكنتم الظلمة من منزلتكم و استسلمتم امورالله فى ايديهم، يعملون بالشبهات و يسيرون فى الشهوات، سلطهم على ذلك فراركم من الموت، واعجابكم بالحيوة التى هى مفارقتكم، فاسلمتم الضعفاء فى ايديهم، فمن بين مستعبد مقهور، و بين مستضعف، على معيشة مغلوب، يتقلبون فى الملك بآرائهم، و يستشعرون الخزى باهوائهم، اقتداء بالاشرار، و جرأة على الجبار؛ فى كل بلد منهم على منبره خطيب يصقع؟

---

(١) مخفورة (٢) وفى نسخة تعينون

فالارض لهم شاغرة؛ و ايديهم فيها مبسوطة؛ والناس لهم خول؛ لا يدفعون يدلامس؛ فمن بين جبار عنيد؛ و ذى سطوة على الضعيف شديد، مطاع لا يعرف المبدى المعيد؛ فيا عجبا؛ ومالى لا اعجب؛ والارض من غاش غشوم؛ و متصدق ظلوم، و عامل على المؤمنين غير رحيم؛ فالله الحاكم فيما فيه تنازعنا؛ والقاضى بحكمه فيما شجر بيننا.

اللهم انك تعلم انه لم يكن ما كان منا تنافسا فى سلطان، ولا التماساً من فضول الحطام. ولكن لنرى المعالم من دينك، و نظهر الاصلاح فى بلادك ، و يأمن المظلومون من عبادك ، و يعمل بفرائضك و سننك و احكامك ، فانكم ان لم تنصرونا و تنصفونا قوى الظلمة عليكم، وعملوا فى اطفاء نورنبيكم وحسبنا الله وعليه توكلنا واليه انبنا واليه المصير. (١)

وهذه الخطبة العظيمة مما يهيج الباطل العاطل، و يقوى الضعيف المسامح الماهل، فى امور المجتمع والامة، و يبين وظيفة هامة و مسئولية اجتماعية مهمة، لارباب العلم والفضل، وطبقة العلماء و الربانيين، و يوجب عليهم ان ينكروا المنكر بفعلهم وقولهم، وان لا يداهنوا الظلمة، حتى لا تضيع حقوق الضعفة والعجزة من الرعية، وان لا يتفرقوا عن الحق ولا يختلفوا فى السنة و يقول الامام عليه السلام لوانهم اقامواالامر بالمعروف والنهى عن المنكر لاستقامت الفرائض كلها، و به يردالمظالم، و مخافة الظالم و يكون مجارى الامور بيدالعلماء.

وقد استدل بتلك الخطبة لولاية الفقهاء كما اوضحنا ذلك فى كتاب الهداية الى من له الولاية. (٢)

---

(١) تحف العقول ص ٢٣٧.

(٢) كتاب آلفته فى ١٣٧٣ الهجرى القمرى وطبع فى ١٣٨٣ قبل الثورة الاسلامية فى ايران يبحث فيه عن ولاية الفقهاء وكيفيتها.

احتجاجه على عمر بن الخطاب وهو صبي

روى المورخون احتجاجه عليه السلام وانكاره على عمر بن الخطاب على المنبر مختلفا و متفاوتا ولكن الجميع يحكى عن نبوغ حريته اوان صباوته حتى انكر على الخليفة واحتج عليه حين يخطب على المنبر.

عن الاصابة للعسقلانى ج٢ ص١٥ روى ان الحسين بن على قال: اتيت عمر وهو يخطب على المنبر، فصعدت اليه، فقلت انزل عن منبر ابى واذهب الى منبر ابيك .

فقال عمر: لم يكن لابى منبر، واخذنى فأجلسنى معه اقلب حصى بيدى، فلما نزل انطلق بى الى منزله فقال لى: من علمك ، فقلت: والله ما علمنى احد، قال: بابى لوجعلت تغشانا .

فاتيته يوما وهو خال بمعاوية، وابن عمر بالباب، فرجع ابن عمر فرجعت معه، فلقينى بعد، فقال لى لم ارك ، فقلت يا اميرالمؤمنين انى جئت وانت خال بمعاوية، فرجعت مع عبدالله؛ فقال انت احق من ابن عمر، فانما انبت ما ترى فى رؤوسنا الله ثم انتم. (١)

واما ابن عساكر، والطبرسى فقد ذكرا القضية بما ياتى فى الاحتجاج روى ان

---

(١) الامام الحسين للعلائلى ص٢٠٥

عمر بن الخطاب يخطب الناس على منبر رسول الله فذكر فى خطبته انه اولى بالمؤمنين من انفسهم، فقال له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد: انزل ايها الكذاب عن منبر ابى رسول الله، لامنبر ابيك.

فقال له: فمنبر ابيك يا حسين لعمرى، لامنبر ابى: من علمك هذا، علمك ابوك على، فقال له: ان اطع ابى فيما امرنى، انه لهاد وانا مهتد به، و له فى رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله، نزل به جبرئيل من عندالله تعالى، لاينكرها احدالاجاحد بالكتاب؛ قد عرفها الناس بقلوبهم، وانكروها بالسنتهم و و يل للمنكرين حقنا اهل البيت، ماذا يلقاهم به محمد رسول الله، من ادامة الغضب و شدة العذاب: فقال عمر: يا حسين من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله، امّرنا الناس فتامّرنا، ولو امّروا اباك لاطعنا، فقال له الحسين:

يابن الخطاب، فاى الناس امّرك على نفسه، قبل ان تؤمر ليؤمرك على الناس بلاحجة من نبى، ولا رضا من آل محمد، فرضاكم كان لمحمد صلى الله عليه وآله رضا: او رضا اهله كان له سخطا، اما والله لو ان للّسان مقالا يطول تصديقه، وفعلا يعينه المؤمنون، لما تخطأت رقاب آل محمد، ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم، بكتاب نزل فيهم، لا تعرف معجمه ولا تدرى تأويله، الاسماع الاذان، المخطىء والمصيب عندك سواء، فجزاك الله جزاك، و سئلك عما احدثت سئوالا جفيا.

قال الراوى فنزل عمر مغضبا، فمشى معه الى بيت علي وجرى بينهما كلام، ومن احب الوقوف به فليراجع كتاب الاحتجاج للطبرسى.

كلامه عليه السلام لابى ذر الحر الانقلابى

لما نفى ابوذر الصحابى، الى ربذة بامر عثمان، و منع الناس عن تشييعه و توديعه، خرج علي والحسن والحسين الى ابى ذر، وشيعوه و

ودعوه، ونطق على والحسن عليهما السلام بمازاد فى محبة أبى ذر، وايمانه ثم قال الحسين عليه السلام.

يا عماه ان الله قادر ان يغير ما قدترى، والله كل يوم هو فى شأن، وقد منعك القوم دنياهم و منعتهم دينك، فما اغناك عما منعوك، واحوجهم الى ما منعتهم، فأسئل الصبر والظفر، واستعذ به من الجشع والجزع، فان الصبر من الدين والكرم، وان الجشع لايقدم رزقا ولا يؤخر اجلا.(١)

خطبة فى خلافة ابيه عليه السّلام

لما بويع اميرالمؤمنين صلوات الله عليه بالخلافة، خرج الى المسجد، و معه الحسن والحسين، وخطب خطبة، ثم قال للحسن قم واصعد المنبر، وتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدى، فصعد الحسن المنبر، فحمدالله بمحامده البليغة الشريفة، ثم قال:

ايها الناس سمعت جدى رسول الله يقول: انا مدينة العلم وعلى بابها، وهل تدخل المدينة الا من بابها، ثم نزل، فوثب اليه على وضمه الى صدره:

ثم قال للحسين: يا بنى قم فاصعد المنبر، فتكلم بكلام لا يجهلك قريش بعدى، وليكن كلامك تبعا لكلام اخيك، فصعد الحسين المنبر فحمدالله وصلى على نبيه صلوة موجزة ثم قال:

معاشر الناس سمعت رسول الله وهو يقول: ان عليا هو مدينة هدى، فمن دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك.

ثم نزل فوثب اليه على وضمه الى صدره وقال:

---

(١) روضة الكافى ص ٢٠٧

معاشر الناس، اشهدوا انهما فرخا رسول الله، و وديعته، التى استودعهما، و انا استودعكموها معاشر الناس و رسول الله سائلكم عنهما.(١)

ومن خطبة له عليه السلام يدعو الناس الى الجهاد

والمسير الى الشام مع ابيه لقتال معاوية

يا اهل الكوفة، انتم الاحبّة الكرما، والشعار دون الدثار؛ جدّوا فى اطفاء ما وتر بينكم، و تسهيل ما توعر عليكم، الا ان الحرب شرها وريع، وطعمها فظيع؛ فمن اخذلها اهبتها، واستعدلها عدتها، ولم يألم كلومها قبل حلوها، فذاك صاحبها، ومن عاجلها قبل اوان فرصتها، واستبصار سعيه فيها، فذاك قمن ان لاينفع قومه، وان يهلك نفسه، نسأل الله بقوته ان يدعمكم بالفيئة.(٢)

كلامه عليه السلام لعايشة عندمنعها عن دفن الحسن عليه السلام

روى انه لما اقبلوا بالحسن بن علي، ليدفن مع رسول الله، فخرجت عايشة مبادرة على بغل، فقالت: نحّوا ابنكم عن بيتى، ولا يهتك على رسول الله حجابه، فعند ذلك قال الحسين عليه السلام:

قد يما هتكت انت و ابوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وادخلت بيته من لا يحب رسول الله قربه، وان الله يسألك عن ذلك يا عائشة، ان اخى امرنى ان اقربه من ابيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليحدث به عهدا.

واعلمى ان اخى اعلم الناس بالله ورسوله؛ واعلم بتأويل كتابه

---

(١) الاحتجاج للطبرسى

(٢) بلاغة الحسين نقلا عن ابن ابى الحديد

من ان يهتك على رسول الله ستره، لان الله تبارك وتعالى يقول:

لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم: وقد ادخلت انت بيت رسول الله الرجال بغير اذنه، وقد قال الله عزوجل: (يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى)(١).

ولعمرى لقد ضربت انت لابيك و فاروقه، عند اذن رسول الله المعاول، وقد قال الله عزوجل: ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى.(٢)

ولعمرى لقد ادخل ابوك وفاروقه على رسول الله صلّى الله عليه وآله بقربهما منه الاذى، ومارعيا من حقه ما امرهما به على لسان رسول الله، ان الله حرم على المؤمنين امواتا ما حرم منهم احياء، و بالله يا عائشة لوكان هذاالذى كرهته من دفن الحسن عندابيه جائزا فيما بيننا و بين الله، لعلمت انه سيدفن وان رغم معطسك.(٣)

كلامه عليه السلام فى معرفة الامام(الزعيم)

ايها الناس اتقواالله جل ذكره، ما خلق العباد الا ليعرفوه، فاذا عرفوه عبدوه، واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ماسواه، فقال رجل: يابن رسول الله بابى انت وامى، فما معرفة الله قال: معرفة اهل كل زمان امامهم الذى يجب طاعته.(٤)

خطبته عليه السلام فى عظمته (٥)

نحن حزب الله الغالبون، و عترة رسول الله صلى الله عليه وآله

(١و٢) سورة الحجرات آيه ٢و٣

(٣) البحار ج٤٤ ص١٤٣ ـ نورالثقلين ج٤ الكافى ج٢ ص ٣٠٢

(٤) علل الشرايع

(٥) الاحتجاج للطبرسى ـ احقاق الحق ج١١ نقلا عن دربحرالمناقب ص١٢٨ مخطوط.

الاقربون، واهل بيته الطيبون، واحد الثقلين الذى جعلنا رسول الله ثانى كِتاب الله تبارك وتعالى، الذى فيه تفصيل كل شىء لا ياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه، والمعول علينا فى تفسيره، ولا يبطأنا تاو يله، بل نتبع حقائقه، فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة، اذكانت بطاعة الله ورسوله مقرونة، قال الله عزوجل: اطيعواالله واطيعوا الرسول و اولى الامر منكم، فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول.(١)

وقال: ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان الا قليلا.

واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان بكم فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين قال لهم: لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جارلكم فلما ترائت الفئتان نكص على عقبيه وقال: انى برىء منكم. فتلقون للسيوف ضربا، وللرماح وردا، وللعمد حطما، وللسهام غرضا، ثم لايقبل من نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل، او كسبت فى ايمانها خيراً.(٢)

خطب عليه السلام بها لما قيل لمعو ية: ان الناس رموا ابصارهم الى الحسين عليه السلام فلو قدامرته يصعدالمنبر ويخطب؛ فان فيه حصرا، وفى لسانه كلالة، فقال لهم معاو ية: قد ظننا ذلك بالحسن، فلم يزل حتى عظم فى اعين الناس و فضحنا؛ فلم يزالوا به حتى قال للحسين عليه السلام لو صعدت المنبر فخطبت فصعدالحسين على المنبر فحمدالله واثنى عليه، وصلى على النبى، فسمع رجلا يقول: من هذاالذى يخطب،

---

(١) سورة النساء الآية ٥٩ و٨٣

(٢) الاحتجاج للطبرسى ج٢ ص٢٣ ـ البحار ج٤٤ ص ٢٠٥.

فقال الحسين: نحن حزب الله الى آخرالخطبة قال معاو ية حسبك ياباعبدالله.

رده على عمروبن العاص

قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام: يابن عليّ ما بال اولادنا اكثر من اولادكم، فقال الحسين عليه السلام.

بغاث الطير اكثرها فراخاً و ام الصقر مقلاة نزور

فقال: ما بال الشيب الى شوار بنا اسرع منه فى شوار بكم.

فقال عليه السلام: ان نسائكم بخرة، فاذا دنا احدكم من امرئته نكهت فى وجهه، فيشاب منه شار به.

فقال ما بال لحائكم اوفر.

فقال عليه السلام والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لايخرج الا نكدا.

فقال معاو ية لعمرو: بحق عليك الاسكت، فانه ابن علي ابن ابيطالب عليه السلام، فقال الحسين عليه السلام.

ان عادت العقرب عدنا لها و كانت النعل لها حاضرة
قد علم العقرب و استيقنت ان لا لها دنيـاً ولا آخرة(١)

كلامه عليه السلام مع قريش فى اعدى عدوالرسول مروان بن الحكم

قال مروان بن الحكم يوما للحسين عليه السلام، لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفتخرون علينا فوثب الحسين عليه السلام وكان شديدا القبضة، فقبض على حلقه فعصره، ولوى عمامته على عنقه، حتى غشى عليه ثم تركه واقبل على جماعة من قريش فقال:

---

(١) المناقب ج٤ ص٦٧

انشدكم بالله الا صدقتمونى ان صدقت، اتعلمون ان فى الارض حبيبين كانا احب الى رسول الله منى، و من اخى، او على ظهر الارض ابن بنت نبي غيرى و غير اخى، قالوا: اللهم لا.

قال عليه السلام: وانى لا اعلم ان فى الارض ملعون بن ملعون غيرهذا وابيه طريد رسول الله، والله مابين جابرس وجابلق، احدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب، رجلان ممن ينتحل الاسلام، اعدى لله ولرسوله ولاهل بيته، منك ومن ابيك اذا كان.

وعلامة قولى فيك انك اذا غضبت سقط ردائك عن منكبك، قال الراوى: فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب، فانتقض ردائه عن عاتقه. (١)

يقول المؤلف: العجب كل العجب، من ثمرة شجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض، مالها من قرار، تريد ان تتفاخر و تتفاضل، على شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ثم العجب من شجرة ملعونة فى القرآن، ينكر فضائل شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولولم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء و يضرب الله الامثال للناس والله بكل شىء عليم. (٢)

عن سعيد بن المسيب قال: رأى رسول الله بنى اميّه، فسائه ذلك، فاوحى الله تعالى اليه، انما هى دنيا اعطوها فقرت عينه، وذلك قوله تعالى.

---

(١) الاحتجاج، ج٢ ص٢٤.

(٢) سورة النور آية٣٥

و ما جعلنا الرؤ يا التى اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن و نخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا. (١)

واخرج ابن مردو يه عن عائشة انها قالت لمروان: سمعت رسول الله يقول لابيك وجدك ابى العاص ابن امية: انكم الشجرة الملعونة فى القرآن. (٢)

روى القرطبى والنيسابورى عن ابن عباس ان الشجرة الملعونة هو بنوامية.

واما والد مروان: فهو حكم بن ابى العاص، كان احد جيران النبى صلى الله عليه وآله بمكة و من المبالغين فى ايذائه وكان يجلس عندالنبى صلى الله عليه وآله فاذا تكلم اختلج، فبصر به النبى قال: كن كذلك، فما زال يختلج حتى مات. (٣)

وقد لعنه رسول الله و ذريته واخرجه وولده من المدينة، ونفاهم الى الطائف، فلما استخلف عثمان، ادخلهم المدينة واعطى حكما من غنائم افريقية وصدقات مصر مالا جزيلا، واعطى مروان، فدك فاطمة الزهراء؛ نحلة ابيها، وانكر عليه المسلمون ذلك. (٤)

الحسين عليه السلام لايصبر على جور ولا يقبله

ان مروان خطب يوما بالمدينة الناس، فوقع فى اميرالمؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام قال فلما نزل عن المنبر، اتى الحسين بن على فقيل له: ان مروان قد وقع فى على قال: فما كان فى المسجد الحسن قالوا: بلى،

---

(١) الاسراء الآية ٦٠

(٢) فضائل الخمسة ج٣ ص ٣٠٩

(٣) الغدير ج٨ ص ٢٤٣

(٤) الغدير ج٨ ص ٢٤٣

قال: فما قال له شيئا؟ قالوا: لا، فقام الحسين مغضبا حتى دخل على مروان فقال له:

يابن الزرقاء، يابن آكلة القمّل، انت الواقع فى علي، قال له مروان: انك صبى لاعقل لك فقال له الحسين، الا اخبرك بما فيك؛ وفى على، فان الله تعالى يقول ان الذين آمنوا وعملواالصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا، فذلك لعلى وشيعته، فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين.(١) فبشر بذلك النبي العربى لعلى بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام.(٢)

جوابه لعبدالله بن عمروبن العاص (٣)

مرالحسين بن على(ع)، على عبدالله بن عمرو بن العاص، فقال عبدالله: من احب ان ينظر الى احب اهل الارض الى اهل السماء، فلينظر الى هذاالمجتاز، وما كلمته منذليالى صفين، فاتى به ابوسعيد الخدرى الى الحسين عليه السلام، فقال الحسين عليه السلام: اتعلم انى احب اهل الارض الى اهل السماء، و تقاتلنى وابى يوم صفين، والله ان ابى لخير منى فاستعذر، وقال ان النبي صلى الله عليه وآله قال لى: اطع اباك ، فقال له الحسين: اما سمعت قول الله تعالى: وان جاهداك على ان تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله انما الطاعة فى المعروف، لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق.

ان الحسين ياخذ حقه ثم يهبه

كان بين الحسين عليه السلام و بين الوليد بن عتبة منازعة فى ضيعة، فتناول الحسين عمامة الوليد عن رأسه، وشدها على عنقه، وهو يومئذ وال

(١) سوره مريم آيه ٩٦-٩٧

(٢) البحارج ٤٤ الطبع الجديد

(٣) المناقب ج ٤ ص ٧٣

على المدينة. .

فقال مروان: بالله مارأيت كاليوم جرأة رجل على اميره، فقال الوليد، والله ما قلت هذا غضباً لى، ولكنك حسدتنى على حلمى عنه، وانما كانت الضيعة له، فقال الحسين عليه السلام لك يا وليد.(١)

الحسين يرد قول معاوية

روى ان الحسين عليه السلام كانت له جارية فاعتقها، ثم تزوج بها، فبلغ ذلك معاوية، فكتب اليه يعيره به، فاجاب الحسين.

اما بعد : فقد بلغنى كتابك، و تعييرك اياى بانى تزوجت مولاتى، و تركت اكفائى من قريش، فليس فوق رسول الله منتهى فى شرف، ولا غاية فى نسب، وانما كانت ملك يمينى خرجت عن يمينى، بامرالتمست فيه ثواب الله، ثم ارتجعتها على سنة نبيّه، وقد رفع الله بالاسلام الخسيسة ووضع عنا به النقيصة،فلا لؤم على امرء مسلم الا فى امر مأثم، وانما اللؤم لؤم الجاهلية. (٢)

سياسة الاشرار لا تعمل فى الاحرار

لانهم يقولون انا قوم عاد يناكم فى الله ولم نكن نصالحكم للدنيا.

خطب الامام المجتبى عليه السلام عائشة بنت عثمان، وقال مروان: ازوجها عبدالله بن زبير.

ثم ان معاوية كتب الى مروان، وهوعامله على الحجاز، يامره ان يخطب ام كلثوم، بنت عبدالله بن جعفر، لابنه يزيد، فاتى عبدالله بن جعفر، فاخبره بذلك ، فقال عبدالله: ان امرها ليس الى، انما هو الى

---

(١) البحارج١٠ ص ١٤٤

(٢) بلاغة الحسين عليه السلام نقلا عن زهرالادب للقيروانى

سيدنا الحسين عليه السلام وهو خالها، فاخبر الحسين بذلك فقال: استخير الله تعالى، اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد، فلما اجتمع الناس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله اقبل مروان حتى جلس الى الحسين عليه السلام، و عنده من الجلة، وقال: ان اميرالمؤمنين امرنى بذلك (اى اخطب ام كلثوم ليزيد) وان اجعل مهرها حكم ابيها، بالغا ما بلغ، مع صلح ما بين هذين الحيين، مع قضاء دينه، واعلم ان من يغبطكم بيزيد اكثر ممن يغبطه بكم: والعجب كيف يستمهر يزيد، وهو كفو من لا كفوله، و بوجهه يستسق الغمام: فرد خيراً يا اباعبدالله؛

فقال الحسين عليه السلام: الحمدلله الذى اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه، وانزل علينا كتابه ووحيه، وايم الله ينقصنا احد من حقنا شيئا الا انتقصه الله من حقه، فى عاجل دنياه وآخرته، ولا يكون علينا دولة الا كانت لنا العاقبة ولتعلمن نبأه بعد حين.

ثم قال: يامروان قد قلت فسمعنا

اما قولك: مهرها حكم ابيها بالغا ما بلغ، فلعمرى لو اردنا ذلك، ماعدونا سنة رسول الله فى بناته ونسائه واهل بيته، وهو اثنتا عشرة اوقية يكون اربعمأة و ثمانين درهما.

واما قولك مع قضاء دين ابيها، فتى كن نسائنا يقضين عنا ديوننا، واما صلح ما بين هذين الحيين: فانا قوم عاديناكم فى الله، ولم نكن نصالحكم للدنيا، فلعمرى فلقد اعيى النسب فكيف السبب.

واما قولك العجب ليزيد كيف يستمهر، فقد استمهر من هو خير من يزيد، ومن اب يزيد و من جد يزيد، واما قولك: ان يزيد كفو من لاكفوله، فمن كان كفوه قبل اليوم، فهو كفوه اليوم، مازادته امارته فى

الكفائة شيئاً.

واما قولك بوجهه يستسق الغمام، فانما كان بوجه رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك من يغبطنا به اكثر ممن يغبطه بنا، فانما يغبطنا به اهل الجهل، و يغبطه بنا اهل العقل.

ثم قال بعد كلام: فاشهدوا جميعا، انى قد زوجت ام كلثوم بنت عبدالله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر، على اربعمأة وثمانين درهما، و قد نحلتها ضيعتى بالمدينة، او قال: ارضى بالعقيق، وان غلتها فى السنة ثمانية آلاف دينار، ففيها لها غنى، ان شاء الله، فتغير وجه مروان، وقال، غدرا يا بنى هاشم، تأبون الا العداوة فذكره الحسين عليه السلام خطبة الحسن، عائشة بنت عثمان وفعله ثم قال: فاين موضع الغدر يا مروان، فقال مروان:

اردنا صهركم لنجد ودا قداخلقه به حدث الزمان
فلما جئتكم فجبهتمونى و بحتم بالضمير من الشنان

فاجابه ذكوان مولى بنى هاشم

اماط الله منهم كل رجس وطهرهم بذلك فى المثانى
فالهم، سواهم من نظير ولا كفو هناك ولامدانى
اتجعل كل جبار عنيد الى الاخيار من اهل الجنان

ثم ان الحسين تزوج بعايشة بنت عثمان(١)

فى تهديده عليه السلام معاوية

لما قتل معاوية، حجر بن عدى واصحابه؛ قال للحسين عليه السلام يا اباعبدالله هل بلغك ما صنعنا بحجر واصحابه، و شيعة ابيك، فقال

---

(١) البحار ج ٤٤ الطبع الجديد ص ٢٠٧، المناقب ج٤ ص٣٨

عليه السلام لا: فقال: قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم: فضحك الحسين، وقال خصمك القوم يوم القيامة يا معاوية.

اما والله لو ولينا مثلها من شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم؛ ولقد بلغني وقوعك بابي الحسن وقيامك به، واعتراضك بني هاشم بالعيوب، وايم الله لقد اوترت غير قوسك، ورميت غير غرضك، وتناولتها بالعداوة من مكان قريب، واطعت امرأ ما قدم ايمانه، ولا حدث نفاقه، وما نظر لك، فانظر لنفسك، او دع، يريد:عمرو بن العاص.(١)

(١) الاحتجاج، ج٢ ص٢٠.

خطايا موبقة

من اكبر خطايا ابن ابى سفيان، معاو ية بن حرب، واقبح فعاله فى حياته، خروجه على الامام اميرالمؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام، وقتله الحسن المجتبى سبط النبى صلى الله عليه وآله، وكثيرا من اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله، ثم اخذه البيعة من الناس جبرا وكرها، لابنه يزيد بالخلافة بعده؛ فكانه لم يكن يرى لاحد من المسلمين من اهل الحل والعقد من المهاجرين والانصار، حرمة ولا رأيا، ولم يكن له هم ولا فكر، الا ان يؤسس حكومة امو ية مستقرة فى ابناء بيته، تحت بوارق الارهاب، ومطامع اهل الشره والشهوات.(١)

و مهد لذلك امورا عظيمة، ودس دسائس عجيبة، وارتكب جناية فاحشة اثبتها التاريخ والكتب، تجدها فى الدواو ين والصحف، واليك بعضها.

قال السيوطى حج معاو ية سنة احدى وخمسين، واخذالبيعة لابنه،

---

(١) عن الحسن اربع خصال كن فى معاو ية، لولم يكن منهن الا واحدة لكانت موبقة، انتزاؤه على هذه الامة بالسفهاء، واستخلافه ابنه سكيرا خميرا، وادعاؤه زيادا، وقتله حجرا ـ الغدير ج١٠ ص ٢٢٥ عن ابن عساكر وغيره.

فبعث الى ابن عمر، فتشهد و قال، اما بعد يابن عمر، انك كنت تحدثنى، انك لا تحب ان تبيت ليلة سوداء ليس عليك فيها امير؛ وانى احذرك ان تشق عصا المسلمين، او تسعى فى فساد ذات بينهم،

فحمد ابن عمر الله واثنى عليه، ثم قال: اما بعد، فانه قد كان قبلك خلفاء لهم ابناء، ليس ابنك بخير من ابنائهم، فلم يروا فى ابنائهم ما رأيت فى ابنك ، ولكنهم اختاروا للمسلمين، حيث علموا الخيار، وانك تحذرنى ان اشق عصا المسلمين، ولم اكن لافعل، وانما انا رجل من المسلمين؛ فاذا اجتمعوا على امر، فانما انا رجل منهم، فقال: يرحمك الله فخرج ابن عمر.

ثم ارسل الى ابن ابى بكر فتشهد، ثم اخذ فى الكلام، فقطع عليه، كلامه:

وقال انك لوددت انا وكلناك فى امر ابنك الى الله؛ وانا والله لا نفعل، والله لتردن هذا الامر شورى فى المسلمين، او لنفرقنها عليك ، ثم وثب ومضى، فقال: معاو ية اللهم اكفنيه بما شئت؛ ثم قال: على رسلك ، ايها الرجل، لا تشرفن على اهل الشام، فانى اخاف ان يسبقونى بنفسك حتى اخبر العشية انك قد بايعت، ثم كن بعد على ما بدا لك من امرك .

ثم ارسل الى ابن الزبير فقال: يابن الزبير، انما انت ثعلب رواغ؛ كلما خرج من جحر دخل فى آخر، و انك عمدت الى هذين الرجلين فنفخت فى مناخرهما وحملتهما على غير رأيهما.

فقال ابن الزبير: ان كنت قد مللت الامارة فاعتزلها، وهلم ابنك فلنبايعه، ارأيت اذا بايعت ابنك معك ، لايكما نسمع ونطيع لاتجتمع البيعة لكما ابدا، ثم راح.

ولكن معاو ية اخبر الناس كذبا بانهم قدسمعوا واطاعوا ليزيد و

بايعوا له ثم ارتحل ولحق بالشام.(١)

هكذا يباع الدين وتعمل السياسة

ان اهل المدينة كانوا يحبون سعيد بن عثمان، و يقولون فى اشعارهم:

والله لا ينالها يزيد حتى يعض هامه الحديد

ان الامير بعده سعيد

فلما قدم معاو ية الشام اتاه سعيد، وجرى الكلام بينهما، فقال: معاو ية يا سعيد: دعنى من هذا القول، وسلنى اعطك ،وسأله سعيد مما اعطى؛ فاعطاه، وفى ذلك يقول سعيد فى اشعاره ومدحه بالجود والصلة.

فلوكان عثمان الغداة مكانه لما نالنى من ملكه فوق ما بذل

و رضى سعيد بذلك ، و باع آخرته بدنياه، وكم له من نظير.

طبيب الامير يسهل كل عسير

كان اهل الشام مركز الحكومة الامو ية، لايرون يزيد اهلا للخلافة، و يرضون عبدالرحمن بن خالدبن وليد، فشق ذلك على معاو ية.

ثم ان عبدالرحمن مرض فامر معاو ية طبيبا عنده يهوديا، ان ياتيه، فيسقيه سقية يقتله بها، ففعل الطبيب فانخرق بطن عبدالرحمن فمات، واستراح معاو ية.

ثم دخل اخوه المهاجر بن خالد دمشق، وقتل اليهودى، فاخذ اخو عبدالرحمن وأُتى به الى معاو ية، فقال: قتلت طبيبي لاجزاك الله خيرا، قال المهاجر: قتلت المأموروبقى الآمر، وكان مصمما على قتل معاو ية ايضاً.(٢)

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٧٦ طبع مصر وقد ذكرالعلامة الامينى قدس سره فى كتابه القيم، الغديرج١٠ ص٢٢٥ الى ٢٥٦ كيفية اخذ معاوية البيعة ليزيد مفصلا؛ تركتها خوفا من الاطالة.

(٢) الغديرج١٠ ص ٢٤٠ ، الامامة والسياسة ج١ ص ١٤٤

الحسين فی زمان الصلح

لما وقع الصلح بين الامام الحسن المجتبی عليه السلام و بين عدوه معاو ية دخل جندب بن عبدالله والمسيب بن نجبة و سليمان بن صرد الخزاعی علی الحسين عليه السلام وهو قائم فی قصر الكوفة يأمر غلمته بحمل المتاع و يستحثهم فسلموا عليه.

فلما رای مابهم من الكآبة وسوء الهيئة تكلم فقال: ان امرالله كان قدرا مقدورا، ان امرالله كان مفعولا، وذكر كراهيته لذلك الصلح وقال لكنت طيب النفس بالموت دونه ولكن اخی عزم علیّ وناشدنی فاطعته وكانما يحز انفی بالموسی و يشرح قلبی بالمدی وقد قال الله عزوجل فعسی ان تكرهوا شيئا و يجعل الله فيه خيراً كثيراً.(١)

وقال وعسی ان تكرهوا شيئاً وهو خيرلكم وعسی ان تحبوا شيئاً وهو شرلكم والله يعلم وانتم لا تعلمون.(٢)

فقال له جندب والله مابنا الا ان تضاموا و تنتقصوا فما نحن فانا نعلم ان القوم سيطلبون مودتنا بكل ما قدروا عليه ولكن حاش لله ان نوازر الظالمين و نظاهرالمجرمين و نحن لكم شيعة ولهم عدو .(٣)

---

(١) سورة النساء الآية ١٩

(٢) سورة البقره الآية ٢١٦.

(٣) انساب الاشراف، ج٣ ص١٤٩.

كلامه فى السكوت فى زمان الصلح وانتظار الفرصة

روى ان محـمـد بـن بشر الهـمـدانى وسـفـيـان بـن لـيلى الهـمـدانى اتـيا الحسين بعد صلح الحسن عليهما السّلام فقال: ليكن كل امرئ منكم حلساً من احلاس بيته مادام هذاالرجل حيا فان يهلك وانتم احياء رجونا ان يخيرالله لنا و يوتينا رشدنا ولا يكلنا الى انفسنا فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.(١)

كلامه عليه السلام لحجربن عدى فى الدعوة الى الثورة

كـان حـجـر بن عدى من اصحاب الحسن المجتبى عليه السلام شديد الانـكـار على الـصـلح وقال له خرجنا من العدل و دخلنا فى الجور وتركنا الحق الذى كنا عليه ودخلنا فى الباطل الذى كنا نذمه واعطينا الدنية و رضينا بالخسيسة وطلب القوم امرا وطلبنا امرا فرجعوا بما احبوا ورجعنا بما كـرهـنـا راغمين فقال الامام الحسن المجتبى له: ياحجر ليس كل الناس يحـب مـا احـببت انى قد بلوت الناس فلو كانوا مثلك فى نيتك و بصيرتك لاقدمت.

و اتى حـجـر الحـسين بـن على عـليهـمـا السلام فقال له: يا اباعبدالله شـريتم الـعـز بالذل وقبلتم القليل بترك الكثير اطعنى اليوم واعصنى سائر الـدهـر، دع رأى الحـسـن واجمع شيعتك، ثم ادع قيس بن سعد بن عبادة وابعثه فى الرجال واخرج انا فى الخيل فلا يشعر ابن هند الا ونحن معه فى عـسـكـره فـنـضـاربه حتى يحكم الله بيننا و بينه وهو خير الحاكمين فانهم الان غارّون فقال له: انا قد بايعنا وليس الى ما ذكرت سبيل.(٢)

---

(١) انساب الاشراف، ج٣ص١٥٠

(٢) انساب الاشراف، ج٣ص١٥١.

الحسين عليه السلام يعد القيام لشيعته

خرجت جماعة من الشيعة بعد صلح الامام الحسن اليه وعرضوا عليه بنقض الصلح فاباه واجابهم بخلاف ما ارادوه.

ثم اتوا الى الحسين عليه السلام فعرضوا عليه ما قالوا للحسن المجتبى واخبروه بما رد عليهم فقال عليه السلام.

قد كان صلح وكانت بيعة كنت لها كارها فانتظروا مادام هذا الرجل حيّا فان يهلك نظرنا ونظرتم فانصرفوا عنه فلم يكن شيىء احب اليهم والى الشيعة من هلاك معاو ية.

كتب الى الامام الحسين عليه السّلام من الشيعة

لما استشهد الامام الحسن المجتبى اجتمعت الشيعة ومعهم بنو جعدة وام هانى وام جعدة فى دار سليمان بن صرد الخزاعى فكتبوا الى الحسين كتابا بالتعزية وقالوا فى كتابهم.

ان الله قد جعل فيك اعظم الخلف ممن مضى ونحن شيعتك المصابة بمصيبتك المحزونة بحزنك المسرورة بسرورك المنتظرة لامرك .(١)

و كتب بنو جعدة اليه يخبرونه بحسن رأى اهل الكوفة وحبهم لقدومه و يسألونه الكتاب اليهم برأيه فكتب الحسين عليه السلام اليهم.

انى لارجوان يكون رأى اخى رحمه الله فى الموادعة ورأيى فى الجهاد رشداً وسداداً فالصقوا بالارض واخفوا الشخص واكتموا الهدى واحترسوا من الاظاء مادام ابن هند حيا فان يحدث به حدث وانا حيّى يأتكم رأيى ان شاء الله.(٢)

---

(١) انساب الاشراف ج٣ ص١٥٢

(٢) المصدر

كلامه عليه السلام لحاكم المدينة فى منع الناس عن ملاقاته

ولما كثر اختلاف اشراف الحجاز ورجال العراق الى الحسين عليه السّلام حجبهم الوليد بن عتبة حاكم المدينة عن الحسين ومنعهم عن ملاقاته عليه السلام فقال له الحسين يا ظالما لنفسه وعاصيا لربه علام تحول بيني وبين قوم عرفوا من حق ما جهلته انت وعمك.

فقال الوليد ليت حلمنا عنك لا يدعوا جهل غيرنا اليك فجناية لسانك مغفورة لك ما سكنت يدك فلا تخطر بها فتخطر بك ولو علمت مايكون بعدنا لاحببتنا كما ابغضتنا. (١)

(١) انساب الاشراف، ج٣ ص١٥٤

كتب سياسية

تغيّر جوّ المجتمع وتساعده للنهضة

لم يكن على حكومة معاو ية اشد من اهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وعلى رأسهم الحسين بن على بن ابيطالب لان الناس رموا ابصارهم اليه عليه السلام و كان معاو ية يحيل فى اسكات الحسين عليه السلام، بالتهديد والتطميع والمجاملة والمكاتبة، ولكن شأن الامام الشهيد، كان اعلى من ذلك كله، وهمته اكبر، ولم يكن كغيره من ابناء الدنيا، لما اعطوا مدحوا، ولما شبعوا سكتوا، و باعوا عقيدتهم باكلة، وحريتهم بسبة وضجرة،

يستشير معاو ية الامراء فى امر الامام عليه السلام

ان معاو ية كان يعلم ان الحسين بن على عليه السلام لا يصبر على ما يجرى على المجتمع ولا يصالح ولا يسامح فى ذلك، بل يقوم يوما و يعارضه و يبارزه، ويخاف على من بعده من هذه الجبهة، و يتامل و يعمل فى حل تلكَ المشكلة، التى تؤ يدها الاوضاع الجارية، والاحوال المتعاقبة، و يفشيها اخبار المتفكرين والامراء المراقبين،

دعى معاو ية مروان بن الحكم يوما، فقال له: اشر على فى الحسين عليه السلام فقال مروان: ارى ان تخرجه معك فى الشام، وتقطعه من اهل العراق و يقطعهم عنه، فقال اردت والله ان تستريح منه و تبتلينى

به، فان صبرت عليه صبرت على ما اكره، وان اسأت عليه، قطعت رحمه فاقامه.

يرشدنا البحث فى التاريخ، ويهدينا الى ان الحكومة الجائرة الاموية، وعلى رأسها معاوية، كان يحس خطراً عظيماً من ناحية الامام الشهيد، على ما عليه من النفوذ والتسلط على الامة، والارعاب والارهاب فيهم، فكتب الى سعيدبن العاص فقال له: يا ابا عثمان اشر على فى الحسين، فقال انك والله ما تخاف الحسين الا على من بعدك ؛ و انك لتخلف له قرنا، ان صارعه ليصرعنه، وان سابقه ليسبقن، فذرالحسين بمنبت النخلة يشرب الماء و يصعد فى الهواء، ولا يبلغ الى السما،(١)

الاميرمخبرعن الضمير

كتب مروان، الى معاوية وهوعامله على المدينة، اما بعد: فان عمرو بن عثمان، ذكر ان رجالا من اهل العراق ووجوه اهل الحجاز يختلفون الى الحسين بن على عليه السلام وذكر انه لا يأمن وثوبه، وقد بحثت عن ذلك فبلغنى انه لايريد الخلاف يومه هذا، ولست آمن ان يكون هذا لما بعد، فاكتب الى برأيك فى هذا، والسلام.

معاوية يجيب الحاكم فى امرالحسين عليه السلام

فكتب معاوية الى مروان ـ اما بعد فقد بلغنى، وفهمت ما ذكرت فيه من امرالحسين، فاياك ان تعرض للحسين فى شىء، واترك حسينا ما تركك، فانا لانريد ان نعرض له فى شىء، ما وفى ببيعتنا، ولم ينازعنا فى سلطاننا، فاكمن عنه مالم يبدلك صفحته، والسلام.

هذه المجاملة لم تكن من معاوية، الاسياسة رائجة بين السياسيين،

---

(١) البحارج١٠ ص ١٤٨

يتكلمون بالف لسان، و يلاقون الناس بالفى روح.

فلما اخذ البيعة ليزيد ومهد اصولها، كتب الى سعيد بن العاص عامله بالمدينة، ان يدعواهل المدينة الى البيعة، و يكتب اليه؛ بمن سارع ممن لا يسارع، فكتب اليه سعيد فى جوابه؛

انى اخبرك ان الناس عن ذلك بطاء، ولا سيما اهل البيت من بنى هاشم، فانه لم يجبنى منهم احد، و بلغنى عنهم ما اكره، وكان من اشدهم فى ذلك، الحسين بن على عليه السلام، فعند ذلك كتب الى الحسين معاوية كتاباً، يهدده، و يخادعه و يعظمه، وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون.

كتاب الى الحسين عليه السلام من معاوية يعقب نهضة عظيمة

اما بعد، انتهت الى منك امور، لم اظنك بها رغبة عنها، وان احق الناس بالوفاء لمن اعطى بيعته، من كان مثلك، فى خطرك و شرفك ومنزلتك التى انزلك الله بها، فلا تنازع الى قطيعتك؛ واتق الله ولا تردن هذه الامة فى فتنة؛ وانظر لنفسك؛ و دينك، و امة محمد صلى الله عليه وآله ولا يستخفنك الذين لا يوقنون.

الحسين يجيب عن كتاب معاوية و يعلن فيه اعظم الفتنة

اما بعد فقد جائنى كتابك تذكر فيه انه، انتهت اليك عنى امور لم يكن تظننى بها، رغبة بى عنها، وان الحسنات لايهدى لها، ولا يسدد اليها الاالله تعالى؛ واما ما ذكرت انه رقى اليك عنى، فانما رقاه الملاقون المشاؤن بالنميمة، المفرقون، بين الجمع؛ وكذب الغاوون المارقون؛ ما اردت حربا ولا خلافا،(١) وانى لاخشى الله فى ترك ذلك منك، ومن

---

(١) ما نقل مطابق لنقل الامامة والسياسة، و يغاير ما فى الاحتجاج للطبرسى.

حز بك القاسطين؛ المحلين، حزب الظالم واعوان الشيطان الرجيم.(١)

الست قاتل حجر واصحابه؛ العابدين المخبتين، الذين كانوا يستفظعون البدع؛ و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر، فقتلتهم ظلما، وعدوانا، من بعد ما اعطيتم المواثيق الغليظة، والعهود المؤكدة، جرأة على الله واستخفافا بعهده،

اولست بقاتل عمرو بن الحمق، الذى اخلقت وابلت وجهه العبادة، فقتلته؛ من بعد ما اعطيته العهود؛ مالو فهمه العصم، نزلت من سقف الجبال.

الست المدعى زيادا فى الاسلام؛ فزعمت انه ابن ابى سفيان، وقضى رسول الله صلى الله عليه وآله ان الولد للفراش، و للعاهر الحجر، ثم سلطته على اهل الاسلام؛ يقتلهم و يقطع ايديهم، وارجلهم من خلاف؛ و يصلبهم على جذوع النخل، سبحان الله يا معاو ية؛ لكأنك لست من هذه الامة، وليسوا منك

اولست قاتل الحضرمى الذى كتب اليك فيه زياد، انه على دين علىّ كرّم الله وجهه؛ ودين على هو دين ابن عمه، الذى اجلسك مجلسك الذى انتِ فيه، ولولا ذلك كان افضل شرفك ، وشرف آبائك ، تجشم الرحلتين، رحلة الشتاء والصيف، فوضعها الله عنكم بنا، منة عليكم.

وقلت فيما قلت: لا تردن هذه الامة فى فتنة: وانى لااعلم لها فتنة اعظم من امارتك عليها، وقلت فيما قلت: انظر لنفسك و لدينك ولامة محمد، ولا اعلم نظراً لنفسى وولدى وامة جدى، افضل من جهادك ،

---

(١) ولم يكن عليه السلام فى ذلك الوقت يريد الحرب والخلاف لانه ينتظر مضى المدة التى بينه و بين معاو ية. كما مضى مفصلا فى فصل الحسين فى زمان الصلح.

فان فعلته، فهو قربة الى الله عزوجل، وان تركته، فاستغفرالله لذنبي واسئله توفيق لارشاد اموری (واسئله التوفيق لما يحب و يرضى) وقلت فيما قلت: متى تكدني اكدك ، فكدني يا معاو ية ما بدا لك، فلعمری لقديماً يكاد الصالحون. (۱)

وانی لارجو ان لا تغرّ الانفسك ، ولا تمحق الا عملك ، فكدني ما بدالك ، واتق الله يا معاو ية،.

واعلم ان لله كتابا لايغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها، واعلم ان الله ليس بناس قتلك بالظنة، واخذك بالتهمة، وامارتك صبيا يشرب الشراب و يلعب بالكلاب، ما اراك الا قداو بقت، نفسك ، واهلكت دينك ، واضعت الرعية والسلام. (۲)

فلما قرأ معاو ية كتاب الحسين، قال: لقد كان فی نفسه ضب عليّ ما كنت اشعر به، فقال يزيد: يا اميرالمؤمنين اجبه جوابا يصغر اليه نفسه تذكر فيه اباه بشر فعله.

فدخل محمد بن عمرو بن العاص، فقال معاو ية: اما رايت ما كتب الحسين، قال: وماهو، فاقرأه الكتاب؛ فقال: ما يمنعك ان تجيبه بما يصغر اليه نفسه، قال يزيد: ارأيت يا اميرالمؤمنين رأيي ، فضحك معاو ية، وقال: اما يزيد فقد اشار الى بمثل ذلك ، قال محمد: قد اصاب يزيد.

قال معاو ية اخطأتما ارأيتما لوانی ذهبت لعيب عليّ ، فما عسيت ان

(۱) وهل رأيك الاكيد الصالحين مذخلقت فی نسخة ـ الاحتجاج.

(۲) الغديرج١٠ ص ١٦١، نقلاً عن الامامة والسياسة وجمهرة الرسائل. انساب الاشراف، ج٣ ص١٥٤.

اقول فيه، ومتى ما عبت رجلا بما لايعرفه الناس لم يحفل به؛ ولا يراه الناس شيئا وكذبوه، و ما عسيت ان اعيب حسينا، والله ما ارى للعيب فيه موضعا، قد رأيت ان اكتب اتوعده واتهدده، ثم رأيت ان لاافعل.

اقول كان جديرا بهذاالكتاب، ان يحرك فى هيئة الحكم ضمائرهم و يردهم عن غواياتهم، و يضع حدالسياسة الدماء، اوعلى الاقل يخفف من اساليب البطش والاعتساف، ولكن لم يكن للكتاب من اثر فى معاو ية، الا ما قال: لقد كان فى نفسه ضب ما كنت اشعر به.(١)

معاو ية يصل الحسين و يصف يزيد

قدم معاو ية المدينة حاجا واخذ البيعة ليزيد، وخطب ومدح و وصفه بالعلم بالسنة وقرائة القرآن والحلم، فقام الحسين عليه السلام وصلى ـ على الرسول ثم قال:

اما بعد: يا معاو ية فلن يؤدى القائل وان اطنب فى صفة الرسول صلى الله عليه وآله من جميع جزءاً قد فهمت ما البست به الخلف بعد رسول الله من ايجاز الصفة والتنكب عن استبلاغ البيعة، وهيهات هيهات يا معاو ية فضح الصبح فحمة الدجى، وبهرت الشمس انوارالسرج، ولقد فضلت حتى افرطت، و استأثرت حتى اجحفت، ومنعت حتى بخلت، وجزت حتى جاوزت؛ ما بذلت لذى حق من اتم حقه بنصيب، حتى اخذالشيطان حظه الاوفر، و نصيبها الاكمل، وفهمت ماذكرته عن يزيد، من اكتماله وسياسته لامة محمد صلى الله عليه وآله، تريد ان توهم الناس فى يزيد، كانك تصف محجوبا، او تنعت غائبا، او تخبرعما كان،

---

(١) الاحتجاج والامام الحسين للعلائلى

مما احتويته بعلم خاص، وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه، فخذ ليزيد فيما اخذ به من استقرائه الكلاب المتهارشة عندالتحارش، والحمام السبق لا ترابهن، والقينات ذوات المعازف وضروب الملاهى تجده ناصرا، ودع عنك ما تحاول، فما اغناك ان تلقى الله بوزر هذاالخلق، اكثر مما انت فيه، فوالله ما برحت تقدم باطلا فى جور، وحنقا فى ظلم، حتى ملات الاسقية، وما بينك وبين الموت الاغمضة، فتقدم على عمل محفوظ فى يوم مشهود ولات حين مناص، ورأيتك عرضت بنا بعد هذاالامر ومنعتنا عن آبائنا تراثا، ولقد (لعمرالله) اورثنا، رسول الله ولادة، وجئت لنا بما حججتم به القائم عند موت الرسول عليه الصلوة والسلام، فاذعن للحجة بذلك، ورده الايمان الى النصف، وكنتم الاعاليل، وفعلتم الافاعيل، وقلتم كان ويكون، حتى اتاك الامر يا معاوية، من طريق كان قصدها لغيرك ، فهناك فاعتبروا يا اولى الابصار، الخطبة(١).

ومن كلامه عليه السلام فى مجلس معاوية ايضاً

انابن ماء السماء وعروق الثرى، انابن من ساد اهل الدنيا بالحسب الثاقب والشرف الفائق والقديم السابق، انابن من رضاه رضى الرحمن وسخطه سخط الرحمن.

ثم رد وجهه للخصم فقال: هل لك ابٌ كابى، او قديم كقديمى، فان قلت: لا، تغلب، وان قلت: نعم، تكذب، فقال الخصم: لا، تصديقا لقولك ، فقال الحسين: ابلج لا يزيغ سبيله والحق يعرفه ذووالالباب. (٢)

---

(١) الغدير ج ١٠ ص١٦٢، الامامة والسياسة ج ١ ص١٥٣، بلاغة الحسين ١٨.

(٢) وسيلة المآل للحضرمى ص ١٨٣، احقاق الحق ج ١١ ص ٥٩٥

نداء عظيم

لما ظهر الفساد فى المجتمع الاسلامى، و شئون المسلمين و سلبت الحرية عن الناس، وترك العدل فيهم، و بدلت الحكومة الاسلامية الانسانية، بحكومة استبدادية امو ية، قومية جائرة، فقتل من قتل، وسبى من سبى ونفى الاحرار عن اوطانهم، واخر الاخيار؛ وقدم الاراذل والاشرار، على الافاضل والابرار، الذين هم بين طريد وشريد، وقتيل وصليب، يعيشون فى غر بة و كر بة، و كظة ومحنة، معذبين فى قعر السجون، وظلم المطامير، يقطع ايديهم وارجلهم و يسمل عيونهم واهل الدنيا و ابنائها فى عيشة راضية و سياسة متراضية تلعب بهم الحكومة الفاجرة، و تلهيهم بهدايا فاخرة، تهدى اليهم من ناحية الامير، ابن الاكلة للاكباد الطاهرة، معاو ية بن صخر بن حرب الذى يغدر و يفجر، ملك الناس قهرا، ودانهم مكرا، بغير قدم لائق و شرف سابق.

فعند ذلك قام الامام الحسين بن على بن ابيطالب عليهما السلام حاميا للدّين، وحفظا لحقوق المسلمين، عونا للمظلومين، و نادى نداء ايقظ به الامة، وحذر الامة من سلطة الامو ية، ومن السقوط والذلة من غير خوف ولا مداهنة ولا تقية وقال فى مجتمع كبير: انى اخاف ان يندرس هذا الحق و يذهب والله متم نوره ولو كره المشركون.

وارشدهم الى وظيفة هامة و مسئولية دينية اجتماعية مهمة بان

يجتمعوا على امام يجب طاعته وزعيم يصلح للدين ودنياهم الذى يحب لغيره ما يحب لنفسه و يكره لهم ما يكره له و يرضى منهم بما يرضى من نفسه وقال:

ما الامام الا الحاكم القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذات الله، واما هؤلاء المدعون للخلافة والزعامة، قد لزموا طاعة الشيطان، وتولوا عن طاعة الرحمن؛ واظهروا الفساد؛ وعطلوا الحدود وحرموا حلال الله، واحلوا حرامه.

وكان لا يرى على الامة فتنة اعظم من امارة معاو ية عليهم، و يقول انا احق بهذاالحق ممن تولاه، لقرابتى من رسول الله ولانه من حزب الله الغالبين، و عترة رسول الله الاقربين، واحدالثقلين، واعلن فى طى خطبة له، وقال:

ايها الناس نحن اهل بيت النبوة اولى بولاية هذا الامر عليكم، من هؤلاء المدعين ماليس لهم، والسائرين فيكم بالجور و العدوان.

و قال فى موضع آخر: فاطيعونا، فان طاعتنا مفروضة؛ اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله عزوجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم، فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والى الرسول.

(ايها القارئ الحر الكريم)

هل تجد من ضميرك العليم وشعورك السليم، ان الامام الشهيد ما كان يريد، سلب الامارة من يزيد، وابيه الطريد، وطرد الخونة عن الامة، والظلمة عن الملة، وردالحكومة الى اهلها، والخلافة الى من يليق بها، كيف وهو عليه السلام؛ كان لايرى فتنة اعظم من امارة معاو ية على الامة، كما صرح به واعلن، فيما كتب الى معاو ية جوابا عما كتب اليه، وقال: يا معاو ية انى لااعلم فتنة اعظم من امارتك، على امة

جدی، ولا اعلم نظرا لنفسى وولدى وامة جدى افضل من جهادك ، فان فعلته فهو قربة الى الله عزوجل، وان تركته فاستغفر الله لذنبی، لامارتك صبيا يشرب الشراب، و يلعب بالكلاب، ما اراك الا او بقت نفسك ، واهلكت دينك ، واضعت الرعية.(١)

وقد اتى فى بعض كلماته عليه السلام مخاطبا لكبراء القوم ونصحاء الامة ما يرشدك الى ذلك فقال:

فيا نصحاء الله انتم ولاته وانتم على اديانه امناء
بای كتاب ام باية سنة تناولها عن اهلها البعداء

ولما كلفه الوليد بالبيعة ليزيد، غضب الامام عليه السلام، وجرى بينهما كلام فقال الحسين عليه السلام ايها الامير.

انا اهل بيت النبوة، بنا فتح الله، و بنا ختم الله، و يزيد رجل فاسق شارب الخمر، معلن بالفسق؛ ومثلى لا يبايع مثله؛ لكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون، اينا احق بالبيعة والخلافة.

نعم، الامام الشهيد كان لا يرى فى سبيل اهدافه، وازالة العدو عن مقره ومقامه؛ الا التضحية؛ والتفدية، والقتل، والشهادة، و يكرر تلك الابيات كثيراً:

سامضى وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما

و يعلم عليه السلام انه سيقتل فى سبيل اهدافه المقدسة ولا ينال مرتبته العظيمة، الا بالشهادة، وكان يقول: مرحبا بالقتل فى سبيل الله، ولست اخاف الموت، ان نفسى لاكبر، وهمتى لاعلى، من ان احمل الضيم خوفا من الموت، وخرج من المدينة حين خرج بصيرا بعواقب امره كانه

---

(١) تجد جميع تلك المضامين فى هذا الكتاب اثناء خطبته و كلماته.

يرى مصرعه و مصارع اصحابه واهل بيته، حتى انه لم يعدل عن الجادة كما فعل ابن الزبير، وقال: والله لا افارقها حتى يقضى الله ما يحب و يرضى.

ايها القارئ الحراللبيب

هل يأذن لك عقلك السليم او الفكر الذى ليس بعليل ولا سقيم ان تقول: ان الحسين الشهيد انقلب عليه الامر، ولم يكن به خبيرا و بصيرا هيهات ما هكذاالظن بك ، ولاالمعروف من مثلك ، هل ترضى ان تقول: ان ذلك كان يعلمه ابن عباس وكثيرمن الناس، ولا يعلمه الامام العظيم، الذى نشأ فى بيت النبوة، ومهد العصمة، والولاية، وشاهد ماجرى و يجرى على الامة؛ وعلى الاحرار من حكومة بيت الشجرة الملعونة، المتسلطة على افكار العامة، المخدّرة لها بالسياسة المرموزة والمشترية لبعضها بالوعد الحميد، اوالمسكتة لبعضها بالوعيد الشديد، حتى قتل من اظهر الحق، وكلم و نطق، فكان كثيرمن الناس احلاس بيوتهم، خوفاً من الحكومة، او طمعاً منها، و رجحّ جمع، الا نزواء والتقية، على الشهادة والسعادة، وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون.

والحسين الشهيد كان يعلم كل ذلك و يشهده، ولكنه كان يقول: انى لااري الموت الا سعادة، ولاالحياة مع الظالمين الا برما، و يقول لخصمائه: انكم لا تقدرون على اكثرمن قتلى، لكن لا تقدرون على هدم مجدى ومحوعزى وشرفى.

وهذا امرعادى طبيعى، لايخفى على كثيرمن الرعية، فكيف بامام عظيم، ورث علم جده وابيه وامه واخيه، واعطاه الله من العقل مالم يعط احدا غيرهم، ومن العلم مالا يناله احد دونهم، فصلوات الله وسلامه عليهم و جعلنا الله من اتباعهم و اشياعهم، و عليك بالتامل فى خطبه.

بدء القيام وطليعة النهضة

كـان الحسين عليه السلام شديد الرد والانكار على معاو ية وفعاله، ولـكنـه عـلـيـه السلام لايقدم على امر عظيم سوى الحرب البارد، واظهار الحق باللسان، حتى بلغ امر معاو ية ما بلغ، و نال ما نال فجمع الحسين عـلـيـه الـسلام من بنى هاشم رجالهم ونسائهم، و شيعتهم، ومن اصحاب رسـول الله وابنائهم والتابعين، ومن الانصار المعروفين بالصلاح، اكثر من سبعمائة رجل، ومن التابعين نحوا من مأتى رجل: فلما اجتمعوا قام خطيبا فى سرادق عامتهم، فحمدالله واثنى عليه ثم قال:

امـا بـعـد فـان هـذه الـطاغية قد فعل بنا و بشيعتنا ما قدرايتم وعلمتم وشـهـدتم: وانى اريـد ان اسـألـكـم عن شىء فان صدقت فصدقونى وان كـذبـت فـكـذبونى اسمعوا مقالتى واكتموا قولى ثم ارجعوا الى امصاركم وقـبائلكم، من امنتموه و وثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون فانى اخاف ان يندرس هذاالحق و يذهب، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

قـال الـراوى فما ترك الحسين شيئاً مما انزل الله فيهم الا تلاه وفسره، ولا شـيـئـاً مما قـالـه رسـول الله فى ابـيـه واخيه وامه وفى نفسه واهل بيته الارواه، و فى كـل ذلـك، يقول اصحابه اللهم. نعم قد سمعنا وشهدنا و مما ناشدهم ان قال ـ:

انـشـدكـم اتـعـلـمون ان علي ابن ابى طالب كان آخا رسول الله حين آخـى بين اصـحابه؛ فآخى بينه و بين نفسه؛ وقال انت اخى وانا اخوك فى الـدنـيـا والآخـرة، قـالـوا: اللـهـم نـعـم، قال انشدكم هل تعلمون ان رسـول الله اشـترى موضع مسجده ومنازله فابتناه ثم ابتنى فيه عشرة منازل

تسعة له، وجعل عاشرها فى وسطها لابى، ثم سد كل باب شارع الى المسجد غير بابه، فتكلم فى ذلك من تكلم، فقال: ما انا سددت ابوابكم و فتحت بابه، ولكن الله امرنى بسد ابوابكم وفتح بابه، ثم نهى الناس ان ينـامـوا فى المسجد غيره و منزله فى منزل رسول الله فولد لرسول الله وله فيه اولاد، قالوا اللهم نعم.

انشدكم، افتعلمون ان عمر بن الخطاب حرص على كوة قدر عينيه يدعها فى منزله الى المسجد فابى عليه؛ ثم خطب فقال ان الله امرنى ان ابنى مسجداً طاهراً لايسكنه غيرى، وغير اخى و بنيه؛ قالوا: اللهم نعم.

انشدكم اتعلمون ان رسول الله نصبه يوم غدير خم، فنادى له بالولاية وقال ليبلغ الشاهد الغائب؛ قالوا: اللهم نعم.

انشدكم اتعلمون ان رسول الله قال فى غزوة تبوك : انت منى بمنزلة هارون من موسى، وانت ولى كل مؤمن بعدى، قالوا: اللهم نعم.

انشدكم: اتعلمون ان رسول الله حين دعاالنصارى من اهل نجران الى المباهلة لم يأت الابه، و بصاحبته وابنيه قالوا: اللهم نعم.

انشدكم: اتعلمون ان رسول الله دفع اليه اللواء يوم خيبر، ثم قال لادفعه الى رجل يحبه الله ورسوله، و يحب الله ورسوله، كرار غير فرار فيفتحهاالله على يده قالوا: اللهم نعم.

اتعلمون ان رسول الله بعثه ببرائة وقال لا يبلغ عنى.الا انا او رجل منى قالوا: اللهم نعم.

اتعلمون ان رسول الله لم ينزل به شدة قط الاقدمه لها، ثقة به، وانه لم يدعه باسمه قط، الا يقول يا اخى، وادعوا الى اخى، قالوا: اللهم نعم.

انشدكم، اتعلمون ان رسول الله قضى بينه و بين جعفر و زيد فقال يا على انت منى وانا منك وانت ولى كل مؤمن بعدى قالوا اللهم نعم.

انشدكم اتعلمون: انه كانت له من رسول الله كل يوم خلوة، وكل ليلة دخلة، اذا سأله اعطاه، واذا سكت ابداه، قالوا: اللهم نعم.

انشدكم بالله: اتعلمون ان رسول الله فضله على جعفر وحمزة، حين قال لفاطمة عليها السلام، زوجتك خير اهل بيتى، اقدمهم سلما، واعظمهم حلماً، واكثرهم علماً قالوا: اللهم نعم.

انشدكم، اتعلمون ان رسول الله قال: انا سيد ولد آدم، واخى على سيد العرب، و فاطمة سيدة نساء اهل الجنة، والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قالوا: اللهم نعم.

انشدكم، اتعلمون ان رسول الله امره بتغسيله، واخبره ان جبرئيل يعينه عليه، قالوا: اللهم نعم.

انشدكم، اتعلمون: ان رسول الله، قال فى آخر خطبة خطبها، انى تركت فيكم الثقلين كتاب الله؛ واهل بيتى، فتمسكوا بهما لن تضلوا، قالوا: اللهم نعم.

فلم يدع عليه السلام شيئاً انزله الله فى على بن ابيطالب خاصة وفى اهل بيته من القرآن ولا على لسان نبيه الا ناشدهم فيقول الصحابة اللهم نعم قدسمعناه، ويقول التابع: اللهم نعم، قدحدثنيه من اثق به فلان وفلان.

ثم ناشدهم انهم قدسمعوه (رسول الله) يقول من زعم انه يحبنى و يبغض علياً، فقد كذب، ليس يحبنى و يبغض عليا، فقال له، قائل: يا رسول الله، وكيف ذلك قال: لانه منى وانا منه، من احبه فقد احبنى ومن احبنى فقد احب الله، ومن ابغضه فقد ابغضنى ومن ابغضنى فقد ابغض الله فقالوا: اللهم نعم، قد سمعناه، وتفرقوا على ذلك .(١)

---

(١) كتاب سليم بن قيس ص١٦٦ طبعة الحيدرية.

و يعلم من تلك الخطبة مع هذه الشدة والغلظة، ان الحسين عليه السلام احس مسئولية عظيمة، بالنسبة الى الشؤن العامة، وزعامة الامة، وتسلط الفسقة الفجرة، من الامراء والولاة، على الامة والملة.

وكان عليه السلام يخاف من غلبة الباطل على الحق، واندراس الدين، ولا يرى وظيفة عليه، الا القيام فى الله، والجهاد فى سبيله، حتى يزيل الباطل عن مركزه؛ و يساعد الجو، لكى يستقر الحق فى مقره، و يعلم ان ذلك لايمكن الا بالتضحية والتفدية والشهادة، علما لا ريب فيه ولا شك يعتريه وانما خطب عليه السلام بها قبل وفات معاو ية بسنة او سنتين ولم يتخذ معاو ية فى ذلك تصميما؛ ولم يجبه بشىء، لعلمه بان الحسين(ع) لا ينخدع باستمالة و مجاملة، و لا يخاف و لا يخشى من الارعاب والتهديد ولا ينعطف بالوعد والوعيد.

فمات معاو ية، والحسين عليه السلام على ما كان عليه؛ من الرأى والفكر والحرية؛ و جائت الدورة الثانية، حكومة يزيدبن معاو ية، وعلى الاسلام السلام، اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد بن معاو ية، لابارك الله فى يزيد كما عن رسول الله صلى الله عليه وآله.(١)

ومثلى لايبايع يزيد

كتب يزيد الى الوليد، وامره باخذالبيعة على اهل المدينة عامة، وعلى الحسين خاصة.

فبعث الوليد الى الحسين فجائه فى ثلاثين نفرا من اهل بيته ومواليه

---

(١) كنزالعمال ج٦ ص٣٩.

وجرى بينهما كلام فغضب الحسين عليه السلام ثم اقبل على الوليد فقال: ايها الامير.

انا اهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، و مختلف الملائكة، و بنا فتح الله، و بنا ختم الله، و يزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق.

و مثلى لايبايع مثله ولكن نصبح و تصبحون، وننظر وتنظرون اينا احق بالبيعة والخلافة ثم خرج.

و فى الامالى قال الحسين عليه السلام: قد علمت، انا اهل بيت الكرامة، ومعدن الرسالة، واعلام الحق، الذين او دعه الله عزوجل قلوبنا، وانطق به السنتنا، فنطقت باذن الله عزوجل، ولقد سمعت جدى رسول الله يقول: ان الخلافة محرمة على ولد ابى سفيان وكيف ابايع اهل بيت قد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا.(۱)

وكلامه هذا صريح فى انه عليه السلام، كان يرى نفسه، احق بالخلافة والزعامة، و يدعوالحاكم الى التفكر و تجديد النظر فى ذلك، حتى يعرف الحق واهله؛ و يستقر فى محله.

و يقول ان الزعامة محرمة على المعلن بالفسق و قاتل النفس المحرمة وشارب الخمر.

(وعلى الاسلام السلام)

قاله لمروان لما اشار اليه بالبيعة ليزيد و قال انى ناصح، فاقبل نصيحتى فانها خير لك فى دنياك وآخرتك قال الحسين: وما هى قال: آمرك بالبيعة ليزيد، فقال الحسين عليه السلام.

---

(۱) الامالى ص۹۲ ط الحكمة ـ مقتل الخوارزمى ص۱۸۷

وعلى الاسلام السلام، اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد بن معاوية.

كتاب الوليد الى يزيد

كتب الوليد الى يزيد بعد ما علم رأى الحسين وفكره اما بعد فان الحسين بن على، ليس يرى لك خلافة ولا بيعة فرأيك فى امره والسلام.

كتاب يزيد الى الوليد

اما بعد فاذا اتاك كتابى هذا فعجل على بجوابه، وبين لى فى كتابك كل من فى طاعتى، او خرج، وليكن مع الجواب رأس الحسين بن على. (١)

فعند ذلك عزم الحسين عليه السلام على الخروج من المدينة.

---

(١) الامالى ص ٩٢

إلهامات غيبية

فيما جرى بينه وبين قبر جده صلّى الله عليهما

خرج الحسين عليه السلام ليلا من منزله الى قبر جده فقال: السلام عليك يا رسول الله انا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك وسبطك الذى خلّفتنى فى امتك فاشهد عليهم يا نبى الله انهم خذلونى وضيعونى ولم يحفظونى و هذه شكواى اليك حتى القاك .(١)

الحسين لايريد الا رضى الله ورضى رسوله و رضى المؤمنين

وجاء الحسين عليه السّلام فى الليلة الثانية الى قبر جده فصلى ركعات فلما فرغ من صلوته جعل يقول

اللهم ان هذا قبرنبيك محمد صلّى الله عليه وآله وانا ابن بنت نبيك وقد حضرنى من الامر ما قد علمت، اللهم انى احب المعروف وانكرالمنكر وانى اسئلك ياذاالجلال والاكرام بحق هذاالقبر ومن فيه، الا اخترت لى من امرى ما هو لك رضى ولرسولك رضى و للمؤمنين رضى .(٢)

و جعل عليه السلام يبكى عندالقبر حتى اذا كان قريبا من الصبح وضع رأسه على القبر فاغفى فاذا هو رسول الله قد اقبل فى كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله حتى ضم الحسين الى صدره وقبل بين

---

(١) نفس المهموم نقلا عن كتاب محمدبن ابى طالب الموسوى

(٢) مقتل الخوارزمى ج١ص١٨٦

عينيه،وقال صلى الله عليه وآله:

حبيبي يا حسين كأني اراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحا بارض كرب و بلاء من عصابة من امتي وانت مع ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا انالهم شفاعتي يوم القيمة.

حبيبي يا حسين ان اباك وامك واخاك قدموا عليّ وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنان لدرجة لا تنالها الا بالشهادة.(١)

ثم اتى قبر امه واخيه ففعل كذا.

وعند ذلك راى جده صلى الله عليه وآله في المنام وامره بالخروج الى العراق و تهيّا عليه السّلام واخوته و شيعته و خرج منها خائفاً يترقب وقال: رب نجني من القوم الظالمين.

كلام محمد بن الحنفية
حين خروج الامام عليه السلام الى العراق

لما علم محمد عزمه عليه السلام على الخروج من المدينة، ولم يدر اين يتوجه، فقال له يا اخى

انت احب الناس الى، واعزهم على، ولست ادخر النصيحة لاحد من الخلق الا لك، وانت احق بها، تنح ببيعتك عن يزيدبن معاوية، وعن الامصار ماستطعت، ثم ابعث رسلك الى الناس فادعهم الى

(١) نفس المهموم، ص٣٧ ـ البحار نقلا عن كتاب محمد بن ابي طالب

نفسك، فان بايعك الناس و بايعوا لك، حمدت الله على ذلك، وان اجتمع الناس على غيرك، لم ينقص الله بذلك دينك، ولا عقلك، ولا تذهب به مروتك ولا فضلك، انى اخاف عليك ان تدخل مصرا من هذه الامصار، فيختلفوا الناس بينهم، فمنهم طائفة معك، واخرى عليك، فيقتلون، فتكون لاول الاسنة غرضا، فاذا خير هذه الامة كلها، نفسا وابا واما، اضيعها دماً، واذلها اهلا (١)

وفى رواية ان محمدا قال لاخيه الحسين عليه السّلام:

تخرج الى مكة فان اطمانت بك الدار فذاك ، وان تكن الاخرى خرجت الى بلاد اليمن فانهم انصار جدك وابيك وهم أرأف الناس وارقهم قلوبا واوسع الناس بلادا فان اطمأنت بك الدار والا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وصرت من بلد الى بلد حتى تنظر ما يؤل اليه امرالناس ويحكم الله بيننا و بين القوم الفاسقين فقال الحسين عليه السلام:

يا اخى لولم يكن فى الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيدبن معاوية فقطع محمد بن الحنفية الكلام و بكى فبكى الحسين ساعة ثم قال:

يا اخى جزاك الله خيراً فقد نصحت واشرت بالصواب وانا عازم على الخروج الى مكة وقد تهيات لذلك انا واخوتى و بنواخى وشيعتى وامرهم امرى ورأيهم رأيى واما انت يا اخى فلا عليك ان تقيم بالمدينة فتكون لى عينا عليهم لاتخفى عنى شيئا من امورهم ثم دعا بكتاب وكتب وصية.

---

(١) الارشاد للمفيد ص ٢٠٢.

وصيّته عليه السلام حين خرج من المدينة وهدفه من القيام

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اوصى به الحسين بن على بن ابيطالب الى اخيه محمد المعروف بابن الحنفية.

ان الحسين يشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله جاء بالحق من عنده وان الجنّة والنار حق وان الساعة آتية لاريب فيها وان الله يبعث من فى القبور.

وانى لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وانما خرجت لطلب الاصلاح فى امة جدى وشيعة ابى على بن ابيطالب فمن قبلنى بقبول الحق فالله اولى بالحق ومن رد علىّ هذا اصبر حتى يقضى الله بينى و بين القوم بالحق وهو خير الحاكمين وهذه وصيتى لك يا اخى وما توفيق الا بالله عليه توكلت واليه انيب.

كتابه الى بنى هاشم

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من الحسين بن على الى بنى هاشم اما بعد فانه من لحق بى استشهد ومن تخلف لم يبلغ الفتح والسلام.

عن حمزة بن حمران قال ذاكرنا خروج الحسين عليه السلام وتخلف ابن الحنفية عنه عند ابى عبدالله جعفر بن محمد الصادق فقال عليه السلام يا حمزة انى ساحدث بحديث لا تسئل عنه بعد مجلسنا هذا ان الحسين بن على لما فصل متوجها امر بقرطاس وكتب الكتاب.

كتاب آخر منه عليه السلام الى بنى هاشم ومحمد بن الحنفيه

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على الى محمد بن على، ومن قبله، من بنى هاشم.

اما بعد فان الدنيا لم تكن وان الاخرة لم تزل والسلام.(١)

يعلم من تلك الجملات القصيرة، عزمه على الشهادة، وعلمه بما يصير امره اليه، وشهادة من يلحق به.

(كلام عجيب من جابر عند خروج الامام الشهيد من المدينة)

عن مناقب السعداء عن جابر بن عبدالله الانصارى قال: لما عزم الحسين بن على، على الخروج الى العراق اتيته، فقلت له: انت ولد رسول الله صلى الله عليه وآله واحد سبطيه، لا ارى الا انك تصالح، كما صالح اخوك عليه السلام، فانه كان موفقا رشيداً فقال عليه السلام لى: يا جابر: قد فعل اخى ذلك، بامرالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، وانا ايضا افعل بامرالله تعالى ورسوله، اتريدان استشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وعليا واخى الحسن عليهما السلام بذلك.

ثم نظر الى السماء قد انفتح بابها، واذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى والحسن وحمزة وجعفر، وهم نازلون منها حتى استقروا على الارض، فوثبت فزعا مرعوبا فقال لى رسول الله: ياجابر، الم اقل لك فى امر الحسن قبل الحسين، لا تكون مؤمنا حتى تكون لأئمتك مسلما، ولا تكون معترضا، الى ان قال ثم صعد رسول الله ومن معه الى السماء؛ فلما صار فى الهواء، صاح بالحسين، يا بنى الحقنى؛ فلحقه الحسين وصعدوا حتى رأيتهم دخلوا الجنة.

ثم نظر الى رسول الله و قبض على يد الحسين عليه السلام وقال يا جابر هذا ولدى معى هاهوهنا، فسلم له امره، ولا تشك فتكون مؤمنا، قال جابر: فعميت عيناى ان لم اكن رأيت ما قلت من رسول الله. (٢)

---

(١) بلاغة الحسين ص ١٧١

(٢) نفس المهموم ص ٣٩

و للرواية تتمة فى اعداء الحسين، تركتها خوفا من الاطالة.

كلامه عليه السلام لابن عباس

فلماهم عليه السلام بالخروج الى العراق، اتاه ابن عباس، فقال له: يابن عم قد بلغنى انك تريد العراق، وانهم اهل بيت غدر، وانما يدعونك للحرب فلا تعجل، وان ابيت الا محاربة هذاالجبار، وكرهت المقام بمكة، فاشخص الى اليمن فانها فى عزلة، ولك فيها انصار واخوان، فاقم بها وبث دعاتك، واكتب الى اهل الكوفة وانصارك بالعراق، فيخرجوا اميرهم الى ان قال: فان عصيتنى فابيت الاالخروج، فلاتخرجن نسائك وولدك معك، فرد عليه الحسين عليه السلام.

لان اقتل والله بمكان كذا، احب اليّ من ان استحل بمكة.(١)

تقدم كلامه مع ابن عباس ابسط من ذلك فى ص١٢٧.

(١) نفس المهموم نقلاً عن مروج الذهب

الامة تستنجد بالحسين عليه اسلام

(كتب تحكي عن اوضاع الحكومة)

لما علم الناس خبرالحسين، واباته عن بيعة يزيد، و خروجه الى مكة اجتمعت جماعة من الشيعة بالكوفة، فى منزل سليمان بن صرد الخزاعى، فذكروا هلاك معاو ية، فحمدوا الله واثنوا عليه، فقال سليمان بن صرد.

ان معاو ية قد هلك، وان حسينا لم يبايع يزيد، وقد خرج الى مكة، وانتم شيعته وشيعة ابيه، فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه ونقتل انفسنا دونه، فاكتبوا اليه، واعلموه، وان خفتم الفشل والوهن، فلا تغرّواالرجل فى نفسه؛ قالوا لا، بل نقاتل عدوه، ونقتل انفسنادونه، قال: فاكتبوا اليه، فكتبوا اليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

للحسين بن على، من سليمان بن صرد، والمسيب بن نجبة، ورفاعة بن شداد البجلى، وحبيب بن مظاهر، و شيعته المؤمنين والمسلمين، من اهل الكوفة.

سلام عليك؛ فانا نحمد اليك الله الذى لااله الاّ هو، اما بعد، فالحمدلله الذى قصم عدوك الجبار العنيد؛ الذى انتزى على هذه الامة، فابتزها امرها، و غصبها فيئها وتأمر عليها بغير رضى منها، ثم قتل خيارها

واستبق شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها، فبعدا له كما بعد ثمود.

انه ليس علينا امام؛ فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق، والنعمان بن بشير فى قصر الامارة، لسنا نجتمع معه فى جمعة، ولا نخرج معه الى عيد، ولو قد بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله.(١)

كتاب ثان الى الامام

ان اهل الكوفة بعد ما سرحوا بالكتاب الاول مع عبدالله بن مسمع الهمدانى وعبدالله بن وال وقدما على الحسين عليه السلام لعشر مضين من شهر رمضان، كتبوا ثانيا نحو مأة و خمسين صحيفة من الرجل والا ثنين والاربعة وانفذوا قيس بن مسهر الصيداوى، وعبدالله بن شداد، وعمارة بن عبدالله السلولى معهم تلك الصحف.

كتاب ثالث

كتب شبث بن ربعى، وحجار بن ابجر، و يزيد بن الحارث، و عروة بن قيس، وعمرو بن الحجاج الزبيدى، ومحمد بن عمرو التيمى وصورته:

اما بعد فقد اخضر الجنات واينعت الثمار، فاذا شئت فاقبل على جندلكِ مُجَنَّد والسلام.(٢)

كتاب رابع

بسم الله الرحمن الرحيم

للحسين بن على عليهما السلام، من شيعته من المؤمنين والمسلمين،

---

(١) الارشاد للمفيد ص ١٨٢

(٢) المصدر ص ١٨٢

اما بعد فحي هلا فان الناس ينتظرونك لا رأى لهم غيرك فالعجل العجل، ثم العجل، العجل، والسلام.(١)

وسرحوا به مع هانى بن هانى وسعيد بن عبدالله وكانا آخر الرسل.

كتابه(ع) الى اهل الكوفة مع مسلم بن عقيل جوابا عما كتبوا اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن على، الى الملأ من المسلمين والمؤمنين، اما بعد، فان هانيا وسعيداً قدما على بكتبكم، وكانا آخر من قدم الى من رسلكم؛ وقد فهمت كل الذى اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جلكم، انه ليس علينا امام فاقبل، لعل الله يجمعنا بك على الهدى والحق، وانى باعث اليكم اخى، وابن عمى، وثقتى من اهل بيتى، مسلم بن عقيل، وامرته ان يكتب الى بحالكم، فان كتب الى انه قداجتمع رأى احداثكم؛ و ذوى الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم، وقرأت فى كتبكم، فانى اقدم عليكم وشيكا ان شاء الله.

فلعمرى ما الامام، الا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحق؛ والحابس نفسه على ذات الله والسلام.(٢)

كتابه الى مسلم بن عقيل

خرج مسلم بن عقيل الى الكوفة بكتابه عليه السلام على غير الطريق وكان رائده رجلين من قيس عيلان، فأضلاّ وماتا من العطش وادرك مسلم ماء، فتطير مسلم من ذلك وكتب الى الحسين يستعفيه من ذلك فاجابه عليه السلام.

---

(١) الارشاد ص١٨٣ طبع اصفهان

(٢) المناقب ج٤ ص ٩٠ الارشاد ص ١٨٣

اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب الّى والاستعفاء من وجهك هذاالذى انت فيه؛ الاالجبن والفشل، فامض لما امرت به.(١)

كتابه عليه السلام الى اخوانه من المؤمنين والمسلمين

يفصح عن هدفه وقيامه

كتبه بعد ما كتب اليه مسلم بن عقيل واخبره من اجتماع اهل الكوفة ورأيهم، قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة؛ وكتب اهل الكوفة ايضاً، ان لك هنا مأة الف سيف ولا تتأخر:

ولما بلغ الحسين عليه السلام الى الحاجز من بطن الرمة، ولم يكن له علم بخبر مسلم بن عقيل، كتب الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم(٢)

من الحسين بن على، الى اخوانه من المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذى لااله الآهو، اما بعد، فان كتاب مسلم بن عقيل جائنى، يخبر فيه بحسن رأيكم، واجتماع ملتكم، على نصرنا، والطلب بحقنا، فسألت الله ان يحسن لنا الصنيع؛ وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر، وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلا ثاء، لثمان مضين من ذى الحجة يوم الترو ية، فاذا قدم عليكم رسولى فانكمشوا فى امركم، وجدوا، فانى قادم عليكم فى ايامى هذه والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.(٣)

---

(١) المناقب ج٤ ص ٩١

(٢) الارشاد للمفيد ص ٢٠٠ طبع اصفهان

(٣) الارشاد للمفيد ص٢٠٠ طبع اصفهان

و بعث الكتاب وسرحه، مع قيس بن مسهر الصيداوى، وقيل: بعث به مع اخيه من الرضاعة عبدالله بن يقطر.

كتابه الثانى الى اشراف الكوفة

وفى بعض الكتب ان الحسين عليه السلام بعد ملاقاته للحر كتب الى اشراف الكوفة ممّن كان يظن انهم على رأيه و عنوان الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد و عبدالله بن وال وجماعة المؤمنين.

اما بعد فقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فى حياته: من رأى سلطانا جائرا. الخطبة كما تاتى.

رسول الحسين يؤدي رسالته ويُرمى به من اعلى القصر.

فلما قارب قيس حول الكوفة، اعترضه الحصين بن نمير، صاحب عبيدالله بن زياد ليفتشه، فاخرج قيس الكتاب ومزقه فحمله الحصين بن نمير الى عبيدالله بن زياد، فلما مثل بين يديه قال له من انت؟

قال: انا رجل من شيعة اميرالمؤمنين على بن ابيطالب وابنه؛

قال فلماذا خرقت الكتاب، قال، لئلا يعلم.

قال ابن زياد: ممن الكتاب والى من؟

قيس... من الحسين الى جماعة من اهل الكوفة لا اعرف اسمائهم.

ابن زياد... واله لا تفارقنى حتى تخبرنى باسماء هؤلاء القوم، او تصعد المنبر، فتلعن الحسين بن علي واباه واخاه، والا قطعتك اربا اربا.

قيس... اما القوم فلا اخبرك باسمائهم، اما المنبر فاصعد، فصعد قيس المنبر، فحمدالله واثنى عليه ثم قال:

ايها الناس، ان هذا الحسين بن على، خير خلق الله ابن فاطمة، بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وانا رسوله اليكم فاجيبوه.

ثم لعن عبيدالله بن زياد واباه واكثر من الترحم لعلى عليه السلام وولده وصلى عليه، فامر به ابن زياد ان يرمى به من فوق القصر فرموا به فتقطع ومضى شهيدا.(١)

فبلغ الحسين عليه السلام قتله؛ فاستعبر بالبكاء ثم قال:

اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما؛ واجمع بيننا و بينهم فى مستقر من رحمتك انك على كل شيء قدير.

الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله.

(القرآن الكريم)

كتاب خاص الى حبيب خاص

كتب الى حبيب بن مظاهر كتابا خاصا بعد ما كتب الى اهل الكوفة عاما من شيعته؛ يدعوه الى نصرته وقد كتب اليه الحبيب، مع الذين كتبوا اليه من الكوفة.

من الحسين بن علي، الى الرجل الفقيه حبيب بن مظاهر.

اما بعد يا حبيب فانت تعلم قرابتنا من رسول الله؛ وانت اعرف بنا من غيرك ، وانت ذوشيمة وغيرة، فلا تبخل علينا بنفسك ، يجازيك رسول الله يوم القيامة.

دعوة أهل البصرة الى إحياء السنّة

كتب الامام الحسين بن علي عليه السلام كتابا من مكة الى اشراف

(١) الارشاد ص٢٠١ واللهوف

البصرة، منهم مالك بن مسمع البكرى، والاحنف القيس، والمنذر بن الجارود، ومسعود بن عمرو.

و يعلم من الكتاب هدفه من القيام والشهادة، وكذا اوضاع السياسة الاسلامية، بعد وفات النبى صلى الله عليه وآله.

عنوان الكتاب

اما بعد فان الله اصطفى محمّداً صلّى الله عليه وآله على خلقه، واكرمه بنبوته، واختاره لرسالته، ثم قبضه الله اليه وقد نصح لعباده؛ و بلغ ما ارسل به، وكنا اهله واوليائه واوصيائه و ورثته، احق الناس بمقامه فى الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا وكرهنا الفرقة، واحببنا العافية، ونحن انا احق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه، وقد احسنوا واصلحوا ولحقواالحق، فرحمهم الله وغفرلنا ولهم، وقد بعثت رسولى اليكم بهذا الكتاب وانا ادعوكم الى كتاب الله و سنة نبيه، فان السنة قداميتت، وان البدعة احييت، وان تسمعوا قولى، وتطيعوا امرى، اهدكم سبيل الرشاد.(١)

عنوان الكتاب على رواية اخرى

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على الى مالك بن مسمع، والاحنف بن القيس، والمنذر بن جارود، ومسعودبن عمرو، وقيس بن الهتيم.

سلام عليكم اما بعد، فانى ادعوكم الى احياء معالم الحق واماتة البدع، فان تجيبوا تهتدوا سبل الرشاد.(٢)

---

(١) الطبرى ج٦ ص٢٠٠

(٢) بلاغة الحسين نقلا عن الناسخ.

حفلة عظيمة لامر عظيم

جمع يزيد بن مسعود، بني تميم، و بني حنظلة؛ و بني سعد، ولما حضروا قال: يا بني تميم، كيف ترون موضعي فيكم، وحسبي منكم، فقالوا. بخ بخ، انت والله فقرة الظهر، ورأس الفخر، وحللت في الشرف وسطا، وتقدمت فيه فرطا.

قال: فاني قد جمعتكم لامر اريد ان اشاوركم فيه، واستعين بكم عليه، فقالوا: انا والله، نمنحك النصيحة، ونجهد لك الرأى، فقل تسمع، فقال:

ان معاو ية مات، فاهون به والله هالكا ومفقودا، الا وانه قد انكسر باب الجور و تضعضعت اركان الظلم، وقدكان احدث بيعة عقدبها امرا ظن انه قد احكمه وهيهات والذى اراد اجتهد، اجتهدوا له ففشل، وشاور فخذل، وقد اقام ابنه يزيد شارب الخمور، ورأس الفجور، و يدعى الخلافة على المسلمين، و يتأمر عليهم بغير رضى منهم؛ مع قصر حلم وقلة علم، لايعرف من الحق موطى قدمه، فاقسم بالله قسما مبرورا، لجهاده على الدين، افضل من جهاد المشركين.

و هذاالحسين بن على وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ذوالشرف الاصيل، والرأى النبيل، له فضل لا يوصف، وعلم لاينزف، وهو اولى بهذا الامر، لسابقته و سنه وقديمه وقرابته، يعطف على الصغير، ويحنو على الكبير، فاكرم به راعى رعية، وامام قوم، وجبت لله به الحجة، و بلغت به الموعظة،

فلا تغشوا عن نورالحق، ولا تسلكوا فى هذا الباطل، فقد كان صخر بن قيس، انخذل بكم يوم الجمل، فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله ونصرته، والله لا يقصر احد عن نصرته، الا اورثه الله الذل فى

ولـده، والـقلة فى عشيرته، وها انا ذا، قد لبست للحرب لامتها، وادرعت لهـا بـدرعـهـا، مـن لم يقتل يمت، ومن يهرب لم يفت، فاحسنوا رحمكم الله ردالجواب.

جواب بنى حنظله

تـكـلـمـت بنوحنظلة فقالوا: يا اباخالد: نحن نبل كنائنك، وفرسان عشيرتك، ان رميت بنا اصبت، وان غزوت فتحت، لاتخوض والله غمرة الاخـضـنـاهـا، ولا تـلق والله شدة الا لقيناها، ننصرك والله بابداننا اذا شئت فافعل.

جواب من بنى سعد

تكلمت بنوسعد بن يزيد فقالوا: يا اباخالد: ان ابغض الاشياء الينا خـلافـك، والخـروج مـن رأيـك؛ وقـد كـان صخر بن قيس امرنا بترك الـقـتـال فـحـمدنا امرنا، و بقى عزنا فينا، فامهلنا نراجع المشورة، و يأتيك رأينا.

تكلمت بنوعامربن تميم،فقالوا

يا ابا خالد: نحن بنو ابيك وخلفائك لا نرضى ان غضبت، ولا نوطن ان ظـعـنـت، والامر اليك، فادعنا نجبك، وأمرنا نطعك، والامر لك اذا شئت.

فـلما اطمأن يزيدبن مسعود عن تميم و بنى حنظلة، واستشعر سكوت بنى سعد: وخلافهم، قال:

يـا بنى سـعـد لئن فـعـلـتموها، لا رفع الله السيف عنكم ابدا، لازال سيفكم نيكم ثم كتب الى الحسين عليه السلام بما ياتى.

* * *

كتاب يزيد بن مسعود الى الحسين عليه السلام بعد انقضاء الحفلة واتخاذ الرأى

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فقد وصل الى كتابك ، وفهمت ما ندبتنى اليه، ودعوتنى له، من الاخذ بحظى من طاعتك ، والفوز بنصيبي من نصرتك ، وان الله لا يخل الارض قط من عامل عليها بخير، ودليل على سبيل نجاة، وانتم حجة الله على خلقه، و وديعته فى ارضه، تفرعتم من زيتونة احمدية، هواصلها وانتم فرعها، فاقدم باسعد طائر، فقد ذللت لك اعناق بنى تميم، و تركتهم اشد تتابعا فى طاعتك ، من الابل الظمآء لورود الماء، يوم خمسها، وكظها، قد ذللت لك بنى سعد، وغسلت درن صدورها بماء سحابة مزن، حين استهل برقها.

و بعث يزيد بن مسعود بالكتاب الى الحسين عليه السلام، فلما قرأه الامام دعاله، وقال: مالك آمنك الله يوم الخوف، واعزك ، وارواك يوم العطش ثم ان يزيد بن مسعود، تجهز للخروج الى الحسين عليه السلام ونصرته، فبلغه قتله عليه السلام قبل ان يسير، فجزع من انقطاعه عنه، وتلهف على مافاته من السعادة الكبرى والفوز العظيم.

واما منذر بن جارود فقد خاف ان يكون الكتاب دسيسا من عبيدالله بن زياد وكانت بنته زوجة ابن زياد، فجاء بالكتاب والرسول اليه، فامراللعين بصلب الرسول فصلبوه.(١)

---

(١) اللهوف ص ١٣١

الأيادي العميلة

ومن الناس من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا و يشهد الله على ما فى قلبه وهوالدالخصام. (القرآن الكريم)

اظن وحدس الا لمعى يقين ان يزيد بن معاو ية كان بعث رجالاً من عماله واياديه وامرهم بالسعى والجد فى منع الحسين عليه السلام عن الخروج الى العراق بطرق عديدة من التهديد او التامين او التطميع او المصلحة والمشورة فهولاء كانوا يسعون ويجتهدون فى ايقاف الثورة الاسلامية والنهضة الحسينية، فبعض منهم ينصح للحسين، و بعض يخوفه عن القتل والشهادة، و بعض يشير اليه بالصلح مع يزيد و بعض يعده اخذ الامان له من يزيد او امير مكة، و بعض يستميله بالشعر ويمدحه واسرته، و بعض ينصح و يبكى للحسين و يعمل ليزيد و طائفة يقول ما يقول حبا للامام وايمانا به وخوفا على ذرية النبى كاخيه محمد وابن عمه عبدالله بن جعفر وابن عباس و بعض من لاقاه فى الطريق.

يزيد يمدح الحسين سياسة

واما يزيد فقد مدح الحسين عليه السلام فى موسم الحج بابيات ومدح امه واسرته فيها لكنه يكتم بغضه وكفره وهوالدّالخصام. **يخادعون الله والذين**

آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون.(١)

كتب يزيد الى عمرو بن سعيد كتابا فيه ابيات امره ان يقرأ ما فيه على اهل الموسم وكتب مثله الى اهل المدينة ومن تلك الابيات.

ابلغ قريشا على نأى المزار بها ... بيني و بين الحسين الله والرحم

عنيتم قومكم فخرا بامكم ... امّ لعمرى حصان عمّها الكرم

هى التى لايدانى فضلها احد ... بنت الرسول وكل الناس قدعلموا

ياقومنالا تشبّواالحرب اذسكنت ... واستمسكوابحبال الخير واعتصموا

و وجه اهل المدينة الابيات الى الحسين عليه السلام فلما نظر اليها علم انها من يزيد فكتب اليهم فى الجواب.

بسم الله الرحمن الرحيم فان كذبوك فقل لى عملى ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا برئ مما تعملون.(٢)

دعوة الى الجهاد والشهادة

لما عزم الحسين عليه السلام على الخروج الى العراق خطب خطبة بليغة دعا فيها شيعته الى القيام ضدالجور والظلم واخبر عن شهادته وقال عليه السلام:

الحمدلله وما شاءالله ولا قوة الاّ بالله، خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهنى الى اسلافى اشتياق يعقوب الى يوسف ، وخير لى مصرع انا لاقيه كانى باوصالي تتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء ،فيملأن منى اكراشا جوفا ، واجربة سغبا لامحيص عن يوم خط بالقلم ، رضى الله رضانا اهل البيت ، نصبر على بلاءه

---

(١) سورة البقرة آيه٩

(٢) مقتل الخوارزمي ج١ ص٢١٩

،و يوفينا اجور الصالحين ، لن تشذ عن رسول الله لحمته ، بل هي مجموعة له في حظيرة القدس ، تقر بهم عينه و ينجز لهم وعده ، الا ومن كان فينا باذلا مهجته ، موطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فانى راحل مصبحا ان شاء الله.(١)

ومن كلامه عليه السلام

الزموا مودتنا اهل البيت ،فان من لقي الله وهو يودنا دخل في شفاعتنا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم ، فلا تملوا من ذلك النعم فتعود عليكم نقما (٢)

---

(١) اللهوف ـ مقتل الخوارزمي ج٢ ، الاحقاق ج١١ ص ٥٩٩، ورواه العلامة عثمان مدوح في ألعدل الشاهد

(٢) الكواكب الدرية ج ١ ص ٥٧ طبع مصر، الاحقاق ج١١ص ٥٩٩

لقاءات متفرّقه

فيما جرى بينه(ع) و بين غيره حينما توجه الى العراق من مكة المكرمة

احب ان يكون القارى الكريم على بصيرة تامة فيما جرى بين الامام الشهيد و بين غيره من اقر بائه واحبائه ومن رجال السياسة والتزو ير والمكر والتفكير .

وقد كتب جماعة من اهل المدينة الى الامام الحسين عليه السلام وكل يشير عليه ان لايتوجه نحو العراق ولاياتيه ولايقر به فليس له فيه مصلحة وان يقيم بمكة، وارسلوا الكتب اليه مع عبدالله بن جعفر على ماذكره ابن الصباغ المالكى في الفصول المهمة ولكنه عليه السلام لم ينصرف عن عزمه .

كلامه مع ابي بكر بن الحارث

ودخل ابو بكر بن الحارث بن هشام على الحسين عليه السلام فقال: يابن عم ان الرحم يظائرنى عليك ولا ادرى كيف انا في النصيحة لك فقال يا ابابكر ما انت ممن يستغش قال ابوبكر: كان ابوك اشد بأسا والناس له ارجى ومنه اسمع وعليه اجمع فسار الى معاو ية والناس مجتمعون عليه الاأهل الشام وهو اعز منه فخذلوه وتثاقلوا عنه حرصا على الدنيا وضنّا بها فجرعوه الغيظ وخالفوه حتى صار الى ما صار اليه من كرامة الله ورضوانه .

ثم صنعوا باخيك بعد ابيك ماصنعوا وقد شهدت ذلك كله ورايت ثم انت تريد ان تصير الى الذين عدوا على ابيك واخيك تقاتل بهم اهل الشام واهل العراق ومن هو اعدّ منك واقوى والناس منه اخوف وله ارجى، فلو بلغهم سيرك اليهم لاستطغوا الناس بالاموال وهم عبيد الدنيا فيقاتلك من قد وعدك ان ينصرك ويخذلك من انت احب اليه ممن ينصره، فاذكر الله في نفسه فقال الحسين عليه السلام :

جزاك الله خيراً يابن عم فقد اجهدت رأيك ومهما يقضى الله يكن فقال: عند الله نحتسبك ابا عبدالله ثم دخل على الحرث بن خالد والى مكة وهو يقول :

كم نرى ناصحا يقول فيعصى وظنين المغيب يلفى نصيحا

فقال؟وماذاك ؟فاخبره بماقال للحسين عليه السلام، فقال: نصحت له ورب الكعبة(١).

كلامه عليه السلام لعمرو بن عبد الرحمن

وفي المناقب فلما عزم الحسين على الخروج نهاه عمرو بن عبد الرحمن بن هشام المخزومى فقال عليه السلام .

جزاك الله خيرا يابن عم مهما يقض يكن وانت عندي احمد مشير وانصح ناصح (٢).

وفي انساب الاشراف قال له عمرو بلغني انك تريد العراق وانا مشفق عليك من مسيرك لانك تاتي بلدا له فيه عماله وامراؤه ومعهم بيوت الاموال وانما الناس عبيد الدينار والدراهم فلا آمن عليك ان

(١) مروج الذهب ج٣ص٥٦.

(٢) المناقب ج٤ ص ٩٤

يقاتلك من وعدك نصره ومن انت احب اليه ممن يقاتلك معه فقال له قد نصحت و يقضي الله (١).

كلامه مع اخيه محمد في مكة

ان للامام عليه السّلام مع اخيه محمد بن الحنفية موقفين الاول في المدينة وقد ذكرت كلامه عليه السلام حين ماخرج منها مع اخيه واذن له ان يقيم بالمدينة و يكون له علينا فيها.

الثاني : فى المكة المكرمة فان محمد بن الحنفية اجتمع في موسم الحج مع الامام الحسين عليه السلام وجرى بينهما في المكة كلام واخبره الامام بما امره جدّه في المنام .

روى ابن طريح ،ان محمدابن الحنفية، لما بلغه ان الحسين خارج من مكة، يريد العراق ، كان بين يديه طست فيه ماء وهو يتوضأ، فجعل يبكي بكاءً شديداً حتى سمع وكف دموعه في الطست ، مثل المطر ، ثم انه صلى المغرب ، ثم صار الى اخيه الحسين ، فلما صار اليه ، قال له:

ياأخي ان اهل الكوفة ،قد عرفت غدرهم ومكرهم بابيك واخيك من قبلك ، واني اخشى عليك ان يكون حالك كحال من مضى من قبلك ، فان اطعت رأيي ،اقم بمكة وكن اعز من في الحرم المشرف ، فقال عليه السلام: ياأخي اخشى ان يغتالنى اجنادبنى امية في حرم مكة ، فاكون كالذي يستباح دمه في حرم الله ، فقال محمد : ياأخي فسر الى اليمن اوالى بعض النواحي البر فانك امنع الناس ، فقال الحسين عليه السلام :

ياأخي لو كنت في حجر هامة من هوام الارض لاستخرجوني منه

---

(١) انساب الاشراف، ج٣ ص١٦١

حتى يقتلوني ، ثم قال له : ياأخي سانظر فيما قلت .

فلما كان وقت السحر عزم الحسين على الرحيل الى العراق فجائه اخوه محمد واخذ بزمام ناقته التي هو راكبها وقال : ياأخي الم تعدني النظر فيما اشرت به عليك فقال : بلى قال : فما حدأك على الخروج عاجلا ، فقال عليه السلام :

ياأخي ان جدي رسول اللّه اتاني بعدما فارقتك وانانائم ،فضمني الى صدره ، وقبل مابين عيني وقال صلى الله عليه واله لي ياحسين ، ياقرة عيني اخرج الى العراق ،فان اللّه قد شاء ان يراك قتيلا ، مخضبا بدمائك فبكى محمد ابن الحنفية بكاء شديداً (وقال له : ياأخي اذا كان الحال كذا ، فما معنى لحملك هؤلاء النسوان وانت ماض الى القتل فقال عليه السلام :

ياأخي قد قال جدى ايضاً : ان اللّه قد شاء ان يرى نسوتك سبايا ، مهتكات ، يساقون في اسر الذل وهنّ ايضاً لايفارقنني مادمت حيا فلما اصر محمد على المنع والانصراف عن الخروج قرأ الامام عليه السلام ابيات الاوسى المتقدمة سامضي و ما بالموت عار على الفتى الى اخرها ثم تلى و كان امرالله قدراً مقدوراً.

فبكى محمد بكاء شديدا وجعل يقول اودعتك ياحسين في دعة الله.

كلامه مع امه ام سلمة

روى المسعودى في اثبات الوصية لما عزم الحسين عليه السلام على الخروج الى العراق بعد ان كاتبه اهل الكوفة ووجه مسلم بن عقيل اليهم على مقدمته فكان من امره ماكان واراد الخروج بعثت ام سلمة، انى اذكرك الله ياسيدي ان لاتخرج قال : ولم قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :يقتل الحسين ابني بالعراق واعطاني من التربة

في قارورة امرني بحفظها ومراعاة مافيها فبعث الحسين اليها:

والله ياأماه اني لمقتول لا محالة فاين المفر من قدر الله المقدور مامن الموت بد، واني لاعرف اليوم والساعة والمكان الذي اقتل فيه واعرف مكان مصرعي والبقعة التي ادفن فيها واعرفها كما اعرفك فان احببت ان اريك مضجعي ومضجع من يستشهد معي فعلت قالت: قد شئت ثم حضرته فتكلم الحسين باسم الله عزوجل الاعظم فانخفضت الارض حتى اراها مضجعه ومضجعهم واعطاها من التربة حتى خلطتها بما كان معها ثم قال لها : انى اقتل في يوم عاشوراء بعد صلوة الزوال فعليك السلام رضى الله عنك يا اماه برضانا عنك.

وكانت ام سلمه تسئل عن خبره وتراعى قرب عاشوراء(١).

كلامه مع عبدالله بن عباس

وفي مروج الذهب لما هم الحسين عليه السّلام بالخروج الى العراق اتاه ابن عباس فقال له يابن عم قد بلغني انك تريد العراق وانهم اهل غدر وانما يدعونك للحرب فلا تعجل وان ابيت الامحاربة هذا الجبار وكرهت المقام بمكة فاشخص الى اليمن فانها في عزلة ولك فيها انصار واخوان فاقم بها وبث دعاتك واكتب الى اهل الكوفة وانصارك بالعراق فيخرجوا اميرهم فان قووا على ذلك ونفوه عنها ولم يكن بها احد يعاديك اتيتهم وما انا بغدرهم بآمن وان لم يفعلوا اقمت بمكانك الى ان ياتي الله بامره فان فيها حصونا وشعابا فقال الحسين:

يابن عم اني لاعلم انك لى ناصح وقد اجمعت على المسير قال انهم من جربت وجربت وهم اصحاب ابيك واخيك وقتلتك مع اميرهم غدا

---

(١) نفس المهموم ص ٨٨

انك لو قد خرجت فبلغ ابن زياد خروجك استنفزهم اليك وكان الذين كتبوا اليك اشد من عدوك فان عصيتني وابيت الا الخروج الى الكوفة فلا تخرجن نسائك وولدك معك فوالله اني لخائف ان تقتل كما قتل عثمان ونسائه وولده ينظرون اليه .

وقال الحسين في جوابه؛ لان اقتل والله بمكان كذا احب اليّ من ان استحل بمكة، فيئس ابن عباس منه وخرج من عنده فمر بعبد الله بن الزبير فقال قرت عينك يابن الزبير وانشد :

يا لك من قبرة بمعمر خلالك الجو فبيضي واصفري
ونقرى ما شئت ان تنقرى(١)

و روى ان ابن عباس لما راه مصرا على المسير قبل مابين عينيه و بكى وقال استودعك الله من قتيل (٢)

وفي انساب الاشراف خرج ابن عباس من عند الحسين وهو يقول واحسيناه انعي حسينا لمن سمع(٣)

كتاب الى الحسين من الاحنف بن قيس

كتب الاحنف الى الحسين و بلغه انه على الخروج: اصبر ان وعدالله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون(٤)

رواية اخرى في ابن عباس

ونقل ايضا عن البلاذرى ان عبد الله بن عباس اتى الحسين عليه السلام، فقال له: يابن عم ان الناس قد ارجفوا بانك سائر الى

(١) مروج الذهب ج٢ ص٨٧
(٢) حاشية نفس المهوم ص ٨٩
(٣) انساب الاشراف، ج٣ ص١٦٢.
(٤) انساب الاشراف، ج٣ ص ١٦٣.

العراق فقال: نعم ،قال ابن عباس: فاني اعيذك بالله من ذلك، اتذهب رحمك الله الى قوم قد قتلوا اميرهم وضبطوا بلادهم ونفواعدوهم،فان كانوا قد فعلوا فسر اليهم وان كانوا انما دعوك اليهم واميرهم عليهم قاهر لهم وعماله يجبون خراج بلادهم فانما دعوك الى الحرب والقتال فلا آمن ان يغروك و يكذبوك و يستنفروا اليك فيكونوا اشد الناس عليك(١) .

ثم عاد ابن عباس (مرة اخرى) اليه فقال يابن عم اني اتصبّر فلا اصبر اني اتخوف عليك الهلاك ، ان اهل العراق قوم غدر فاقم بهذا البلد فانك سيد اهل الحجاز فان ارادك اهل العراق واحبوا نصرك فاكتب اليهم ان ينفوعدوهم ثم سراليهم والا فان فى اليمن جبالا و شعابا وحصونا ليس بشيء من العراق مثلها واليمن ارض طو يلة عريضة ولابيك بها شيعة فاتها ثم اثبت دعاتك و كتبك ياتك الناس

فقال له الحسين يابن عم انت الناصح الشفيق ولكنى قد ازمعت المسير ونو يته فقال ابن عباس فان كنت سائرا فلا تسر بنسائك واصبيتك فوالله انى لخائف ان تقتل كما قتل عثمان و نسائه ينظرن اليه(٢) ثم خرج ابن عباس و مرّ بعبدالله بن الزبير كما تقدم.

كلامه مع عبدالله بن الزبير

لم يكن على ابن الزبير اثقل من الامام الحسين وقد غمّه مكانه بمكة لان الناس ما كانوا يعدلونه بالحسين ولم يكن شيء احب إليه من شخوص الحسين عن مكة.

ولما بلغ ابن الزبير انه عليه السلام يريد الخروج اتاه وقال يا

---

(١) انساب الاشراف، ج٣ ص١٦١

(٢) انساب الاشرف، ج٣ ص١٦١، كامل التواريخ ج٣ ص٣٧٠.

اباعبدالله ما عندك فوالله لقد خفت الله فى ترك جهاد هؤلاء القوم على ظلمهم واستذلالهم الصالحين من عبادالله فقال الحسين عليه السلام، قد عزمت على اتيان الكوفة فقال: وفقك الله اما لوان لى مثل انصارك ما عدلت عنها ثم خاف ان يتهمه فقال ولو اقمت بمكانك فدعوتنا واهل الحجاز الى بيعتك اجبناك وكنّا اليك سراعا وكنت احق بذلك من يزيد و ابى يزيد.(١)

و روى ان عبدالله بن الزبيرانما اراد بذلك ان لا يتهمه و ان يعذر فى القول فقال الحسين عليه السلام.

لان اقتل خارجا من مكة بشبر احب الىّ من ان اقتل فيها، ولان اقتل خارجا بشبرين احب الى من ان اقتل خارجامنهابشبر.(٢)

وفى المناقب عن كتاب الابانة قال بشر بن عاصم سمعت ان عبدالله بن ز بير يقول: قلت للحسين بن على انك تذهب الى قوم قتلوا اباك وخذلوا اخاك فقال عليه السلام.

لئن اقتل بمكان كذا وكذا احب الى من ان استحل بى مكة عرض به(٣)

روى عن عبدالله بن سليم والمنذر الاسديين قالا خرجنا حاجين من الكوفة حتى قدمنا مكة فدخلنا يوم الترو يه فاذا نحن بالحسين وعبدالله بن الز بير وهو يقول للحسين عليه السلام ان شئت ان تقيم اقمت فوليت هذاالامر فآزرناك وساعدناك و نصحناك و بايعناك فقال الحسين عليه السلام: ان ابى حدثنى ان بها كبشا يستحل حرمتها فما احب ان

(١) نفس المهموم ص٨٩

(٢) انساب الاشراف، ج٣ ص١٦٤.

(٣) المناقب ج٢ ص ٥٤

اكون انا ذلك الكبش.(١)

فقال له ابن الزبير: فاقم ان شئت وتوليني الامر فتطاع ولا تعصى فقال عليه السلام وما اريد هذا ايضاً قالا ثم انهما اخفيا كلامهما دوننا فما زالا يتناجيان حتى سمعنا دعاء الناس رائحين متوجهين الى منى عندالظهر قالا فطاف الحسين عليه السلام بالبيت و بين الصفا والمروة وقصّ من شعره وحلّ من عمرته ثم توجه نحوالكوفة وتوجهنا نحوالناس على منى.(٢)

كلامه مع عبدالله بن عمر

قال البلاذرى لما اراد الحسين عليه السلام الخروج من مكة الى الكوفة قال له ابن عمر حين اراد توديعه اطعنى واقم ولا تخرج فوالله مازواها الله عنكم الا وهو يريد بكم خيرا فلما ودعه قال استودعك الله من مقتول (قتيل)(٣).

وعن الشعبى ان ابن عمر كان بماء له فقدم المدينة فاخبر بخروج الحسين فلحقه على مسيرة ثلاث ليال من المدينة فقال له اين تريد قال العراق قال لا تاتهم لانك بضعة من رسول الله والله لايليها منكم احد ابدا وما صرفها الله عنكم الا لما هو خيرلكم.(٤)

و قال الحسين عليه السلام يا ابا عبدالرحمن: ان من هوان الدنيا على الله ان رأس يحيى بن زكريا اهدى الى بغى من بغايا بنى اسرائيل اما تعلمَ ان بنى اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس

---

(١) يشير عليه السلام بذلك الى قتل ابن الزبير بمكة

(٢) نفس المهموم ص ١٠٩ عن الطبرى

(٣و٤) انساب الاشراف، ج٣ ص١٦٣

سبعين نبيا ثم يجلسون فى اسواقهم يبيعون و يشترون كان لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز ذى انتقام، اتق الله يا اباعبدالرحمن ولا تدع نصرتى.(١)

ونقل ان عبد الله بن عمر لما راى ابائه عليه السلام عن الانصراف قال: يا ابا عبدالله اكشف لى عن الموضع الذى كان رسول الله يقبله منك فكشف الحسين عن سرته فقبلها ابن عمر ثلا ثاً وبكى وقال استودعك الله تعالى يا اباعبدالله فانك مقتول فى وجهك(٢)

يظهر من جواب الامام عليه السلام لابن عمر انه لم يكن ناصحا فى كلامه ومشفقا عليه فى بيانه والعجب من ذلك المتظاهر المرائى انه يبكى و يستدعى ان يقبل موضعا قبله رسول الله ولكنه يدع نصرته و يرد دعوته وقد قال الحسين له اتق الله ولا تدع نصرتى.

مع عبدالله بن جعفر

يتبين للباحث ان عبدالله بن جعفرالطيار زوج عقيلة العرب زينب الكبرى وابن عم الحسين الشهيد بكربلا انما كان محبا للامام عليه السلام و خائفا عليه من الخروج الى العراق اكثر من غيره ويهتم فى ان يمنعه عن المسير الى الكوفة و يرضيه للاقامة بمكة وهوالذى حمل كتب اهل المدينة اليه فى المنع عن التوجه الى العراق ايضاً و بالغ فى ما كتبه الى الامام الشهيد ان لا يعجل بالمسير الى العراق وانه ياخذ له الامان من جميع بنى اميه لنفسه ولماله واولاده واهله كما يشير اليه الكتاب الاتى فلما علم انه عازم على الخروج كتب اليه كتابا يسئله بالله ان ينصرف عنه و بعثه بابنيه عون ومحمد و خرج فى اثرالكتاب بعد اخذ الامان من والى

---

(١) اللهوف ص١٤ (٢) الامالى للصدوق ص٩٣

مكة المكرمه للحسين عليه السلام.

(كتاب عبدالله بن جعفر الى الامام عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن على من عبدالله بن جعفر اما بعد فانى انشدك الله ان تخرج من مكة، فانى خائف عليك من هذاالامر الذى قد ازمعت عليه ان يكون فيه هلاكك واستيصال اهل بيتك فانك ان قتلت خفت ان يطفأ نورالله فانت علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالمسير الى العراق فانى آخذلك الامان من يزيد ومن جميع بنى امية لنفسك و لمالك ولاولادك واهلك والسلام. (١)

جوابه عليه السّلام عما كتبه اليه عبد الله بن جعفر

اما بعد فان كتابك ورد علىّ، فقرأته وفهمت مافيه، اعلم انى قد رأيت جدى رسول الله فى منامى فاخبرنى بامر اناماض له، كان لى الامر او على، فوالله يابن عم، لوكنت فى جحرهامة من هوام الارض، لاستخرجونى حتى يقتلونى، والله ليعتدن على كما اعتدت اليهود فى يوم السبت والسلام. (٢)

روى المفيد، لما خرج الحسين عليه السلام من مكة، الحقه عبدالله بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على ايديهما كتابا كما يأتى.

كتاب ثان الى الحسين من عبدالله

اما بعد فانى اسألك بالله لما انصرفت، حين تنظر فى كتابى، فانى مشفق عليك من هذاالوجه الذى توجهت له، ان يكون فيه هلاكك واستيصال اهل بيتك، وان هلكت اليوم طفى نورالارض، فانك علم المهتدين، ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالمسير، فانى فى اثر كتابى والسلام.

(١و٢) مقتل الخوارزمي، ج١ ص٢١٨

ثم ان عبدالله صار الى عمرو بن سعيد حاكم مكة، فسئله ان يكتب امانا للحسين عليه السلام، و يمنيه ليرجع عن وجهه، فكتب عمرو بن سعيد الى الامام كتابا، يمنيه فيه الصلة، و يؤمنه على نفسه، وانفذه مع اخيه يحيى ابن سعيد، فلحقه يحيى وعبدالله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه، ودفعا الكتاب اليه، وجهدا فى الرجوع فقال عليه السلام:

انى رأيت رسول الله فى المنام، وامرنى بما انا ماض له فقالا: فما تلك الرؤ يا، قال: ما حدثت احدا بها، ولا انا محدث حتى الق ربى عزوجل:

فلما آيس عبدالله بن جعفر، امر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه والمسير معه، والجهاد دونه، ورجع مع يحيى بن سعيد، الى مكة وتوجه الحسين عليه السلام نحوالعراق. (١)

و يعلم ان تلك الرؤ يا لم يحدث الامام عليه السلام احدابها، فهى غير ما نقلها لاخيه محمدبن الحنفية، لما بلغه ان الحسين خارج من مكة فصار الى اخيه، واخذ بزمام ناقته، فقال الحسين له، رأيت جدى فى المنام، قال لى: يا حسين اخرج الى العراق الى اخر ما تقدم.

ولما بلغ عبدالله بن جعفر قتل ابنيه دخل عليه بعض مواليه يعزيه والناس يعزونه فقال مولاه هذا ما لقينا من الحسين فخذفه ابن جعفر بنعليه وقال يابن اللخناء اللحسين تقول هذا والله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله لما تسخى بنفسى عنهما ويهون على المصائب بهما انهما اصيبا مع اخى وابن عمى مواسين له صابرين معه ثم قال:

ان لم آست الحسين يدى فقد آساه ولدى. (٢)

---

(١) الارشاد للمفيد ص ٢٠٠ طبع اصفهان، كامل التواريخ ج٣ ص٣٧١

(٢) كامل التواريخ ج٣ ص ٤٠٥

خدعة سياسية

منع حاكم مكة عن خروج الحسين الى العراق

كان عمرو بن سعيد حاكم مكة المكرمة و واليها لا يرضى بخروج الحسين عنها ولعله كان من جانب يزيد مأموراً بذلك واقدم على منعه عليه السلام حتى من طريق القهر والحرب.

فلما بلغ عمرو بن سعيد ان الحسين عليه السلام قد خرج من مكة ارسل اخاه يحيى بن سعيد مع جماعة اليه فقالوا له انصرف اين تذهب فابى عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط وامتنع الحسين واصحابه عنهم امتناعا قويا فنادوا يا حسين الا تتق الله تخرج من الجماعة.(١)

وفى عقدالفريد لما بلغ عمرو بن سعيد ان حسينا قد خرج فقال اطلبوه واركبوا كل بعير بين السماء والارض فاطلبوه فعجب الناس من قوله هذا فطلبوه فلم يدركوه ولكنه كتب امانا للحسين عليه السلام و بعث به مع عبدالله بن جعفر و معه يحيى بن سعيد.

كتاب الى الحسين من والى مكة

ولما لم يتمكن عمرو بن سعيد عن صرف الامام عليه السلام عن مسيره بقوة قهرية دخل عن طريق الخدعة وكتب امانا للامام المجاهد

---

(١) انساب الاشراف. ج٣ ص ١٦٤.

الخالد الذى يرى الموت سعادة والحياة مع الظالمين برما و بعث به اليه مع عبدالله بن جعفر ويحيى بن سعيد اخو الوالى وعنوان الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن سعيد الى الحسين بن على فانى اسأل الله ان يصرفك عما يوبقك وان يهديك لما يرشدك بلغنى انك قد توجهت الى العراق وانى اعيذك بالله من الشقاق اخاف عليك فيه الهلاك وقد بعثت اليك عبدالله بن جعفر ويحيى بن سعيد فاقبل الىّ معهما فان لك عندى الامان والصلة والبر وحسن الجوار لك، الله علىّ بذلك شهيد. (١)

انظر الى الحاكم الجاهل يريد صرف الامام و منعه عن القيام فى سبيل الله ضدالجور والجائر والظلم والظالم بالصلة والبر والامان و يسئل من الله له الهداية والرشاد وصرف السوء عنه.

جوابه عليه السلام عن كتاب الوالى

جهد عبدالله بن جعفر ويحيى بن سعيد فى الرجوع قال الامام الحسين كما اشير اليه انى رأيت رسول الله فى المنام وامرنى بما انا ماض له وقالا: ما تلك الرو يا قال ما حدثت احدا بها ولا انا محدث حتى القى ربى عزوجل ثم كتب الجواب ورد عليه.

اما بعد فانه لم يشاقق الله ورسوله من دعا الى الله عزّوجل وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين.

وقد دعوتنى الى الامان والبرّ والصلة فخير الامان امان الله ولن يومن الله من لم يخفه فى الدنيا فنسال الله مخافته فى الدنيا توجب لنا امانه يوم القيٰمة فان كنت نويت بالكتاب صلتى و برى فجزيت خيرا فى الدنيا

(١) مقتل الخوارزمي، ج١ ص٢١٨

والآخرة والسلام.

كلامه عليه السلام مع ابن مطيع

لعبدالله بن مطيع موقفان مع الحسين عليه السلام الاول فى المدينة والثانى فى طريق الامام الى الكوفة.

ولعل القارى يظن حين ما يقرأ كلام ابن مطيع انه كان ناصحا للامام عليه السلام ومخلصا له، وما قال ماقال، الا حبا له وايماناً به، ولم يرد منه الاالثواب والصواب، ولكن سكوت الامام عن جوابه وعدم الاعتناء بكلامه، يكشف سره و يبين امره، كما ان اعماله فى آخر عمره وحربه مع المختار الثقفى و دفاعه عن الظلمة و بنى امية تشهد على انه كان من الايادى لهم والاعادى لاهل بيت النبى صلوات الله عليهم فاليك الموقف الاول.

لما خرج الحسين من المدينة الى مكة لقيه عبدالله بن مطيع فقال له: جعلت فداك اين تريد قال عليه السلام: اما الآن فمكة واما بعد فاستخيرالله تعالى: فقال خارالله لك وجعلنا فداك : فاذا اتيت مكة فاياك ان تقرب الكوفة، فانها بلدة مشئومة بها قتل ابوك وخذل اخوك والزم الحرم فانك سيدالعرب ولا يذل بك اهل الحجاز احداً و يتداعى اليك الناس من كل جانب لا تفارق الحرم فداك عمى وخالى فوالله ان هلكت لنسترقنّ بعدك فاقبل الحسين حتى دخل مكة.(١)

الموقف الثانى لعبد الله بن مطيع

قال المفيد لما اقبل الحسين عليه السّلام من الحاجز يسير نحوالعراق فانتهى الى ماء من مياء العرب فاذا عليه عبدالله بن مطيع العدوى وهو نازل به

---

(١) الفصول المهمة ص١٨٣.

فلما رأى الحسين عليه السلام قام اليه فقال: بابى انت وامى يابن رسول الله ما اقدمك واحتمله فانزله فقال الحسين عليه السّلام كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب الىّ اهل العراق يدعوننى الى انفسهم فقال له عبدالله بن مطيع اذكرك الله يابن رسول الله وحرمة الاسلام ان ينتهك انشدك الله فى حرمة قريش انشدك فى حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما فى ايدى بنى اميه ليقتلنك ولئن قتلوك لايهابوا بعدك احدا ابدا والله انها لحرمة الاسلام تنهتك وحرمة القريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض نفسك لبنى امية فابى الحسين عليه السلام الا ان يمضى (١)

كان عبدالله بن مطيع يرى كل الحرمة، حرمة الاسلام وقريش والعرب وحرمة الحسين وحياته فى السكوت قبال يزيد وفى التحمل للظلم والمجاملة مع الظالم واما الامام عليه السلام لايرى الموت الا سعادة ولا الحيوة مع الظالمين الابرما وقد قال الله تبارك وتعالى ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات.

كلامه عليه السلام مع القوم فى الطريق

وقد تقدم كلامه عليه السلام مع الفرزدق الشاعر وانشاده سأمضى ومابالموت عار على الفتى الى آخر الاشعار وذكر المفيد ملاقات الامام عليه السلام للفرزدق نحوا آخر.

قال روى عن الفرزدق الشاعر، انه قال: حججت بامى فى سنة الستين، فبينا انا اسوق بعيرها دخلت الحرم اذ رأيت الحسين بن على خارجا من مكة، مع اسيافه واتراسه؛ فقلت: لمن هذاالقطار، فقيل:

---

(١) الارشاد ص٢٠١ الطبع الجديد

للحسين بن على، فاتيته فسلمت عليه، وقلت له: اعطاك الله سؤلك، وأملك فيما تحب، بابى انت وامى يابن رسول الله ما اعجلك عن الحج،

فقال: لولم اعجل لاخذت، ثم قال لى: من انت، قلت: امرؤ من العرب، فلا والله ما فتشنى عن اكثر من ذلك ثم قال لى: اخبرنى عن الناس خلفك، فقلت: الخبير سئلت، قلوب الناس معك، واسيافهم عليك، والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء.(١)

فقال عليه السلام: صدقت لله الامر وكل يوم هو فى شان، فان نزل القضاء فيما نحب ونرضى، فنحمدالله على نعمائه وهوالمستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء، فلم يبعد من كان الحق نيته، والتقوى سريرته.

قال الفرزدق فقلت له اجل بلغك الله ما تحب، وكفاك ما تحذر، وسألته عن اشياء من نذور و مناسك، فاخبرنى بها؛ وحرك را حلته وقال السلام عليك ثم افترقنا.(٢)

و ذكرالاربلى ملاقات الامام مع الفرزدق الشاعر ثم نقل انه قال ابن عم له: يا ابافراس هذاالحسين بن على، قال الفرزدق: نعم هذا الحسين بن على، وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى، هذا والله ابن خيرة الله، وافضل من مشى على وجه الارض وقد قلت فيه ابياتاثم قرأها على ابن عمه قصيدته المعروفة.(٣)

هذاالذى تعرف البطحاء وطأته — والبيت يعرفه والحل والحرم

---

(١) ارشاد المفيد ص٢٠١ المطبوع باصفهان، كامل التواريخ ج٣ ص٣٧١

(٢) الارشاد ص ١٩٩

(٣) كشف الغمة ج٢ ص٢٥٥

ثم قال الاربلى: واظنه نقل هذاالكلام من كتاب الفتوح لابن اعثم ونسب هذه القصيدة الى الفرزدق فى الحسين عليه السلام والذى عليه الرواة مع اختلاف كثير فى شىء من ابياتها انها للحر بن الليثى، قالها فى قثم بن العباس؛ وان الفرزدق انشدها لعلى بن الحسين عليه السلام.

يقول المؤلف ذكرالخوارزمى فى المناقب القصيدة وقال انشدها فى الحسين بن على عليه السلام كما نقله الاربلى عن ابن اعثم،ان الفرزدق اتى الحسين عليه السلام لما اخرجه مروان من المدينة فاعطاه اربعمأة دينار فقيل له انه شاعر فاسق مشهر فقال عليه السلام ان خير مالك ماوقيت به عرضك و قد اصاب رسول الله كعب بن زهير وقال صلى الله عليه وآله فى عباس بن مرداس اقطعوا لسانه عنى.(١)

كلامه فى الرهيمة

لما نزل عليه السّلام الرهيمة ورد عليه رجل يكنى اباهرم (اباهرة) فقال: يابن النبى ما الذى اخرجك من المدينة فقال الحسين عليه السلام ويحك يا اباهرم.

ان بنى اميه شتموا عرضى فصبرت وطلبوا مالى فصبرت وطلبوا دمى فهربت.

وايم الله لتقتلنى الفئة الباغية ثم ليلبسنّهم الله ذلا شاملاً و سيفا قاطعا وليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبا اذ ملكتهم امرأة فحكمت فى اموالهم و دمائهم.(٢)

كلامه مع رجل فى بطن العقبة

لما نزل عليه السلام بطن العقبة فلقيه رجل من العرب فقال للحسين

---

(١) المناقب ج٤ ص٦

(٢) الامالى ص٩٣ نفس المهموم ص٩٨

عليه السلام انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف ان هؤلاء الذين بعثوا اليك لوكانوا كفوك مئونة القتال و وطئوا لك الاشياء وقدمت عليهم لكان رأيا فاما على هذه الحال التى تذكرها فلا ارى لك ان تفعل فقال الامام عليه السلام.

انه لايخفى علىّ ما ذكرت ولكن الله عزوجل لا يغلب على امره.(١)

(١) كامل التواريخ ج٣ ص٣٧٣

القيام ضد الجور

في حثه عليه السّلام على التغيير على من يعمل في عبادالله بالجور

خطب بها فى البيضة للحر واصحابه قال عليه السلام بعدالحمد والثناء.

ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرام الله، ناكثا عهده، مخالفا لسنة رسول الله يعمل فى عبادالله بالاثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقا على الله ان يدخله مدخله.

الاوان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتولوا عن طاعة الرحمن، واظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستاثروا بالفيىء، واحلوا حرام الله وحرموا حلاله، وانى احق بهذا الامر لقرابتى من رسول الله؛ وقد اتتنى كتبكم وقدمت على رسلكم ببيعتكم انكم لا تسلمونى ولا تخذلونى، فان وفيتم لى ببيعتكم، فقد اصبتم حظكم ورشدكم؛ وانا الحسين بن علي، ابن فاطمة بنت رسول الله، ونفسى مع انفسكم؛ وولدى مع اهاليكم واولادكم، ولكم بى اسوة، وان لم تفعلوا ونقضتم عهدى وخلفتم بيعتى، فلعمرى ماهى منكم بنكر، لقد فعلتموها بابى واخى وابن عمى مسلم بن عقيل، والمغرور من اغتر بكم فحظكم اخطاتم ونصيبكم ضيّعتم، ومن نكث فانما ينكث على نفسه وسيغنى الله عنكم، والسلام

عليه ورحمة الله و بركاته.(١)

خطبة قصيرة فى مصيبة كبيرة

لما انتهى الامام الشهيد الى منزل زبالة، وقد اتاه خبر قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة فى زرود قبل هذا المنزل، فاخرج كتابا وقرأ على الناس.

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل، وهانى بن عروة، وعبدالله بن يقطر، وقد خذلنا شيعتنا، فمن احب منكم الانصراف، فلينصرف، فى غير حرج وليس عليه زمام.(٢)

عن ابن طريح انه عليه السلام قال: ايها الناس اعلموا، انى جمعتكم على ان العراق لى؛ وقد اتانى خبر فظيع، عن ابن عمى مسلم بن عقيل، يدل على ان شيعتنا خذلتنا، فمن كان منكم يصبر على ضرب السيوف، وطعن الاسنة، فليقم معنا، والا فلينصرف عنا، فجعل القوم يتفرقون ولم يبق معه الا الذين خرجوا من مكة.

فى انه (ع) كان فى تعب مما تعمله الحكومة كما تشير اليه الخطبة

حمد الله واثنى عليه ثم قال: انه قد نزل بنا من الامر ما قد ترون وان الدنيا تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حذاء ولم يبق منها الاصبابة كصبابة الاناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، الا ترون الى الحق لايعمل به، والى الباطل لايتناهى عنه، ليرغب المؤمن فى لقاء ربه محقا، فانى لا ارى الموت الا سعادة ولا الحياة مع الظالمين الا برما، ان الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم، يحوطونه مادرت معايشهم

---

(١) الطبرى ج٣ ص ٣٧٦، الاحقاق ج١١ ص٦٠٩

(٢) الارشاد للمفيد ٢٠٣.

فاذا محّصوا بالبلاء قلّ الديانون.(١)

الاحرار يلبون مقالة الامام

خطب عليه السلام بها لما ورد كتاب، عبيدالله بن زياد على الحر يأمره بالتضييق على الحسين عليه السلام فمنعه الحر عن السير وقال قد جعل عليّ الامير عيناً يطالبنى بذلك فقام الحسين خطيبا، وقال: انه قد نزل الى آخر الخطبة.

و هذه الخطبة كانت اذناً منه لانصراف اصحابه واتماما للحجة عليهم مرة بعد اخرى ولكنهم جددوا عهدهم، واعلنوا نصرهم لامامهم، وانّ آمالهم ليس الا القتل فى سبيل الحق واعزازالدين، فقام زهير فقال:

قد سمعنا هداك الله يابن رسول الله مقالتك، ولوكانت الدنيا لنا باقية، وكنا فيها مخلدين، لآثرنا النهوض معك على الاقامة فيها.

وقام هلال بن نافع البجلى فقال:

والله ما كرهنا لقاء ربنا، وانا على نياتنا و بصائرنا، نوالى من والاك، ونعادى من عاداك.

وقام برير بن الخضير الهمدانى فقال:

والله يابن رسول الله لقد من الله بك علينا ان نقاتل بين يديك و تقطع فيك اعضائنا، ثم يكون جدك شفيعا يوم القيمة.(٢)

فى تحذير اهل الكوفة

قال عليه السلام بعدالحمد والثناء

عبادالله اتقواالله وكونوا من الدنيا على حذر فان الدنيا لو بقيت

---

(١) حلية الاولياء، ج ٢، ص ٥٣٩ تحف العقول ص ٢٤٥ ونقل شطرمنه فى للهوف وكشف الغمة.

(٢) اللهوف ص ٣٥

لاحد و بقي عليها احد لكانت الانبياء احق بالبقاء واولى بالرضا وارضى بالقضاء غير ان الله خلق الدنيا للبلاء وخلق اهلها للفناء فجديدها بال و نعيمها مضمحل وسرورها مكفهر والمنزل بلغة والدار قلعة فتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقوا الله لعلكم تفلحون.(١)

خطبته عليه السلام بعد صلاة الظهر حينما لاقى الحر

و لما حضرت صلوة الظهر وكان الحر مرافقاً له امر الحسين الحجاج بن مسروق ان يوذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين عليه السلام في ازار و رداء و نعلين فحمدالله واثنى عليه ثم قال:

ايها الناس اني لم آتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم ان اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق، فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم من المكان الذي جئت منه اليكم.

فسكتوا عنه ولم يتكلم احد بكلمة فقال للموذن اقم فاقام وصلوا الظهر وصلى الحر واصحابه مع الحسين.

خطبته بعد صلاة العصر

و لما كان وقت العصر امر الحسين اصحابه ان يتهيئوا للرحيل ففعلوا ثم امر مناديه فنادى بالعصر فاقام فاستقدم الحسين فصلى بالقوم ثم سلّم وانصرف اليهم بوجهه فحمدالله واثنى عليه ثم قال:

اما بعد، ايها الناس، فانكم ان تتقوا اللّه و تعرفوا الحق لاهله يكن ارضى للّه عنكم، و نحن اهل بيت محمد اولى بولاية هذا الامر عليكم

---

(١) تاريخ ابن عساكر بلاغة الحسين ص٨٥.

من هؤلاء المدعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان، وان ابيتم الاالكراهية لنا، والجهل بحقنا، وكان رأيكم الان غير ما اتتنى به كتبكم، و قدمت به على رسلكم، انصرفت عنكم.(١)

و تلك الخطبة التى خطب بها الامام الشهيد عليه السلام مرتين، الاولى فى ذى حسم مخاطبا للحرو اصحابه، ومرة ثانية يوم عاشوراء بعد ما انصرف عن صلوته كما عن الخوارزمى، لم يكن الا اتماما للحجة، و اضائة للمحجة، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة، لا لانه عليه السلام لم يكن عالما بعواقب امره وانقلب الامر عليه، وندم وقصد الانصراف، كما توهمه بعض، كيف وقد خطب بها عليه السلام بعد الانصراف من صلوة الظهر يوم عاشوراء، وقد قتل آن ذاك كثيرمن اصحابه وانصاره، واشتعل الحرب، واشتدالامر، فهل كان يرضى عليه السلام ان ينصرف الى وطنه سالما وقد ضرج بالدم جمع من شيعته واعوانه، فى سبيل عقيدته واهدافه، نصرة للدين، دفاعاً عن الاسلام والمسلمين، هيهات لا يرضى بذلك حركان يقول انى لا ارى الموت الا سعادة.

كلامه حين ورد ارض كربلاء

و لما نزل الحسين عليه السّلام ارض كربلاء قال: ما يقال لهذه الارض؟ قالوا: العقر فقال عليه السّلام اللهم انى اعوذبك من العقر و فى رواية قالوا كربلاء و يقال لها ارض نينوىٰ فبكى عليه السّلام وقال كرب و بلاء اخبرتنى ام سلمة الى آخر الحديث.

و فى رواية لما قيل هذه ارض كربلاء شمها وقال هذه والله هى

---

(١) الارشاد، ٢٠٥ ـ اعلام الورى ص٢٢٩ احقاق الحق ج١١ ص٦٢٣ و مقتل الخوارزمى ج١ ص ٢٣٤ ـ كامل التواريخ ج٣ ص٣٧٥.

الارض التى اخبرها جبرئيل رسول الله صلّى الله عليه وآله وانى اقتل فيها.

و فى اللهوف قال عليه السّلام اللهم انى اعوذبك من الكرب والبلاء هذا موضع كرب و بلاء هيهنا محط رحالنا ومسفك دمائنا ومحل قبورنا بهذا حدثنى جدى رسول الله صلّى الله عليه وآله(١).

قال الحموى: كربلاء بالمد هوالموضع الذى قتل فيه الحسين بن علي فأمّا اشتقاقه فالكربلة رخاء في القدمين او بمعنى التهذيب والنقاء اقول: فقد زلّت اقدام قوم فيها وهذبت نفوس اخرين.

(١) نفس المهوم ص١٠٩.

كلماته قبل الشهادة

خطبته ليلة عاشوراء عند اختبار اصحابه

جمع الحسين عليه السلام اهل بيته واصحابه فقام بينهم خطيبا وقال عليه السلام

اثني على الله احسن الثناء، واحمده على السرّاء والضراء اللهم انى احمدك على ان كرمتنا بالنبوة، وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا فى الدين، فاجعلنا لك من الشاكرين.

اما بعد فانى لا اعلم اصحابا اوفى ولا اخير من اصحابى ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتى، فجزاكم الله جميعا عنى خيراً الاوانى لاظن يومنا من هؤلاءالاعداء غدا وانى قد اذنت لكم جميعا فانطلقوا فى حل ليس عليكم منى ذمام، هذاالليل قد غشيكم فاتخذوه جملا ولياخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتى فجزاكم الله جميعا خيراً ثم تفرّقوا فى البلادفى سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله فان القوم يطلبونى ولو اصابونى لهوا عن طلب غيرى(١).

خطبته و كلامه ليلة عاشوراء

قال البلاذرى فلما جن الليل على الحسين واصحابه قاموا الليل كله يصلون و يسبحون و يستغفرون و يدعون و يتضرعون(٢).

---

(١) الكامل ج٣ ص٢٨٤ - احقاق الحق ج١١ ص٦١١ - اعلام الورى ص٢٣٤

(٢) انساب الاشراف ج٣ ص١٨٦.

عن ابى حمزة الثمالى قال: قال على بن الحسين كنت مع ابى فى الليلة التى قتل فى صبيحتها فقال لاصحابه.

هذا الليل فاتخذوه جنة فان القوم انما يريدونني ولو قتلونى لم يلتفتوا اليكم وانتم فى حل وسعة.

فقالوا: والله لا يكون هذا ابدا.

فقال عليه السلام انكم تقتلون غدا كلكم ولا يلفت منكم رجل قالوا الحمدلله الذى شرفنا بالقتل معك.

ثم دعا عليه السّلام فقال لهم: ارفعوا رؤسكم وانظروا فجعلوا ينظرون الى مواضعهم ومنازلهم من الجنة وهو يقول لهم هذا منزلك يافلان فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ليصل الى منزله فى الجنة. (١)

بشارة اخرى لاصحابه

روى الراوندى باسناده عن ابى جعفر عليه السلام قال قال الحسين عليه السلام لاصحابه قبل ان يقتل:

ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا بنى انك ستساق الى العراق وهى ارض قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين وهى ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها و يستشهد معك جماعة من اصحابك لايجدون الم مس الحديد وتلى قلنا يانار كونى برداً وسلاماً على ابراهيم، يكون الحرب برداً و سلاماً عليك وعليهم فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا(٢).

خطبة اخرى فى ليلة عاشوراء

عن البحرانى فى مدينة المعاجز عن ابى حمزة الثمالى قال: سمعت علي

(١) نفس المهموم ص١٤٣

(٢) الخرائج ص١٣٨

بن الحسين زين العابدين عليه السلام يقول: لما كان اليوم الذى استشهد فيه ابى جمع اهله واصحابه فى ليلة ذلك اليوم فقال لهم:

يا اهلى و شيعتى اتخذوا هذا الليل جملا وانجوا بانفسكم فليس المطلوب غيرى ولو قتلونى مافكروا فيكم فانجوا رحمكم الله وانتم فى حلّ وسعة من بيعتى وعهدى الذى عاهدتمونى(١).

فقال اخوته واهله وانصاره بلسان واحد والله يا سيدنا يا ابا عبدالله لاخذ لناك ابداً ولا نخليك او نقتل دونك الى آخر ما ياتى قريبا.

ونقلها فى ينابيع المودة ص٣٩٩ باختلاف يسير.

و قال ابو مخنف و جمع الحسين اصحابه بين يديه ثم حمدالله واثنى عليه وقال:

اللهم لك الحمد على ما علمتنا من القرآن، وفقهتنا فى الدين، واكرمتنا به من قرابة رسولك محمد صلى الله عليه وآله وجعلت لنا اسماعا وابصاراً، فاجعلنا من الشاكرين، اما بعد، فانى لااعلم اصحابا اصلح منكم، ولا اعلم اهل بيت ابر و لا اوصل ولا افضل من اهل بيتى، فجزاكم الله جميعا عنى خيرا.

ان هؤلاء القوم ما يطلبون احداً غيرى، ولو قد اصابونى و قدروا على قتلى لما طلبوكم ابدا، وهذا الليل قد غشيكم، فقوموا واتخذوه جملا، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اخوتى، وتفرقوا فى سواد هذا الليل، و ذرونى هولاء القوم.

* * *

---

(١) نفس المهموم ص١٢٢

كلامه لاهل بيته وبشارته لهم بكرامات من الله

قد جعلتكم فى حل من مفارقتى فانكم لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم وقواهم، وما المقصود غيرى فدعونى والقوم، فان الله عزوجل يعيننى ولا يخلينى من حسن نظره كعادته فى اسلافنا الطيبين.

ولما قال له اهل بيته لانفارقك حتى يصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما يكون الى الله اذا كنا معك فقال لهم:

فان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما قد وطنت نفسى عليه فاعلموا ان الله يهب المنازل الشريفة لعباده لصبرهم باحتمال المكاره، وان الله وان كان خصنى مع من مضى من اهلى الذين انا آخرهم بقاء فى الدنيا من المكرمات بما سهل معها على احتمال الكريهات، فان لكم شطر ذلك من كرامات الله.

واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه فى الآخرة والفائز من فاز فيها، والشقى من يشقى فيها، اولااحدثكم باول امرنا وامركم معاشر اوليائنا والمعتصمين بنا ليسهل عليكم احتمال ما انتم له معرضون قالوا: بلى يابن رسول الله، قال:

ان الله لما خلق آدم واستواه وعلمه اسماء كل شىء، وعرضهم على الملائكة، جعل محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين اشباحاً خمسة فى ظهر آدم، وكانت انوارهم تضىء فى الافاق من السموات والحجب والجنان والكرسى والعرش، فامر الملائكة بالسجود لادم تعظيماً له انه قد فضله، بان جعله وعاء لتلك الاشباح، التى قدعم انوارها الافاق، فسجدوا الا ابليس ابى ان يتواضع لجلال عظمة الله؛ وان يتواضع لانوارنا اهل البيت، وقد تواضعت لها الملائكة كلها، واستكبر وترفع،

وكان بابائه ذلك وتكبره من الكافرين.(١)

اقول: يعجبنى فى هذاالمقام جواب اصحابه عليه السلام بعد خطبته هذه، و يسرنى ان اكتب ما تكلموا به الذى ينبىءعن ضمائرهم الطيبة، و نياتهم الحسنة، واهدافهم العالية، وحريتهم الفائقة.

تكلم اخوته وجميع اهل بيته، و بدأهم بهذا القول العباس بن اميرالمؤمنين عليه السلام وقالوا:

يابن رسول الله، فما يقول الناس لنا، وما نقول لهم، انا تركنا شيخنا وكبيرنا وابن بنت نبينا، لم نرم معه بسهم، ولم نطعن معه برمح، ولم نضرب معه بسيف؛ لا والله يابن رسول الله، لا نفارقك ابداً ولكنا نقيك بانفسنا، حتى نقتل بين يديك و ترد موردك ، فقبح الله العيش بعدك (٢) .

مسلم بن عوسجة ـ نحن نخليك هكذا، وننصرف عنك وقد احاط بك هذا العدو، لا والله لا يرانى الله ابدا وانا لاافعل ذلك، حتى اكثر فى صدورهم رمحى، واضاربهم بسيفى ما تثبت قائمته بيدى؛ ولولم يكن سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، ولم افارقك حتى اموت معك .

سعيد بن عبدالله الحنفى ـ لا والله يابن رسول الله لا نخليك ابدا: حتى يعلم الله انا قد حفظنا فيك وصية رسوله محمد صلى الله عليه وآله، ولو علمت انى اقتل فيك، ثم احيى، ثم احرق حياً ثم ادرى يفعل بى سبعين مرة ما فارقتك، حتى القى حمامى دونك، وكيف لا افعل ذلك، وانما هى قتلة واحدة، ثم انال الكرامة التى لا انقضاء لها ابداً.

---

(١) نقله فى بلاغة الحسين عن تفسيرالعسكرى

(٢) اللهوف ، الارشاد للمفيد وفيه اختلاف مع اللهوف لم نتعرض

زهير بن قين ـ والله يابن رسول الله لوددت انی قتلت، ثم نشرت الف مرة وان الله تعالی قد دفع القتل عنك وعن هؤلاء الفتية من اخوانك و ولدك واهل بيتك.

ثم تكلم جماعة من اصحابه وقالوا: انفسنا لك الفداء نقيك بايدينا و وجوهنا ؛فاذانحن قتلنا بين يديك نكون قد وفينا لربنا، وقضينا ماعلينا.

و قيل لمحمد بن بشر الحضرمی فی تلك الحال : قد اسرابنك بثغرالری؛ فقال: عند الله احتسبه ونفسی، ما كنت احب ان يوسر وان ابقی فسمع الحسين عليه السلام قوله فقال: رحمك الله انت فی حل من بيعتی، فاعمل فی فكاك ابنك؛ فقال اكلتنی السباع حيا، ان فارقتك، قال عليه السلام: فاعط ابنك هذه الا ثواب البرود يستعين بها فی فداء اخيه، فاعطاه خمسة اثواب قيمتها الف دينار(١).

و بات الحسين واصحابه فی تلك الليلة، ولهم دوی كدوی النحل، مابين راكع و ساجد وقائم و قاعد فكانما نزلت فيهم تلك الآيات الكريمة.

الذين يذكرون الله قياماً و قعوداً و علی جنوبهم و يتفكرون فی خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار ربنا اننا سمعنا منادياً ينادی للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا، ربنا فاغفرلنا ذنوبنا وكفرعنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار، ربنا وآتنا ما وعدتنا علی رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لاتخلف الميعاد (٢).

وكان الامام الشهيد عليه السلام يتلو هذه الآيات «ولا يحسبن الذين كفروا انما نملی لهم خيرلانفسهم انما نملی لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين»(٣).

---

(١) اللهوف، ص٤١.

(٢و٣) سوره آل عمران آيه ١٩١ ـ ١٩٣ ـ ١٩٤ ـ ١٧٨

«ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب». (١)

عن الشيخ المفيد ان الامام الشهيد الحسين بن على عليهماالسلام انشد هذه الابيات ليلة العاشوراء

يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق و الاصيل
من صاحب و طالب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل
و انما الامر الى الجليل و كل حى سالك سبيلى

وصيته (ع) اخته بالصبر ليلة عاشورا

عن على بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال: انى جالس فى تلك العشية التى قتل ابى و عندى عمتى زينب تمرضنى اذا اعتزل ابى فى خبأله وعنده جون مولى ابى ذرالغفارى وهو يعالج سيفه و يصلحه وابى يقول: يا دهر اف لك الابيات الى اخرها فاعادها مرتين اوثلا ثأحتى فهمتها و عرفت، فخنقتنى العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل.

واما عمتى فانها سمعت ما سمعت وهى امرأة ولم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت:

واثكلاه ليت الموت اعد متنى الحيوة اليوم ماتت امى فاطمة وابى على واخى الحسن، يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر اليها الحسين فقال لها:

يا اختى لايذهبن حلمك الشيطان و ترقرقت عيناه بالدموع وقال لو

---

(١) سورة آل عمران، آيه ١٧٩.

تـرك القطاة لنام فقالت: يا و يلتاه افتغتصب نفسك اغتصابا فذلك اقرح لـقـلبي واشـد على نفسي. ثم لطمت على وجهها وهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشيا فقام اليها الحسين فصب على وجهها الماء وقال لها:

ايهـا يـا اختـاه اتقِ الله و تـعـزى بعزاء الله واعلمی ان اهل الارض يموتـون واهـل الـسماء لا يـبـقون وان كل شيء هالك الاّ وجه الله الذی خـلـق الخـلـق بـقدرته و يبعث الخلق و يعيدهم وهو فرد وحده جدی خير منی وابی خير منی وامــی خير منی واخــی خير منی ولی ولـكـل مـسـلـم برسول الله اسوة حسنة.

يـا اختی انی اقـسـمـت عـلـيـك فـابـری قـسـمـی لا تشق علی حبيبا ولاتخـمـش عـلـیّ وجهـا ولا تـدعـی علیّ بالو يل والثبور اذا انا هلكت ثم جـاء بهـا حتی اجـلـسهـا عـنـد علی بـن الحسين ثم خرج الى اصحابه وامـرهـم ان يدخـلوا لاطنـاب بعضها فی بعض وان يكونوا بين البيوت و يستقبلون القوم بوجه واحد(١).

(١) الارشـاد للـمـفـيـد ص٢١٣ ـ و روی الـعـبـيـد الی الـنـسـابـة المتوفی ٢٧٧ فی اخبار الزينبيّات.

إتمام الحجّة

فى احتجاجاته عليه السلام يوم عاشوراء

نقل عن الامام الشهيد الحسين بن على عليهما السلام يوم قتل خطبات وكلمات يرشد القارئ الى انه عليه السلام انما كان مهتما بارشاد خصمائه وانقاذهم من الضلالة والجهالة حتى يصرفهم عن سفك دم الذرية الطاهرة فوعظهم بعبارات مختلفة وطرق متعددة فدعاهم الى العمل بالكتاب والسنة، وعرف نفسه اياهم وكذا جده واباه وامه وجدته واقربائه من الشهداء الذين لهم العظمة فى الاسلام وجلالة بين المسلمين.

وقد تكلم معهم عن طريق القانون؛ بانهم كتبوا اليه عليه السلام ودعوه الى ذلك، والقدوم عليهم.

وقد نطق بلسان العواطف والاحساسات الانسانيّة، و يقول: ان ماء الفرات يشربه الطيور والوحوش، و ذريته واصحابه فى شدة العطش، يقول ان لم ترحمونى فارحموا هذا الرضيع وامثال تلك الكلمات.

وكل ذلك لم يكن الا اتماما للحجة ليهلك من هلك عن بينة؛ و يتبين شقاوتهم وعداوتهم، وانحرافهم عن الاخلاق والفضيلة، وتوحشهم الجاهلية، واعراضهم عن الدين والحقيقة؛ حتى ينعكس فى حياتهم، و يثبت فى التاريخ و يحكم فى محكمة القضاء عليهم، و يعلم ايضا شفقته على الامة، ونبوغ حريته، وسمو هدفه، وعظمته،

وشخصيته، وادبه، وحماسته.

فى ثقته بالله فى كل نازلة

اللهم انت ثقتى فى كل كرب، ورجائى فى كل شدة، وانت لى فى كل امر نزل ثقة وعدة، كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق، و يشمت فيه العدو، انزلته بك، وشكوته اليك رغبة منى اليك عمن سواك ، ففرجته وكشفته، فانت ولى كل نعمة، وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة. (١)

عن ابى مخنف عن بعض اصحابه عن ابى خالد الكاهلى قال لما صبحت الخيل الحسين عليه السلام رفع الحسين يديه فقال اللهم: الدعاء.

فى اذنه اصحابه فى القتال

بعد ما حمدالله واثنى عليه عقيب فريضة الصبح فى يوم عاشوراء قال: ان الله سبحانه وتعالى قد اذن فى قتلكم وقتلى فى هذااليوم فعليكم بالصبر والقتال. (٢)

و عند ذاك رمى عمر بن سعد الى معسكر الحسين عليه السلام وقال: اشهدوا عندالامير انى اول من رميت ولما راى الحسين عليه السلام ذلك قال: لاصحابه:

قوموا: رحمكم الله الى الموت، الذى لابد منه، فان هذه السهام رسل القوم اليكم.

اشتد غضب الله تعالى على اليهود، اذ جعلوا له ولدا واشتد غضب

---

(١) احقاق الحق ج١١ نقلاً عن البداية والنهاية ج٨ ص١٩٩ وعن الطبرى ج١ ص٣٢١ طبع الاستقامة بمصرالارشاد ص٢١٥ طبع اصفهان.

(٢) عن اثبات الوصية

الله على النصارى، اذ جعلوه ثالث ثلاثة، واشتد غضبه على المجوس اذ عبدوا الشمس والقمر دونه، واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم، اما والله لا اجيبهم الى شيء، مما يريدون، حتى القى الله تعالى وانا مخضب بدمي.(١)

وفي الامالي اخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته ثم قال: اشتد غضب الله الى اخره و يظهر من بعض الكتب انه قاله بعد مناشدته الناس بما يأتي.

خطبة فائقة وحجة بالغة

يظهر من اللهوف انها اول خطبة خطبها بعد ما اشترى عبيدالله بن زياد، من عمر بن سعد آخرته بدنياه وولاه الحرب مع الحسين عليه السلام فلباه وخرج في اربعة آلاف فارس، وضيّق على الامام الشهيد، حتى نال منه العطش ومن اصحابه، فقام عليه السلام، واتكأ على سيفه، ونادى باعلى صوته فقال:

انشدكم الله هل تعرفونني، قالوا: نعم، انت ابن رسول الله وسبطه.

انشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول الله قالوا: اللهم نعم.

انشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي بن ابيطالب قالوا: اللهم نعم،

انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى؛ قالوا: اللهم نعم.

انشدكم الله: هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاما، قالوا: اللهم نعم.

انشدكم الله هل تعلمون ان حمزة سيدالشهداء عم ابي قالوا: اللهم نعم.

---

(١) اللهوف ـ مقتل الخوارزمي ص٩ طبع النجف

انشدكم الله، هل تعلمون ان الطيار فى الجنة عمى، قالوا: اللهم نعم

انشدكم الله: لقد ضاع شعرى على بابكم، هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله انا متقلده، قالوا: اللهم نعم.

انشدكم هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله(ص) انا لابسها قالوا: اللهم نعم.

انشدكم الله، هل تعلمون ان عليا اول القوم اسلاماً، واعلمهم علما واعظمهم حلماً، وانه ولى كل مؤمن ومؤمنة، قالوا اللهم نعم.

قال عليه السلام فبم تستحلون دمى، وابى الذائد من الحوض؛ يذود عنه رجالا، كما يذاد البعير الصادر عن الماء، ولواء الحمد بيد جدى يوم القيٰمة.

قالوا: قد علمنا ذلك كله، ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا.

فلما خطب الخطبة، و سمعتها اخته زينب و بناته، بكين وندبن وارتفعت اصواتهن، فوجه عليه السلام اليهن اخاه العباس وعليا ابنه، وقال لهما: سكتاهن، فلعمرى ليكثرن بكاهن.(١)

خطبة كاشفة عن قوة قلبه وقدرة روحه (ع)

تقدم الحسين عليه السلام حتى وقف قبالة القوم، وجعل ينظر الى صفوفهم، كانها السيل، ونظر الى ابن سعد واقفا فى صناديد الكوفة، فقال:

الحمد لله الذى خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرفا باهلها

---

(١) اللهوف ص ٣٨.

حالا بعد حال: فالمغرور من غرته، والشقى من فتنته، فلا تغرنكم هذه الحيوة الدنيا، فانها تقطع رجاء من ركن اليها، و تخيب طمع من طمع فيها، واراكم قد اجتمعتم على امر قد اسخطتم الله فيه عليكم؛ فاعرض بوجهه الكريم عنكم؛ واحل بكم نقمته: وجنبكم رحمته، فنعم الرب ربنا، و بئس العبد انتم؛ اقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد ثم انكم زحفتم الى ذريته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان؛ فانساكم ذكرالله العظيم، فتباً لكم وما تريدون، انالله وانّااليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم، فبعدا للقوم الظالمين.(١)

فقال عمر بن سعد: و يلكم كلموه فانه ابن ابيه، والله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا، لما قطع ولما حصر، فكلموه، فتقدم اليه شمر بن ذى الجوشن فقال: يا حسين ما هذا الذى تقول، افهمنا حتى نفهم فقال عليه السلام.

اقول لكم اتقوالله ربكم، ولا تقتلون، فانه لايحل لكم قتلى ولا انتهاك حرمتى؛ فانى ابن بنت نبيكم وجدتى خديجة زوجة نبيكم ولعله قد بلغكم قول نبيكم محمد صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة، ما خلا النبيين والمرسلين، فان صدقتمونى بما اقول وهوالحق، فوالله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله يمقت عليه اهله، وان كذبتمونى فان فيكم من الصحابة مثل جابر بن عبدالله، وسهل بن سعد، وزيد بن ارقم، وانس بن مالك، فاسألوهم عن هذا، فانهم يخبرونكم انهم سمعوه من رسول الله، فان كنتم فى شك من امرى، افتشكون انى ابن بنت نبيكم، فوالله مابين المشرقين والمغربين ابن بنت

---

(١) الارشاد للمفيد ص ٢١٦

نبي غيرى، و يلكم اتطلبون بدم احد منكم قتلته، او بمال استملكته، او بقصاص من جراحات استهلكته فسكتوا عنه لا يجيبونه

ثم قال والله لا اعطيهم يدى اعطاء الذليل، ولا افر فرارالعبيد، عبادالله انى عذت بربى وربكم ان ترجمون؛ واعوذ بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب.(١)

فقال شمر بن ذى الجوشن يا حسين بن على؛ انا اعبدالله على حرف ان كنت ادرى ما تقول، فسكت الحسين عليه السلام فقال حبيب بن مظاهر لشمر: يا عدوالله وعدو رسول الله، انى لاظنك تعبدالله على سبعين حرفا، وانا اشهد انك لا تدرى ما يقول؛ فان الله تبارك وتعالى قد طبع على قلبك، فقال له الحسين عليه السلام:

حسبك يا اخا بنى اسد، فقد قضى القضاء وجف القلم، والله بالغ امره، والله انى لاشوق الى جدى وابى وامى واخى واسلافى، من يعقوب الى يوسف واخيه، ولى مصرع انا لاقيه.(٢)

كلامه لما احاطت به أعداؤه

يعلم من الروايات ان الناس كانوا لا ينصتون لاستماع كلامه الشريف ولعل ذلك كان بامر من رؤساء العسكر حتى لايستمعوا خطابته ولا يتضح الحق ببيانه لكنه عليه السلام بالغ فى ذلك حتى ابلغ واوضح الحق، و بين انهم نقضوا الايمان بعد توكيدها؛ وخرجوا من الايمان وتبعوا ائمتهم الطواغيت، نبذة الكتاب وقتلة اولاد الانبياء فاستنصتهم اولا فابوا ان ينصتوا فعند ذلك قال لهم مغضبا:

---

(١) الارشاد للمفيد ص٢١٦.

(٢) احقاق الحق ج١١ ص٦١٩؛ مقتل الخوارزمى ج١ ص٢٥٢، الارشاد ص٢١٦، وعن الطبرى.

و يلكم ما عليكم ان تنصتوا الى فتسمعوا قولى، وانما ادعوكم الى سبيل الرشاد، فمن اطاعنى كان من المرشدين، ومن عصانى كان من المهلكين، وكلكم عاص لامرى، غير مستمع لقولى، قد انخزلت عطيّاتكم من الحرام، وملئت بطونكم من الحرام فطبع الله على قلوبكم، و يلكم الا تنصتون، الا تسمعون، فتلاوم اصحاب عمر ابن سعد وقالوا انصتوا له، فسكت الناس.

فقال الحسين عليه السلام(١) تباً لكم ايتها الجماعة وترحا، افحين استصرختمونا، والهين متحيرين فاصرخناكم مودين مستعدين سللتم علينا سيفا فى رقابنا، وجششتم علينا نارالفتن التى جناها عدوكم وعدونا، فاصبحتم ألباً على اوليائكم، و يدا عليهم لاعدائكم بغير عدل افشوه فيكم، ولا امل اصبح لكم فيهم الاالحرام من الدنيا انالوكم ، و خسيس عيش طمعتم؛ من غير حدث كان منا، ولا رأى تفيل لنا فهلالكم الو يلات اذ كرهتمونا تركتمونا فتجهز تموها والسيف لم يشهر والجاش طامن والرأى لم يستصحف ولكن اسرعتم علينا كطيرة الدباء وتداعيتم اليها كتداعى الفراش فقبحاً لكم؛ فانما انتم من طواغيت الامة وشذاذ الاحزاب و نبذة الكتاب و نفثة الشيطان وعصبة الا ثام ومحرفى الكتاب ومطفئى السنن وقتلة اولاد الانبياء ومبيرى عترة الاوصياء وملحقى العهار بالنسب وموذى المؤمنين وصراخ ائمة المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين وانتم ابن حرب واشياعه تعتمدون ،وايانا تخذلون، اجل والله الخذل فيكم معروف و تحث عليه عروقكم، و توارثته اصولكم و فروعكم، و نبتت عليه قلوبكم وغشيت به صدوركم، فكنتم اخبث

---

(١) المقتل للخوارزمى ص٦ طبع النجف، الفصول المهمة ص١٧٥

شيء سنخا للناصب، واكلة للغاصب، الا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها، وقد جعلتم الله عليكم كفيلا، فانتم والله هم، الا ان الدعي بن الدعي قدر كز بين اثنتين بين القتلة والذلة، وهيهات منا اخذالدنية، ابى الله ذلك ورسوله وجدود طابت، وحجور طهرت، وانوف حمية، ونفوس ابية لا نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام، الا انى قد اعذرت وانذرت الا انى زاحف بهذه الاسرة على قلة العتاد و خذلة الاصحاب ثم انشد عليه السلام.

فـان نهزم فـهزّامـون قـدما ... و ان نهـزم فـغير مـهـزمـينـا

ومـا ان طبـنـا جبن و لـكن ... مـنـا يـانـا و دولـة آخـرينـا

اما انه لا يلبثون بعدها الا كريث مايركب الفرس، حتى تدور بكم دورالرحى، عهد عهده الى ابى عن جدى، فاجمعوا امركم وشركائكم فكيدونى جميعاً ثم لا تنظرون انى توكلت على الله ربى وربكم مامن دابة الاهو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم (ثم دعا عليهم بذلك).

اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسنى يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصيرة، فلا يدع فيهم احداً قتلة بقتلة، وضربة بضربة ينتقم لى ولاوليائى واهل بيتى واشياعى منهم، فانهم غرونا وكذبونا وخذلونا، وانت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير.

ثم قال بعد ذلك: اين عمر بن سعد ادعوا لى عمر فدعى له وكان كارها لا يحب ان يأتيه فقال عليه السلام.

يا عمر انت تقتلنى وتزعم ان يوليك الدعى بن الدعى بلاد الرى وجرجان، والله لا تتهنأ بذلك ابداً عهد معهود فاصنع ما انت صانع، فانك لا تفرح بعدى بدنيا ولا آخرة، وكانى برأسك على قصبة قد نصب

بالكوفة، يتراماه الصبيان و يتخذونه غرضا بينهم.

فغضب عمر بن سعد من كلامه، ثم صرف وجهه عنه ونادى باصحابه ما تنظرون به، احملوا باجمعكم انما هى اكلة واحدة.

و يعلم من كلامه عليه السلام انه كان عالما بعواقب امره وشهادة اسرته وانه كان عهدا عهده اليه ابوه عن جده عليهما السلام وانه اخبره بجميع ذلك ، حتى بما يلحق اعدائه من الخذل والذل والعذاب فى الدنيا والآخرة، مضافا الى ماروته العامة والخاصة من اخبارالنبى صلى الله عليه وآله بقتله يوم الطف وتلك النصوص على حد لايمكن لاحد ان يشك فيها فضلا ان يطرحها وقد نقل كثير من العلماء والفقهاء المتتبعين تلك الاخبار فى تأليفهم فراجع ملحقات احقاق الحق ج١١.

خطبته و احتجاجه يوم عاشوراء على رواية ابن كثير

روى ابن كثير فى كتابه البداية والنهاية كلاما للامام عليه السلام فى موعظة اعدائه يشبه بما تقدم و يتحد معه فى كثير من الجملات ولكنه تختلف فى قسم منها، احببت ان افرده بالذكر حتى يتأمل فى مفاده.

فقال عليه السلام ايها الناس اسمعوا منى نصيحة اقولها لكم فانصت الناس كلهم فقال بعد حمدالله والثناء عليه.

ايها الناس ان قبلتم منى وانصفتمونى كنتم بذلك اسعد ولم يكن لكم على سبيل وان لم تقبلوا منى فاجمعوا امركم وشركائكم ثم لا يكن امركم بينكم غمة ثم اقضوا الى ولا تنظرون ان وليّى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين.

فلما سمع ذلك اخواته و بناته ارتفعت اصواتهن بالبكاء فقال عند ذلك: لا يبعدالله ابن عباس، يعنى حين اشار اليه ان لا يخرج بالنساء معه و يدعهن بمكة الى ان ينتظم الامر، ثم بعث اخاه العباس فسكتهن ثم

شرع يذكر للناس فضله و عظمة نسبه وعلو قدره و شرفه و يقول:

راجعوا انفسكم وحاسبوها هل يصلح لكم قتل مثلى وانا ابن بنت نبيكم وليس على وجه الارض ابن بنت غيرى، وعلى ابى وجعفر ذوالجناحين عمى وحمزة سيدالشهداء عم ابى وقال لى رسول الله ولاخى هذان سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتمونى بما اقول فهوالحق فوالله ما تعمدت كذبة منذ علمت ان الله يمقت على الكذب والا فاسألوا اصحاب رسول الله عن ذلك جابر بن عبدالله وابا سعيد وسهل بن سعد وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبرونكم بذلك و يحكم اما تتقون الله اما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى.

فقال عند ذلك شمر بن ذى الجوشن: هو يعبدالله على حرف ان كنت ادرى ما يقول فقال له حبيب بن مظاهر: والله يا شمر انك لتعبدالله على سبعين حرفا واما نحن فوالله انا لندرى ما يقول وانه قد طبع على قلبك ثم قال عليه السلام:

ايها الناس ذرونى ارجع الى مأمنى من الارض فقالوا وما يمنعك ان تنزل على حكم بنى عمك فقال عليه السلام: معاذالله انى عذت بربى و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب.

ثم اناخ راحلته وامر عقبة بن سمعان فعقلها ثم قال عليه السلام:

اخبرونى اتطلبونى بقتيل لكم قتلته او مال لكم اكلته او بقصاصة من جراحة.

قال الراوى فاخذوا لا يكلمونه قال: فنادى عليه السلام يا شبث بن ربعى يا حجار بن ابجر يا قيس بن الاشعث يا زيد بن الحارث الم تكتبوا الى انه قد اينعت الثمار واخضر الجنات فاقدم علينا فانما تقدم على جند مجندة فقالوا له: لم نفعل فقال عليه السلام: سبحان الله والله لقد فعلتم.

ثم قال عليه السلام: ايها الناس اذقد كرهتمونى فدعونى انصرف عنكم، فقال له قيس الاشعث: الا تنزل على حكم بنى عمك فانهم لن يؤذوك ولا ترى منهم الا ما تحب فقال له الحسين:

انت اخو اخيك اتريد ان تطلبك بنوهاشم باكثر من دم مسلم لاوالله لاعطيهم بيدى اعطاء الذليل ولا اقرلهم اقرارالعبيد.

كلامه عليه السلام فى الاحتجاج مع القوم

رواه فى ينابيع المودة(١)

الست ابن بنت نبيكم وابن اول المؤمنين ايمانا والمصدق لله ورسوله اليس حمزة سيدالشهداء عمى اليس جعفر الطيار فى الجنان عمى اليس قال جدى: ان هذين ولداى سيدا شباب اهل الجنة من الخلق اجمعين اليس قال: انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى فان صدقتمونى فيما اقول فنعمّا هو والا فاسألوا جابر بن عبدالله وسعد وسهل بن سعد الساعدى وزيد بن ارقم وانس بن مالك فانهم سمعوا ذلك من جدى ثم نادى .

يا شبث بن ربعى و يا كثير بن شهاب الم تكتبوا الى ان اقدم، لك مالنا، وعليك ما علينا.

فقالوا ما نعرف ما تقول، فانزل على حكم الامير و بيعة يزيد، فقال:

والله لاعطى بيدى اعطاء الذليل ولا اقر اقرارالعبيد وانى اعوذ بالله ان انزل تحت حكم كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب.

ثم قال يا قوم الكوفة ان الدنيا قد تغيرت وتكدرت وهذه دار فناء وزوال تتصرف باهلها من حال الى حال فالمغرور من اغتربها وركن

(١) ينابيع المودة ص٣٤٠، احقاق الحق ج١١ ص٦١٧

اليها وطمع بها.

معاشر الناس اما قرأتم القرآن اما عرفتم شرائع الاسلام وثبتم على ابن نبيكم تقتلوه ظلما وعدوانا.

معاشرالناس هذا ماء الفرات تشرب منه الكلاب والخنازير والمجوس وآل نبيّكم يموتون عطشا فقالوا: والله لا تذوق الماء بل تذوق الموت غصة بعد غصة و جرعة بعد جرعة.

فلما سمع منهم ذلك رجع الى اصحابه وقال لهم: ان القوم قد استحوذ عليهم الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون.

ثم جعل يقول:

تعديتم يا شر قوم ببغيكم ... وخالفتموا قول النبي محمّد

اما كان خير الخلق اوصاكم بنا ... اما كان جدى خيرة الله احمد

اما كانت الزهراء امى و والدى ... على اخو خيرالانام المـمجّد

لعنتم و أخزيتم بما قد فعلتموا ... فسوف تلاقون العذاب بمشهد(١)

احتجاج آخر منه عليه السلام مع القوم(٢)

رواه ابن الاثير فى الكامل وكشف الغمّة واللفظ للاول قال ركب الحسين عليه السّلام راحلته وتقدم الى الناس و نادى بصوت عال يسمعه كل الناس فقال:

ايها الناس اسمعوا قولى ولا تعجلونى حتى اعظكم بما يجب لكم على وحتى اعتذر اليكم من مقدمي عليكم فان قبلتم عذرى وصدقتم قولى

---

(١) الكامل ج٣ ص٢٨٧، كشف الغمة ج٢ ص٢٦٧ ، احقاق الحق ج١١ ص٦٢١ اعلام الورى ص٢٣٧

(٢) ينابيع المودة ص ٣٤١

وانصفتمونى كنتم بذلك اسعد ولم يكن لكم على سبيل وان لم تقبلوا من العذر فاجمعوا امركم وشركائكم ثم لا تكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الى ولا تنظرون ان وليي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين قال فلما سمع اخواته قوله بكين وصحن وارتفعت اصواتهن فارسل اليهن اخاه العباس وابنه علياً ليسكتاهنّ وقال لعمرى ليكثرنّ بكائهنّ فلما ذهبا قال لا يبعد ابن عباس وانما قالها حين سمع بكائهن لانه كان نهاه ان يخرج بهن معه فلما سكتن حمدالله واثنى عليه وصلى على محمد وعلى الملائكة والانبياء مالا يحصى كثرة فما سمع ابلغ منه ثم قال عليه السلام(١).

اما بعد فانسبونى فانظروا من انا ثم راجعوا انفسكم فعاتبوها وانظروا هل يصلح ويحل لكم قتلى وانتهاك حرمتى، الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه واولى المؤمنين بالله والمصدق لرسوله اوليس حمزة سيدالشهداء عم ابى اوليس جعفر الشهيد الطيار فى الجنة عمى اولم يبلغكم قول مستفيض ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لى ولاخى انتما سيدا شباب اهل الجنة وقرة عين اهل السنة فان صدقتمونى بما اقول وهوالحق والله ما تعمدت كذبا مذعلمت ان الله يمقت عليه وان كذبتمونى فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبدالله او ابا سعيد او سهل بن سعد او زيد بن ارقم او انساً يخبروكم انهم سمعوه من رسول الله اما فى هذا حاجز يحجزكم عن سفك دمى.

فقال شمر و هو يعبدالله على حرف ان كان يدرى مايقول فقال له حبيب بن مظاهر والله انى اراك تعبدالله على سبعين حرفاً وان الله قد

---

(١) اعلام الورى ص ٢٣٧

طبع على قلبك فلا تدرى ما تقول.

ثم قال الحسين عليه السلام: فان كنتم فى شك مما اقول او تشكون فى انى ابن بنت نبيكم فوالله مابين المشرق والمغرب ابن بنت نبى غيرى منكم ولا من غيركم اخبرونى اتطلبونى بقتيل منكم قتلته او بمال لكم استملكته او قصاص من جراحة فلم يكلموه فنادى يا شبث بن ربعى و يا حجار بن ابجر و يا قيس بن الاشعث و يا زيد بن الحارث الم تكتبوا الىّ فى القدوم عليكم قالوا لم نفعل ثم قال عليه السلام بلى والله (والله لقد) فعلتم ثم قال:

ايها الناس اذكرهتمونى فدعونى انصرف الى مأمنى من الارض.

فقال له قيس بن الاشعث اولا تنزل على حكم ابن عمك يعنى ابن زياد فانك لن ترى الا ما تحب.

فقال له الحسين انت اخو اخيك اتريد ان يطلبك بنوهاشم باكثر من دم مسلم بن عقيل لاوالله ولا اعطيهم بيدى اعطاء الذليل ولا اقر اقرار العبيد عبادالله انى عذت بربى وربكم ان ترجمونى اعوذ بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم اناخ راحلته ونزل عنها.

كم قام فيهم خطيبا منذرا وتلى آياً فما اغنت الايات و النذر

مرحبا بالقتل في سبيل الله

ومن كلامه عليه السلام(١)

ليس شأنى شأن من يخاف الموت، ما اهون الموت على سبيل نيل

---

(١) احقاق الحق، ج١١ ص٦٠١.

العز واحياء الحق، ليس الموت فى سبيل العز الاحياة خالدة وليست الحياة مع الذل الا الموت الذى لاحياة معه افبالموت تخوفنى هيهات طاش سهمك وخاب ظنك لست اخاف الموت ان نفسى لاكبر وهمتى لاعلى من ان احمل الضيم خوفا من الموت وهل تقدرون على اكثر من قتلى مرحبا بالقتل فى سبيل الله ولكنكم لا تقدرون على هدم مجدى ومحو عزى وشرفى فاذاً لاابالى بالقتل.

و عن على عليه السلام الموت فى حياتكم مقهورين والحيوٰة فى موتكم قاهرين.

و لنعم ما قال الشاعر:

و لست بمبتاع الحياة بسبة	و لا مرتق من خشية الموت سلما
تاخرت استبقى الحياة فلم اجد	لنفسى حياة مثل ان اتقدما

وقال التهامى:

و من فاته نيل العلى بعلومه	و اقلامه فليبغها بحسامه
فموت الفتى فى العز مثل حياته	و عيشته فى الذل مثل حمامه

فى بشارته عليه السلام اصحابه بالجنة(١)

يا كرام ان هذه الجنة قد فتحت ابوابها، واتصلت انهارها، واينعت اثمارها، وزينت قصورها، وتالفت ولدانها وحورها، وهذا رسول الله والشهداء الذين قتلوا فى سبيل الله، يتوقعون قدومكم، و يتباشرون بكم فحاموا عن دين الله، وذبوا عن حرم الرسول.(٢)

قاله لما صلى باصحابه فلما فرغ من صلوتهم حرّصهم على القتال

---

(١) رياض المصائب عن ابى مخنف.

(٢) بلاغة الحسين، ص١١

وقال: يا كرام.

ومن كلامه عليه السلام فى وداع عياله وامرهم بالصبر

استعدوا للبلاء، واعلموا انّ الله حاميكم وحافظكم، وسينجيكم من شر الاعداء، ويجعل عاقبة امركم خيرا، و يعذب عدوكم بانواع العذاب، و يعوضكم عن هذه البلية بانواع النعم والكرامة، فلا تشكّوا ولا تقولوا ما ينقص عن قدركم.

فى امره عليه السلام اصحابه بالصبر

روى انه كلما اشتد الامر يشرق لونه عليه السلام فقال بعضهم لبعض انظروا لا يبالى بالموت فقال عليه السلام لهم:

صبرا يا بنى الكرام، فماالموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة، والنعيم الدائمة، فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر، وما هو لاعدائكم الا كمن ينتقل من قصر الى سجن و عذاب، ان ابى حدثنى عن رسول الله: ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، والموت جسر هولاء الى جنانهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم، ما كذبت ولا كذبت. (١)

آخر خطبة له عليه السلام احتج بها على القوم(٢)

يا منتحلة دين الاسلام و يا اتباع شرالانام، هذا آخر مقام اقرع به اسماعكم، واحتج به عليكم، زعمتم انكم بعد قتلى تتنعمون فى دنياكم، وتستظلون قصوركم، هيهات هيهات، ستحاطون عن قريب بما ترتعد فرائصكم، وترجف منه افئدتكم، حتى لا يؤو يكم مكان، ولا

---

(١) معانى الاخبار ص٢٨٨ طبع جديد

(٢) بلاغة الحسين ص٩٤

يظلكم امان وحتى تكونوا اذل من فرام الامة.

و كيف لا تكونوا كذلك و قد آليتم على انفسكم، ان تسفكوا دم رسول الله وتقتلوا ذريته، وتظمئوا صبيته، وتؤسروا نسوته، ولقد خيرتكم بين خلال ثلاث، فابيتم ومنتكم شوكتكم، انى انقاد لطاغيتكم الملحد، معاذالله، نفوس ابية، وانوف حمية، تقعدنا عن الدنية، وتنهض بنا الى ورود حياض المنية، وما اشوقنى الى اللحوق بهذه: الفتية (واشار بيده الى مصارع الاحبة) والوفاء بعهدى لربى، فخذوا حذركم، ثم كيدونى جميعا ولا تنظرون.

يقول المؤلف لم اقف على هذه الخطبة فيما بايدينا من كتب العامة والخاصة، الا انه نقلها الخطيب الفاضل مؤلف بلاغة الحسين عن مجموعة خطية فى مكتبة الخطيب الشيخ محمد حسن ابى الحب فى كربلاء وفى مكتبة الخطيب السيد صالح البغدادى فى بغداد.

ومن كلامه يوم عاشوراء

يا امة السوء؛ بئسما خلفتم محمداً صلى الله عليه وآله فى عترته، اما انكم لن تقتلوا بعدى عبداً من عبادالله فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم اياى، وايم الله لارجو ان يكرمنى بهوانكم، ثم ينتقم منكم من حيث لا تشعرون.(١)

فى تخويفه عليه السلام اهل الكوفة بالعذاب بعد قتله

اعلى قتلى تحاثون، اما والله لا تقتلون بعدى عبداً من عبادالله اسخط عليكم لقتله منى، وايم الله انى لارجو ان يكرمنى الله بهوانكم ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون اما والله لوقدقتلتمونى لقد القى الله بأسكم

---

(١) المصدر ص ٣٤

بينكم وسفك دمائكم، ثم لا يرضى لكم حتى يضاعف لكم العذاب الاليم. (١)

جوابه لابن اشعث

اقبل محمد بن اشعث وقال ياحسين بن فاطمة، اية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا الحسين هذه الآية الكريمة.

ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم. (٢)

و الله ان محمداً لمن آل ابراهيم، وان العترة الهادية لمن آل محمد. (٣)

كلامه عليه السلام لشيعة آل سفيان

لما حالوا بينه و بين خيامه

و يلكم يا شيعة آل سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لاتخافون المعاد فكونوا احراراً فى دنياكم اقاتلكم وتقاتلونى والنساء ليس عليهن جناح. (٤)

---

(١) الطبرى ج ٤ بلاغة الحسين ص٩٣

(٢) آل عمران ٣١

(٣) الامالى للصدوق ص٩٦

(٤) اللهوف، ص٥٢ ومقتل الخوارزمى ج٢ ص٣٣.

في
خطب أهل بيته عليهم السلام
وأشعارهم

في خطب أهل بيته وأشعارهم

خطبة زينب بنت اميرالمؤمنين عليه السلام بالكوفة

رواها مؤلف كتاب بلاغات النساء المتوفى ٢٨٠ وذكرها ابن شهرآشوب فى المناقب المتوفى٥٨٨ وتوجد فى كثير من كتب اصحابنا واللفظ للثانى.

عن ابى معاذ سعيد بن محمد الحميرى عن عبدالله بن عبدالرحمن رجل من اهل الشام عن شعبة عن حذام الاسدى قال: قدمت الكوفة سنة احدى وستين وهى السنة التى قتل فيها الحسين عليه السلام فرأيت نساء اهل الكوفة يومئذ ينتدبن مهتكات الجيوب، و رأيت على بن الحسين عليهما السلام وهو يقول، بصوت ضئيل وقد نحل من المرض: يااهل الكوفة انكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم.

وفى رواية و رأيت ام كلثوم عليها السلام، ولم ارخفرة والله انطق منها، كانما تنطق و تفرغ على لسان اميرالمؤمنين عليه السلام وقد اومأت الى الناس ان اسكتوا فلما سكنت الانفاس، وهدأت الاجراس قالت بعد حمدالله والصلوة على رسوله:

اما بعد يا اهل الكوفة، ويا اهل الختل والغدر، والخذل والمكر، الا فلا رقأت العبرة، ولا هدأت الزفرة، انما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا، تتخذون ايمانكم دخلا بينكم هل فيكم الا الصلف والعجب والشنف والكذب وملق الاماء، وغمزالاعداء، كمرعى على

دمنة او كفضة على ملحودة الا بئس ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفى العذاب انتم خالدون.

اتبكون اخى اجل والله فابكوا، وانكم احرياء بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا، فقد بليتم بعارها، ومنيتم بشنارها، ولن ترخصوها ابدا، وانى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة، ومعدن الرسالة، وسيد شباب اهل الجنة، وملاذ حربكم، ومعاذ حزبكم ومقر سلمكم وآسى كلمكم، و مفزع نازلتكم، والمرجع اليه عند مقالتكم، ومدرة حججكم؛ ومنار محجتكم، الاساء ما قدمتم لانفسكم، و ساء ما تزرون ليوم بعثكم، فتعساً تعساً ونكساً نكساً لقد خاب السعى، و تبت الايدى، وخسرت الصفقة و بؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة.

اتدرون و يلكم، اىّ كبد لمحمد فريتم واى عهد نكثتم، واى كريمة له ابرزتم، واى حرمة له هتكتم واى دم له سفكتم، لقد جئتم شيئاً اداّ تكاد السموات يتفطرن منه، وتنشق الارض وتخرالجبال هدأً، لقد جئتم بها شوهاء، خرقاء، كطلاع الارض وملاء السماء، افعجبتم ان قطرت السماء دما، ولعذاب الاخرة اخزى، وهم لاينصرون، فلا يستخفنكم المهل فانه عزوجل لايحفره البدار ولا يخشى عليه فوت الثار، كلا ان ربكم لنا ولهم لبالمرصاد (ثم انشأت).

ماذا تقولون اذقال النبى لكم ... ماذا صنعتم وانتم آخرالامم
باهل بيتى واولادى وتكرمتى ... منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان ذاك جزائى اذنصحت لكم ... ان تخلفونى بسوء فى ذوى رحم
انى لاخشى عليكم ان يحل بكم ... مثل العذاب الذى اودى على ارم (١)

---

(١) ونسبت تلك الاشعار الى على بن الحسين عليه السلام وانشدها ايضاً ام لقمان بنت عقل.

قال حذام الراوى، رأيت الناس حيارى، قدردوا ايديهم فى افواههم، والتفت الى شيخ فى جانبى وهويبكى، و يقول: بابى وامى كهولهم خيرالكهول وشبابهم خيرشباب ونسلهم نسل كريم وفضلهم فضل عظيم ثم انشد.

كهولهم خيرالكهول ونسلهم اذا عد نسل لايبورولا يخزى

فقال على بن الحسين عليه السلام ياعمة اسكتى ففى الباقى من الماضى اعتبار، وانت بحمدالله عالمة غيرمعلمة، فهمة غيرمفهمة ان البكاء والحنين لا يردان من قد اباده الدهر. (١)

خطبة بطلة كربلاء زينب الكبرى

بنت سيدة النساء فاطمة الزهراء بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله فى دمشق

خطبت بها فى مجلس يزيد رواها من المتقدمين ابن طيفور المتوفى ٢٨٠ فى كتابه بلاغات النساء كما ذكر خطبة امها فاطمة الزهراء فى امر فدك قال امر يزيد؛ لعنه الله وغضب عليه، برأس الحسين عليه السلام فابرز فى طست، فجعل ينكت ثناياه بقضيب فى يده وهويقول:

يا غراب البين اسمعت فقل انما تذكر شيئا قد فعل

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل (٢)

ليت اشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل

لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

---

(١) الاحتجاج ج٢ ص٣١، المناقب ج٤ ص١١٥، بلاغات النساء ص٢٣

(٢) رواه الاحتجاج وغيره ولم ينقله ابن طيفور

فجزيناهم ببدر مثلها واقمنا ميل بدر فاعتدل
لست من خندف ان لم انتقم من بنى احمد ما كان فعل

وفى الاحتجاج فلما رأت زينب ذلك فاهوت الى جيبها فشقت ثم نادت بصوت حزين تقرع القلوب، يا حسيناه، يا حبيب رسول الله يا بن مكة ومنى، يا بن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين يا بن محمد المصطفى.

قال الراوى فابكت والله كل من كان ويزيد ساكت ثم قامت على قدميها واشرفت على المجلس واقبلت الى يزيد من غير خوف ولا دهشة وشرعت فى الخطبة؛ اظهاراً لكمالات محمد صلى الله عليه وآله، واعلانا بانا نصبر لرضاء الله فقالت:

الحمدلله رب العالمين والصلوة على جدى سيدالمرسلين، صدق الله سبحانه كذلك يقول؛ ثم كان عاقبة الذين اساؤا السؤى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن.

اظننت يا يزيد، حيث اخذت علينا اقطار الارض وآفاق السماء، فاصبحنا نساق كما يساق الاماء؛ ان بنا هوانا من الله، و بك عليه كرامة، وان ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بانفك، ونظرت فى عطفك، جذلان مسروراً، حيث رأيت الدنيا لك مستوثقة؛ والامور متسقة، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا، فمهلا مهلا انسيت قول الله تعالى، ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين. (١)

امن العدل يا بن الطلقاء تخديرك حرايرك وامائك، وسوقك بنات رسول الله سبايا، قدهتكت ستورهن وابديت وجوههن، تحدوبهن الاعداء من بلد الى بلد، ويستشرفهن اهل المناهل والمناقل، ويتصفح وجوههن القريب

---

(١) سوره آل عمران آيه ١٧٨

والبعيد؛ والدنى والشريف، ليس من حماتهن حمى ولا من رجالهن ولى، وكيف يرتجى مراقبة ابن من لفظ فوه اكباد الازكياء، ونبتت لحمه بدماء الشهداء، وكيف يستبطىء فى بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنئان؛ والاحن والاضغان، ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم.

لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منتحيا على ثنايا ابى عبدالله سيد شباب اهل الجنة، تنكتها بمخصرتك. (١)

وكيف لا تقل ذلك، وقد نكأت القرحة، واستأصلت الشأفة، باراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه وآله ونجوم الارض من آل عبد المطلب، وتهتف باشياخك زعمت تناديهم فلتردن وشيكا موردهم؛ وليودّن، شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت، وفعلت ما فعلت.

اللهم خذلنا بحقنا، وانتقم ممن ظلمنا، واحلل غضبك بمن سفك دمائنا، وقتل حماتنا، فوالله ما فريت الا جلدك، ولا حززت الا لحمك؛ ولتردن على رسول الله بما تحملت من سفك دماء ذريته، وانتهكت من حرمته فى عترته ولحمته، حيث يجمع الله شملهم و يلم شعثهم، و يأخذ بحقهم، ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون؛ وحسبك بالله حاكما، وبمحمد خصيما، وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من سولك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا ايكم شر مكانا واضعف جندا ولئن جرت علىّ الدواهى مخاطبتك انى لاستصغر قدرك، واستعظم تقريعك، واستكبر تو بيخك، لكن العيون عبرى، والصدور حرى، الا فالعجب كل العجب، تقتل حزب الله النجباء، بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الايدى تنطف من

(١) المحضرة الشافة

دمائنا، والافواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكى تتنابها العواسل، وتعفرها امهات الفواعل، ولئن اتخذتنا مغنما، لتجدنا وشيكا مغرما، حين لا تجد الا ما قدمت يداك، وما ربك بظلام للعبيد، فالى الله المشتكى، وعليه المعول، فكد كيدك، واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا ولا تدرك امدنا، ولا ترخص عنك عارها، وهل رأيك الافند، واياماك الاعدد، وجمعك الا بدد يوم يناد المناد الا لعنة الله على الظالمين، فالحمد لله الذى ختم لاولنا بالسعادة والمغفرة، ولاخرنا بالشهادة والرحمة، نسئل الله ان يتكمل لهم الثواب، و يوجب لهم المزيد، ويحسن علينا الخلافة؛ انه رحيم ودود، وحسبنا الله ونعم الوكيل. (١)

وقال يزيد مجيبا لها

ما اهون الموت على النوائح	يا صيحة تحمد من صوائح

ومن اشعارها فى التمسك بالقرآن و اهل البيت

تمسك بالكتاب و من تلاه	فاهل البيت هم اهل الكتاب
بهم نزل الكتاب وهم تلوه	وهم كانوا الهداة الى الصواب
امامى وحدّ الرحمن طفلا	وآمن قبل تسد يد الخطاب
علىّ كان صديق البرايا	علىّ كان فاروق العذاب
شفيعى فى القيمة عند ربى	نبّى والوصىّ ابوتراب
وفاطمة البتول وسيّدا من	يخلّد فى الجنان مع الشباب
على الطف السلام و ساكنيه	وروح الله فى تلك القباب
نفوس قدست فى الارض قدما	وقد خلصت من النطف العذاب

---

(١) الخطبة المروية عن زينب سلام الله عليها فى مجلس يزيد نقلت مختلفة المضامين والعبارات بالزيادة والنقصان ومانقلته مطابق لما رواه السيد فى اللهوف. ص٨١

مضاجع فتية عبدوا فناموا هجودا فى الفدافد والشعاب
علتهم فى مضاجعهم كعاب بارواق منعمة رطاب
وصيرت القبور لهم قصورا مناخا ذات افنية رحاب
لئن وارتهم اطباق ارض كما اغمدت سيفا فى قراب
كانمار اذا جاسوا رواض و آساد اذا ركبوا عصاب
لقد كانوا البحار لمن اتاهم من العافين والهلكى العطاب
فقد نقلوا الى جنات عدن وقد عيضوا النعيم من العقاب
بنات محمد اضحت سبايا يسقن مع الاسارى والنهاب
مغبرة الذلول مكشفات كسبى الروم دامية اللعاب
لئن ابرزن كرها من حجاب فهن من التعفف فى الحجاب
ايبخل بالفرات على الحسين وقد اضحى مباحا للكلاب
فلى قلب عليه ذوالتهاب ولى جفن عليه ذوانسكاب (١)

ولها عليها السّلام فى وداع جنازة اخيها

قفوا ودعونا قبل بعدكم عنا وداعا فان الجسم من اجلكم مضنى
فقد نقصت من الحيوة واصبحت على فجاع الارض من بعدكم سجنا
سلام عليكم ما امرّفراقكم فياليتنا من قبل ذااليوم متنا
وانى لارثى للغريب وانني غريب بعيد الداروالاهل والمغنا
اذا طلعت شمس النهارذكرتكم وان غربت جددت من اجلكم حزنا
لقد كان عيشى بالاحبة صافيا وما كنت ادرى ان صحبتنا يفنى (٢)

ولها حين مارأت رأس اخيها الشريف على القناة

يا هلالاً لما استتم كمالا غاله خسفه فابدا غروبا

(١و٢) التحفة الناصرية

ما توهمت يا شقيق فؤادى كان هذا مقدراً مكتوبا
يا اخى قلبك الشفيق علينا ماله قد قسى وصار صليبا
يا اخى لوترى عليّا لدى الاسر مع اليتم لا يطيق وجوبا
كلما اوجعوه بالضرب ناداك بذل يفيض دمعا سكوبا (١)
يا اخى ضمّه اليك وقربه وسكّن فؤاده المرعوبا
ما اذل اليتيم حين ينادى بابيه ولا يراه مجيبا (٢)

وتقدمت لها عليهما السّلام فى اثناء خطبتها بباب الكوفة (٣)

ماذا تقولون اذ قال النبى لكم ماذا صنعتم وانتم اخر الأمم
باهل بيتى واولادى وسترضى منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان ذاك جزائى اذنصحت لكم ان تخلفونى بسوء فى ذوى رحم
انى لاخشى عليكم ان يحل بكم مثل العذاب الذى اودى على ارم

خطبة فاطمة الصغرى بالكوفة

رواها الطبرسى فى الاحتجاج عن زيد بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال خطبت فاطمة الصغرى بعد ان ردت من كربلاء فقالت:

الحمدلله عدد الرمل والحصى، وزنة العرش الى الثرى، احمده واؤمن به واتوكل عليه، واشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شريك له، وان محمداً عبده ورسوله وان اولاده ذبحوا بشط الفرات من غيرذحل ولا تراث، اللهم انى اعوذبك من ان افترى عليك الكذب، وان اقول خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه على بن ابيطالب عليه السلام، المسلوب حقه، المقتول من غير

(١) التحفة الناصرية
(٢) بلاغات النساء ص ٢٣
(٣) نفس المهموم ص ٢١٣

ذنب كما قتل ولده بالامس فى بيت من بيوت الله، و بهامعشر مسلمة بالسنتهم، تعسا لرؤسهم ما دفعت عنه ضيما فى حيوته، ولا عند مماته، حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب، مشهورالمذاهب، لم تاخذه فيك لومة لائم، ولا عذل عاذل، هديته يارب للاسلام صغيرا، وحمدت مناقبه كبيراً، ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك صلواتك عليه وآله، حتى قبضته اليك زاهداً فى الدنيا غيرحريص عليها، راغبا فى الاخرة، مجاهداً لك فى سبيلك؛ رضيته واخترته، وهديته الى صراط مستقيم.

اما بعد يا اهل الكوفة و يا اهل المكر والغدر والخيلاء، انا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا، فجعل بلائنا حسنا، وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه، ووعاء فهمه وحكمته، وحجته فى الارض في بلاده لعباده، اكرمنا اللّه بكرامته، وفضلنا بنبيه صلى الله عليه وآله على كثير من خلقه تفضيلا، فكذبتمونا وكفرتمونا، ورايتم قتالنا حلالا، واموالنا نهبا، كانا اولاد ترك او كابل، كما قتلتم جدنا بالامس، وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت، لحقد متقدم، قرت بذلك عيونكم، وفرحت قلوبكم اجتراء منكم على اللّه، ومكرا مكرتم واللّه خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما اصبنا من المصائب الجليله، والرزايا العظيمة، في كتاب اللّه، من قبل ان نبرأها، ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسواعلى ما فاتكم ولا تفرحوابما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور.

تباًلكم، فانتظروا اللعنة والعذاب، فكان قدحل بكم، وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بما كسبتم، و يذيق بعضكم باس بعض، ثم تخلدون فى العذاب الاليم يوم القيمة بما ظلمتونا الالعنة الله على الظالمين.

و يلكم اتدرون اية يدطاغتنا منكم، اواية نفس ترغب الى قتالنا؛

ام باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا، قست قلوبكم، وغلظت اكبادكم؛ وطبع على افئدتكم، وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان واملى لكم، وجعل على بصركم غشاوة فانتم لاتهتدون.

تبا لكم يا اهل الكوفة،كم تراث لرسول قبلكم وذحول له لديكم، ثم غدرتم باخيه علي بن ابيطالب جدى و بنيه عترة النبى الطيبين الاخيار وافتخر بذلك مفتخر فقال:

نحن قتلنا عليا و بنى علي — بسيوف هندية ورماح
و سبينا نسائهم سبي ترك — ونطحناهم واى نطاح

بفيك ايها القائل الكثكث، ولك الا ثلب، افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم الرجس، فاكظم واقع كما اقعى ابوك ، وانما لكل امرء ما قدمت يداه، حسدتمونا، ويلاً لكم على ما فضلنا الله.

فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا — و بحرك ساج لايوارى الدعامصا

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم، ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور.

قال الراوى فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك ، يا بنت الطيبين، فقد احرقت قلوبنا، وانضجت نحورنا، واضرمت اجوافنا فسكتت.(١)

خطبة ام كلثوم بنت اميرالمؤمنين عليه السلام

عن اللهوف وخطبت ام كلثوم بنت علي عليه السلام فى ذلك اليوم

(١) الاحتجاج، ج٢ ص٢٩.

من وراء كلتها، رافعة صوتها بالبكاء فقالت:

يا اهل الكوفة سوءة لكم، مالكم خذلتم حسينا وقتلتموه، وانتهبتم امواله و ورثتموه، وسبيتم نسائه ونكبتموه، فتباً لكم وسحقا، و يلكم اتدرون اى دواه دهتكم؛ واى وزر على ظهوركم حملتم، واى دماء سفكتموها، واى اموال انتهبتموها، قتلتم خير رجالات بعد النبى، ونزعت الرحمة من قلوبكم، الا ان حزب الله هم الفائزون؛ وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت.

قتلتم اخى صبرا فو يل لامكم ستجزون ناراً حرها يتوقد
سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القرآن ثم محمد
الا فابشروا بالنار انكم غدا لفى سقر حقاً يقينا تخلدوا
وانى لابكى فى حيوتى على اخى على خير من بعدالنبى يولد
بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد منى ذائبا ليس يجمد

فلما سمع الناس ذلك منها سلام الله عليها ضجوا بالبكاء والنوح ونشرن النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤسهن وخمشن وجوههن وضربن خدودهن ودعون بالو يل والثبور و بكى الرجال ونتفوا لحاهم قال الراوى فلم ير باكية ولا باك اكثر من ذلك اليوم.

خطبة الامام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام

بالكوفة و احتجاجه على اهلها

فى الاحتجاج عن حذيم الاسدى قال خرج على بن الحسين زين العابدين عليه السلام الى الناس واومى اليهم ان اسكتوا فسكتوا وهو قائم فحمدالله واثنى وصلى على نبيه ثم قال عليه السلام:

ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى، ومن لم يعرفنى فانا على بن الحسين، المذبوح بشط الفرات، من غير ذحل ولا تراث، انابن من انتهك حريمه، وسلب نعيمه، وانتهب ماله، وسبى عياله، انابن من قتل صبرا فكفى بذلك فخرا.

ايهاالناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابى؛ وخدعتموه، واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه، فتبالكم ماقدمتم لانفسكم، وسوأ لرأيكم، باية عين تنظرون الى رسول الله، يقول لكم قتلتم عترتى، وانتهكتم حرمتى، فلستم من امتى. قال فارتفعت اصوات الناس بالبكاء و يدعو بعضهم بعضا هلكتم وما تعلمون.

فقال على بن الحسين عليه السلام رحم الله امرأ قبل نصيحتى وحفظ وصيتى فى الله وفى رسوله وفى اهل بيته فان لنا فى رسول الله اسوة حسنة، فقالوا باجمعهم: نحن كلنا يابن رسول الله سامعون مطيعون، حافظون

لذمامك؛ غير زاهدين فيك، ولا راغبين عنك، فمرنا بامرك رحمك الله، فانا حرب لحرب ك وسلم لسلمك، لناخذن ترثك وترثنا ممن ظلمك و ظلمنا فقال علي بن الحسين:

هيهات هيهات ايتها الغدرة المكرة؛ حيل بينكم و بين شهوات انفسكم، اتريدون ان تأتوا الى؛ كما اتيتم الى آبائى من قبل، كلا و رب الراقصات؛ فان الجرح لما يند مل، من قتل ابى بالامس واهل بيته معه، فلم ينسنى ثكل رسول الله وثكل ابى، و بنى ابى، بين لهازمى و مرارته بين حناجرى وحلقى، وغصصه تجرى فى فراش صدرى؛ ومسئلتى ان لا تكونوا لنا ولا علينا.(١)

ثم انشد عليه السلام

لاغرو ان قتل الحسين وشيخه	قد كان خيراً من حسين واكرما
فلا تفرحوا يا اهل كوفة بالذى	اصيب حسين كان ذلك اعظما
قتيل بشط النهر نفسى فدائه	جزاء الذى اراده نارجهنما(٢)

وانشد ايضاً وهويبكى

يا امة السوء لاسقيا لربعكم	يا امة لا تراعى جدنا فينا
لو اننا ورسول الله يجمعنا	يوم القيٰمة ما كنتم تقولونا
يسيّرونا على الاقتاب عارية	كاننا لم نشيد فيكم دينا
تصفقون علينا كفهم فرحا	وانتم فى فجاج الارض تسبونا
اليس جدى رسول الله و يلكم	اهدى البرية من سبل المضلينا
يا وقعة الطف قد اورثتنى حزنا	والله تهتك استار المضلينا(٣)

---

(١) فى بعض النسخ و وجده بين لهائى

(٢) الاحتجاج، ج٢ ص٣٢، المناقب ج٤، ص ١١٥

(٣) نفس المهموم ص٢١٣ نقلا عن البحار

خطبة الامام السجاد علي بن الحسين فى مجلس يزيد

هذه الخطبة نقلها المورخون وارباب المقاتل فى كتبهم بعبارات مختلفة ومضامين متعددة.

ففى المناقب عن كتاب الاحمرى، قال الاوزاعى، لما اتى بعلى بن الحسين ورأس ابيه الى يزيد بالشام، قال: لخطيب بليغ: خذ بيد هذا الغلام فات به الى المنبر، واخبرالناس بسوء رأى ابيه وجده وفراقهم الحق وبغيهم علينا، قال: ولم يدع شيئا من المساوى الا ذكره فيهم، فلما نزل قام على بن الحسين فحمدالله الى آخرالخطبة(١)

و فى الاحتجاج بعد نقل كلام من الامام عليه السلام مع يزيد قال يزيد: يا على اصعد المنبر فاعلم الناس حال الفتنة، وما رزق الله اميرالمؤمنين من الظفر، فقال على بن الحسين: ما اعرفنى بما تريد فصعدالمنبر. (٢)

و فى مقاتل الطالبيين دعى يزيد بعلى بن الحسين وسئل عن اسمه وقال بعد نقل كلام جرى بينهما: ثم امر يزيد على بن الحسين ان يصعدالمنبر فيخطب فيعذر الى الناس ماكان من ابيه. فصعدالمنبر فحمدالله واثنى عليه وقال الخطبة. (٣)

و فى غير واحد من كتب اصحابنا ان يزيد امر خطيبا ان يصعدالمنبر و يسب عليا والحسن والحسين عليهم السلام ففعل فنادى الامام على بن الحسين عليهما السلام ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط

---

(١) المناقب ج٤ ص ١٨٦

(٢) الاحتجاج، ج٢ ص٣٩

(٣) مقاتل الطالبيين ص٤٩ طبع طهران

الخالق، فتبوء مقعدك من النار(١).

و فی مقتل الخوارزمی وغیره قال علی بن الحسین لیزید: اتأذن لی ان ارق هذه الاعواد، فاتكلم بكلام فيه لله تعالى رضى، ولهؤلاء اجر وثواب، فابی یزید؛ والح الناس عليه، فقال الناس: يا اميرالمؤمنين ائذن له ليصعد، فلعلّنا نسمع منه شيئا، فقال لهم: ان صعدالمنبر هذا لم ينزل الا بفضيحة آل ابی سفيان، فقالوا: وما قدر ما يحسن هذا.

و روی ان معاو ية بن يزيد قال لابيه: ائذن له، ما قدران يأتی به، فقال يزيد: انه من اهل بيت قدزقوا العلم زقا، و في رواية، ان هولاء ورثوا العلم والفصاحة و زقوا العلم زقا، ومازالوا به حتی اذن له فصعد المنبر وخطب خطبة، اوجل منها القلوب وابكی العيون فقال عليه السلام:

الحمدلله الذی لابداية له، والدائم الذی لانفاد له، والاول الذی لااولية له، والآخر الذی لا آخرية له، والباقی بعد فناء الخلق، قدرالليالی والايام، وقسم فيما بينهم الاقسام، فتبارك الله الملك العلام.

ايها الناس اعطينا ستاً وفضلنا بسبع، اعطينا العلم: والحلم، والسماحة، والفصاحة والشجاعة، والمحبة فی قلوب المؤمنين، و فضلنا بان منا النبی المختار، محمداً صلی الله عليه وآله وسلم، ومناالصديق، و مناالطيار، ومنا اسدالله واسدالرسول، ومنا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول، و مناسبطا هذه الامة وسيدا شباب اهل الجنة.

فمن عرفنی عرفنی، ومن لم يعرفنی انبأته بحسبی ونسبی، انابن مكة ومنى؛ انابن زمزم وصفا، انابن من حمل الزكاة (الركن) باطراف الرداء، انابن خير من ائتزر وارتدی، انابن خير من انتعل واحتفی، انابن

---

(١) اللهوف، ص٨٢.

خير من طاف وسعى ، انابن خير من حج ولبى، انابن من حمل على البراق فى الهواء، انابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، فسبحان من اسرى، انابن من بلغ به جبرائيل الى سدرة المنتهى ، انابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى، انابن من صلى بملائكة السماء، انابن من اوحى اليه الجليل ما اوحى ، انابن محمدالمصطفى، انابن على المرتضى ، انابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لااله الآالله، انابن من ضرب بين يدى رسول الله بسيفين، وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين، و بايع البيعتين وصلى القبلتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين، انابن صالح المؤمنين، و وارث النبيين، وقامع الملحدين، و يعسوب المسلمين، ونورالمجاهدين، وزين العابدين، و تاج البكائين، واصبر الصابرين، وافضل القائمين، من آل ياسين ورسول رب العالمين، انابن المؤيد بجبرائيل، المنصور بميكائيل، انابن المحامى عن حرم المسلمين، و قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، والمجاهد اعدائه الناصبين، وافخر من مشى من قريش اجمعين، واول من اجاب واستجاب لله من المؤمنين، واقدم السابقين، وقاصم المعتدين ومبيرالمشركين، وسهم من مرامى الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، وناصر دين الله، وولى امرالله، و بستان حكمة الله: وعيبة علم الله، سمح سخى، بهلول زكى، ابطحى رضى مرضى، مقدام همام، صابر صوام، مهذب قوام،شجاع قمقام، قاطع الاصلاب، مفرق الاحزاب اربطهم جنانا، واطلقهم عنانا، واجرأهم لسانا، وامضاهم عزيمة، اشدهم شكيمة، اسد باسل وغيث هاطل، يطحنهم فى الحروب اذا ازدلفت الاسنة وقربت الاطعنة، طحن الرحى و يذروهم ذوالريح الهشيم، ليث الحجاز، وصاحب الاعجاز، وكبش العراق، الامام بالنص

والاستحقاق، مكى مدنى، ابطحى تهامى: خيفى عقبى، بدرى احدى، شجرى، مهاجرى من العرب سيدها، ومن الوغى ليثها، وارث المشعرين، وابوالسبطين، الحسن والحسين، مظهر العجائب ومفرق الكتائب،والشهاب الثاقب، والنورالعاقب، اسدالله الغالب: مطلوب كل طالب،غالب كل غالب، ذاك جدى على بن ابيطالب، انابن فاطمة الزهراء، انابن سيدة النساء، انابن الطهر البتول، انابن بضعة الرسول.

قال ولم يزل يقول: انا انا: حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب وخشى يزيد ان تكون فتنة، فامرالمؤذن ان يؤذن، فقطع عليه الكلام، وسكت:

فلما قال المؤذن، الله اكبر، قال على بن الحسين: كبرت كبيراً لايقاس، ولا يدرك بالحواس: لا شيء اكبر من الله، فلما قال:

اشهد ان لااله الآالله، قال على عليه السلام: شهدبها شعرى و بشرى، ولحمى؛ ودمى، ومخى، وعظمى؛ فلما قال: اشهد ان محمداً رسول الله، التفت على بن الحسين من اعلى المنبر الى يزيد وقال: يا يزيد محمد هذا جدى ام جدك ، فان زعمت انه جدك فقد كذبت، وان زعمت انه جدى، فلم قتلت عترته،

قال: وفرغ الموذن من الاذان والاقامة، فتقدم يزيد وصلى صلوةالظهر.(١)

خطبة الامام السجاد عليه السلام حينما رجع الى المدينة

الحمدلله رب العالمين، مالك يوم الدين بارىء الخلائق اجمعين، الذى بعد

(١) الخطبة مطابقة لما رواه الخوارزمى فى مقتله طبع النجف ج٢ ص٦٩ - ٧١

فارتفع فى السموات العلى، وقرب فشهد النجوى، نحمده على عظائم الامور، وفجائع الدهور، والم الفجائع، ومضاضة اللواذع، وجليل الرزء، وعظيم المصائب القاطعة الكاظة، الفادحة الجائحة.

ايها القوم ان الله وله الحمد، ابتلانا بمصائب جليلة، وثلمة فى الاسلام عظيمة، قتل ابوعبدالله الحسين عليه السلام وعترته؛ وسبى نسائه وصبيته، وداروا برأسه فى البلدان من فوق عامل السنان، وهذه الرزية التى لامثلها رزية.

ايها الناس فاى رجالات منكم يسرّون بعد قتله، ام اى فؤاد لايحزن من اجله، ام اية غين منكم تحبس دمعها، وتضنّ عن انهما لهما فلقد بكت السبع الشداد لقتله، و بكت البحار بامواجها، والسموات السبع باركانها، والارض بارجائها، والاشجار باغصانها، والحيتان فى لجج البحار، والملائكة المقربون، واهل السموات اجمعون.

يا ايها الناس اى قلب لا ينصدع لقتله، ام اى فؤاد لايحن اليه، ام اى سمع يسمع هذه الثلمة التى ثلمت فى الاسلام ولا يصم.

ايها الناس اصبحنا مطرودين مشردين مذودين، وشاسعين عن الامصار، كانا اولاد ترك وكابل، من غير جرم اجترمناه، ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثلمة فى الاسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا فى آبائنا الاولين، ان هذا الا اختلاق، والله لو ان النبى صلى الله عليه وآله تقدم اليهم فى قتالنا،كما تقدم اليهم فى الوصية بنا، لمازادوا على ما فعلوا فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما اعظمها واوجعها، وافجعها واكظها وافظعها وامرها وافدحها، فعندالله نحسب فيما اصابنا وابلغ بنا فانه عزيز ذو انتقام.

* * *

تمت

اللهم لك الحمد ، على ما هديتني و وفقتني بفضلك ورحمتك لان اجمع قسما من كلمات سبط نبيك ليكون بيانا لهدفه، وهدى لشيعته ومرجعا لامة جده صلواتك عليه، وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين والحمدلله رب العالمين.

احمد صابری الهمدانی
١٣٩٦ هـ.ق

فی حماسة اصحابه

علیه السلام

فی أشعار اصحابه علیه السلام وحماستهم

یظهر من کلماتهم، انهم السابقون الی المکارم فی عصرهم والعارفون بشأن ائمتهم، ونعم ما قال الشاعر فیهم.

السابقون الی المکارم والعلی — والحائزون غدا حیاض الکوثر
لولا صوارمهم و وقع نبالهم — لم تسمع الاذان صوت مکبر

وقال کعب بن جابر فی حقهم

فلم ترعینی مثلهم فی زمانهم — ولا قبلهم فی الناس اذ انا یافع
اشد قراعا بالسیوف لدی الوغی — الا کل من یحمی الذمار مقارع

ونعم ما قال الشاعر عن لسان کل واحد منهم

لو کان دین محمد لا یستقیم — الا بقتلی یا سیوف خذینی

و ینجلی لکل باحث دینی منصف، غیر متعسف ولا متعصب، انه لم تکن فی تضحیة شهداء الطف وتفدیتهم، داعیة ولا باعثة، الا الایمان بالله، والثقة برسوله، والعقیدة الثابتة بما وعدالله المجاهدین فی سبیله والدفاع عن حوزة المسلمین، و ولاء ائمة الدین، الذین اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا، من الاجر العظیم، والدرجة الرفیعة: والرضوان والمغفرة.

فنسوا الدنیا ومتاعها، وشغلوا عن الاهل والاولاد: بالاخرة و نعیمها، فکانهم المعنیون بقوله الکریم.

وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين، وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفرلنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتيهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين.(١)

فباعوا انفسهم فى سبيل الحق ونصرة الدين ولم تأخذهم فى الله لومة لائم، ولم تمنعهم سطوة ظالم.

ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقا فى التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هوالفوز العظيم.(٢)

فصبروا على طعن الاسنة وضرب السيوف والرماح والحجارة وكانوا من اهل هذه الاية.

والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون.(٣)

ولنعم ما قال الشاعر فيهم

و ذوو المروة والوفاء انصاره	لهم على الجيش اللهام زئير
طهرت نفوسهم لطيب اصولها	فعناصر طابت لهم وحجور
فتمثلت لهم القصور وما لهم	لولا تمثلت القصور قصور
ما ساقهم للموت الا وعدة	الرحمن لا ولدانها والحور

***

(١و٢و٣) سورة آل عمران الايات ٤٦ ـ ٤٨ ـ ١١١ و١٧٧

ارجوزة مسلم بن عقيل

هوالموت فاصنع و يك ما انت صانع
فانت بكأس الموت لا شك جارع
فصبر لامر الله جل جلاله
فحكم قضاء الله فى الخلق ذائع

ولما عرضوا عليه الامان، قال: لاحاجة لى فى امان الفجرة، وارتجز.

اقسمت لا اقتل الا حرا — وان رأيت الموت شيئا نكرا
اكره ان اخدع او اغرا — كل امرىء يوما يلاقى شرا
اضربكم ولا اخاف ضرا — ضرب غلام قط لا يفرا(١)

وزيد فى بعض النسخ

او يخلط البارد سخنا مرا — كل امرىء يوما ملاق شرا
وكل ذى غدر يلاقى غدرا — ايضا و يصلى فى المعاد حرا

ثم اخذ وصعدبه فوق القصر وهو يسبح و يستغفر و ضربت عنقه والقى رأسه وجسده الى الارض.

ارجوزة حر بن يزيد الرياحى

روى ان اول من قتل من المبارزين من اصحاب الحسين عليه السلام الحر بن يزيد الرياحى.

قال للحسين عليه السلام: يابن رسول الله كنت اول خارج عليك: فاذن لى لاكون اول قتيل بين يديك، واول من يصافح جدك غدا، فبرز وجعل ينشد(٢).

---

(١) المناقب ج٤ ص٩٣، ابصارالعين ص٦١، ناسخ التواريخ.
(٢) المناقب ج٤ ص ١٠٠

انی انا الحر ومأوی الضيف اضرب فی اعناقكم بالسيف
عن خير من حل بلاد الخيف اضربكم ولا اری من حيف

ولما عقروا فرسه نزل عن الفرس واخذ السيف وارتجز

ان تعقروابی فانابن الحر اشجع من ذی لبد هزبر
ولست بالجبان عندالكر لكننی الوقاف عندالفر(١)

وتمثل بقول عنترة

ما زلت ارميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم

عن ابی مخنف لما قتل الحبيب نزل الحر عن فرسه وقاتل وهو يقول:

آليت لا اقتل حتى اقتلا ولن اصاب اليوم حتى مقبلا
اضربهم بالسيف ضربا مفصلا لاناكلا عنهم ولا مهللا

وزاد الناسخ

لا ناقلا عنهم ولا معللا لا حاجزاً عنهم ولا مبدلا
احمی الحسين الماجد المؤملا(٢)

ولما برز يزيد بن سفيان الى الحر لم يمهله الحر وقتله بضربة وانشد:

اكون اميرا غادرا وابن غادر اذا كنت قاتلت الحسين بن فاطمة
ونفسی علی خذلانه واعتزاله وبيعة هذاالناكث العهد لائمة
فياندمی ان لااكون نصرته الا كل نفس لا تواسيه نادمة
اهم مراراً ان اسير بجحفل الى فئة زاغت عن الحق ظالمة
فكفوا والا ذرتكم بكتائب اشد عليكم من زخوف الديالمة
سقى الله ارواح الذين تزاوروا على نصره سحاً من الغيث دائمة

---

(١) معالی السبطين ٢٢٦

(٢) الناسخ

وقفت على اجسادهم وقبورهم فكاد الحشا تنفث والعين ساجمة(١)
لعمري لقد كانوا مصاليت فى الوغى سراعا الى الهيجا ليوث ضراغمة
تواسوا على نصر ابن بنت نبيهم باسيافهم آساد خيل قشاعمة.(٢)

ولما حمل على قلب عسكر العدو وقتل جماعة انشد مرتجزا

هو الموت فاصنع و يك ما انت صانع فانت بكأس الموت لا شك جارع
وحام عن ابن المصطفى وحريمه لعلك تلقى حصد ما انت زارع
لقد خاب قوم خالفوا الله ربهم يريدون هدم الدين والدين شارع
يريدون عمداً قتل آل محمد وجدهم يوم القيٰمة شافع(٣)

ثم حمل حملة اخرى، وهو يبكى من شدة الغضب والغيرة، وارتجز(٤).

اضرب فى اعراضكم بالسيف ضرب غلام لم يخف من حيف
انصر من حل بارض الخيف نسل على الطهر مقرى الضيف

ولما استشهد وقف عليه الحسين عليه السلام وجعل يمسح الدم والتراب عن وجهه، وقال: بخ بخ ياحر، انت الحر كما سمتك امك، وانت الحر فى الدنيا، وانت الحر فى الآخرة.

وتقدمت ابيات من ابيعبدالله الحسين عليه السلام فى رثاء الحر.

ارجوزة برير بن خضير الهمدانى

انا برير وابى خضير ليث يروع الاسد عند الزئر
يعرف فينا الخير اهل الخير اضربكم ولا ارى من ضير

---

(١) الساجمة، العاطلة والواكفة

(٢) القشعم على وزن جعفر: الاسد

(٣و٤) الناسخ تاريخ سيدالشهداء ج٢ الطبع الجديد

كذاك فعل الخيرمن برير(١)

وحمل على القوم حملة شديدة، وهو يقول: اقتربوا مني يا قتلة المؤمنين، اقتربوا مني يا قتلة اولادالبدريين، اقتربوا مني، ياقتلة اولاد رسول رب العالمين وذريته الباقين، حتى قتل ثلاثين نفرا.

قتله بحير بن اوس الضبي وكان يفتخر بذلك و يقول:

فابلغ عبيدالله اذ ما لقيته   بانی مطيع للخليفة سامع
قتلت بريرا ثم جلت لهمه   غداة الوغى لما دعى من يقارع

وقال ابن عمه له: يا بحيران بريرا كان من عبادالله الصالحين و يل لك ، بما تلقى ربك يوم القيمة، فندم ندامة لا تنفع وكان يقول بعد ذلك (٢)

فياليت انی كنت فی الرحم جيفة   و يوم حسين كنت ضمن المقابر
فياسوأتا ماذا اقول لخالقی   وما حجتی يوم الحساب القماطر

ارجوزة وهب بن عبدالله الكلبى

حرصته امه على الجهاد ولم يمض من زفافه اكثر من سبعة عشر يوما فبرز و هو يرتجز

ان تنكرونی فانا ابن الكلبی   سوف ترونی وترون ضربی
وحملتی وصولتی فی الحرب   ادرك ثاری بعد ثار صحبی
وادفع الكرب امام الكرب   ليس جهادی فی الوغی باللعب

فلم يزل يقاتل حتى قتل جماعة، ورجع الى امه وامرأته وقال يا اماه: ارضيت، فقالت: ما رضيت او تقتل بين يدى الحسين عليه السلام.

---

(١) المناقب ج٤ ص ١٠٠

(٢) ناسخ التواريخ

فقالت امرأته: بالله لا تفجعني في نفسي؛ فقالت امه: يابني ارجع وقاتل بين يدى ابن بنت رسول الله، تنل شفاعة جده يوم القيٰمة فرجع وهب وقاتل وحمل على العدو وهو يقول:

انى زعيم لــــك ام وهـــب بالطعن فيهم تارة و بالضرب
ضرب غلام مؤمن بالرب حتى يذيق القوم مر الحرب
انى امــرء ذو مــرة وغضــب حسبى الهى من عليم حسبى(١)

ولم يزل يقاتل حتى قطعت يمينه: واخذ السيف بيده اليسرى وحمل على القوم.

و اخذت امرأته عمود الخيمه واقبلت نحوه وهى تقول: فداك ابى وامى، قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فقال الحسين عليه السّلام: جزيتم من اهل بيتى خيرا، ارجعى الى النساء رحمك الله.

وقاتل حتى اخذ اسيرافاتى به الى عمر بن سعد: فقال: ما اشد صولتك، فامر بضرب عنقه، ورمى برأسه الى معسكر الحسين، فاخذت امه الرأس فقبلته: تمسح الدم عن وجهه، وتقول: الحمدلله الذى بيض وجهى بشهادتك يا ولدى بين يدى ابيعبدالله الحسين، ثم رمت برأس ولدها نحو القوم، فاصابت به الذى قتل ولدها فقتلته.

ثم شدت بعمود الفسطاط، فقتلت رجلين فقال لها الحسين: ارجعى يا ام وهب، انت و ابنك مع جدى رسول الله، فرجعت وهى تقول الهى لا تقطع رجائى، فقال الحسين عليه السّلام: لا يقطع الله رجاك ياام وهب.

ارجوزة عمرو بن خالد الازدى

اليوم يا نفس الى الرحمن تمضين بالروح والريحان

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب، ج٤ ص١٠١.

اليوم تجزين على الاحسان ماخط فى اللوح لدى الديان
لاتجزعى فكل حى فان(١)

ثم برز خالد بن عمرو بن خالد الازدى وهو يقول:

صبرا على الموت بنى قحطان كيما تكونوا فى رضى الرحمن
ذى المجد والعزة والبرهان وذى العلى والطول والاحسان
يا ابتا قد صرت فى الجنان فى قصر درحسن البنيان(٢)

وبرزعبدالرحمن ابن عبدالله اليزنى قائلا

انابن عبدالله من آل يزن دينى على دين حسين وحسن
اضر بكم ضرب فتى من اليمن ارجو بذاك الفوز عندالمؤتمن(٣)

ارجوزة ابن ابى قرة الغفارى

قد علمت حقا بنوغفار وخندف بعد بنى نزار
بانى الليث لدى الغبار لاضربن معشرالفجار
بكل عضب ذكر بتار ضربا وجيعا عن بنى الاخيار
رهط النبى سادة الابرار(٤)

ارجوزة عمرو بن مطاع الجعفى

استاذن الحسين عليه السلام فبرز وهو يرتجز

انابن جعف وابى مطاع وفى يمينى مرهف قطاع
واسمر فى رأسه لماع يرى له من ضوئه شعاع
اليوم قد طاب لنا القراع دون حسين الضرب والسطاع

---

(١) المناقب ج٤ ص ١٠١
(٢) المصدر
(٣) المناقب ج٤ ص١٠٢
(٤) المصدر

يرجى بذاك الفوز والدفاع　　عن حر نار حين لا انتفاع

صلى عليه الملك المطاع(١)

وبرز يزيد بن المهاجر الجعفى مرتجزا

انا يزيد وابى مهاجر　　ليث هصور فى العرين خادر

يارب انى للحسين ناصر　　ولابن سعد تارك وهاجر

حماسة حجاج ابن مسروق الجعفى

كان من اصحاب اميرالمؤمنين على بن ابيطالب بالكوفة ولما خرج الحسين الى مكة خرج الحجاج اليها فلاقى الامام عليه السلام بها وكان موذناً له فى طريقه الى كربلاء.

استأذن الامام فى القتال و برز وقاتل و رجع الى الحسين مخضبا بدمه وانشد.

اقدم حسين هاديا مهديا　　اليوم تلقى جدك النبيا

ثم اباك ذاالندى عليا　　ذاك الذى نعرفه وصيا

والحسن الخير الرضا الوليا　　واسدالله الشهيد الحيا

وذاالجناحين الفتى الكميا　　وفاطم والطاهرالزكيا

ومن مضى من قبله نقيا　　فالله قد صيرنى وليا

فى حبكم اقاتل الدعيا　　واشهدالله الشهيد الحيا

لتبشروا يا عترة النبيا　　بجنة شرابها مريا

والحوض حوض المرتضى عليا(٢)

و قيل انه خرج مع غلام له وقاتلا حتى قتلا

---

(١) ناسخ التواريخ ج٢ ص٣٠٠

(٢) المناقب ج٤ ص١٠٣، الناسخ

يحيى بن كثير وحماسته

استاذن للقتال و برزو هو ينشد

ضاق الخناق بابن سعدوابنه	بلقاهما لفوارس الانصار
ومهاجرين مخضبين رماحهم	تحت العجاجة من دم الكفار
خضبت على عهدالنبى محمد	واليوم تخضب من دم الكفار
خانوا حسينا والحوادث جمة	ورضوا يزيد. والرضا فى النار
فاليوم نشعلها بحدسيوفنا	بالمشرفية والقنا الخطار(١)
هذاعلى ابن الاوس فرض واجب	والخزرجية وفتية النجار

حماسة مالك ابن انس بن دودان

قد علمت مالك والدودان	والخندفيون وقيس غيلان
بان قومى آفة الاقران	لدى الوغى وسادة الاقران
مباشروا الموت بطعن آن	لسنا نرى العجز عن الطعان
آل على شيعة الرحمن	آل زياد شيعة الشيطان(٢)

ونقل عن ابن نما، ان اسم هذاالمجاهد انس بن حارث الكاهلى المتقدم لا مالك ابن انس كما اختاره فى ابصار العين ايضاً.

حماسة جون مولى ابى ذر

قال له الحسين: انت فى اذن منى، فانما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتل بطريقنا.

قال: يابن رسول الله انا فى الرخاء الحس قصاعكم، وفى الشدة اخذلكم، والله ان ريحى لمنتن، وان حسبى للئيم ولونى لاسود فتنفس على

(١) المصدر

(٢) المناقب ج٤ ص١٠٢، الناسخ

بالجنة، فتطيب ريحى، و يشرف حسبي، و يبيض وجهى، لا والله لاافارقكم، حتى يختلط هذاالدم الاسود مع دمائكم فاذن له الامام وتقدم وحمل على القوم وارتجز.

كيف يرى الفجار ضرب الاسود بالمشرفى القاطع المهند
بالسيف صلنا عن بنى محمد اذب عنهم باللسان واليد
ارجو بذاك الفوز عندالمورد من الاله الواحد الموحد
اذ لا شفيع عنده كاحمد(١)

ولما استشهد جائه الحسين عليه السلام و وقف على رأسه، وقال: اللهم، بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الابرار.

واحتمل اتحاده مع غلام تركى.

وبرز انيس ابن معقل مرتجزا

انا انيس واناابن معقل و فى يمينى نصل سيف مصقل
اعلو بهاالهامات وسط القسطل عن الحسين الماجد المفضل
ابن رسول الله خير مرسل(٢)

حماسة انس بن الحرث بن نبيه بن كاهل الكاهلى

كان من اصحاب النبى (ص) وسمع منه الحديث

قال ابن الاثير الجزرى انه سمع رسول الله يقول: ان ابنى هذا يقتل بارض من العراق فمن ادركه فلينصره.

فلما رأى الحسين بالعراق اتاه بالليل ولازمه وقتل معه وكان يرتجز بهذا يوم استشهد.

---

(١) الناسخ

(٢) ناسخ التواريخ والمناقب. ج٤ ص١٠٣.

قد علمت كاهلها و دودان والخندفيون وقيس غيلان

بان قومى آفة الاقران

حماسة عمرو بن جنادة

برز الى القتال و وقف قبال العدو وانشد الابيات

اضق الخناق من ابن هند و ارمه من عامه بفوارس الانصار

و مهاجرين مخضبين رماحهم تحت العجاجة من دم الكفار

خضبت على عهدالنبى محمد فاليوم تخضب من دم الفجار

واليوم تخضب من دم اراذل رفضوا القرآن لنصرة الاشرار

طلبوا بثارهم ببدر اذاتوا بالمرهفات و بالقنا الخطار

والله ربى لاازال مضاربا فى الفاسقين بمرهف بتار

هذا على الازدى حق واجب فى كل يوم تعائق وكرار(۱)

تقدم بعض تلك الابيات فى ارجوزة يحيى بن كثير ايضاً

حماسة ابراهيم ابن الحصين الاسدى

برز للقتال وهو يخاطب سيده ومولاه

اقدم حسين اليوم تلقى احمدا ثم اباك الطاهر المؤيدا

والحسن المسموم ذاك الاسعدا وذا الجناحين حليف الشهداء

وحمزة الليث الكمى السيدا فى جنة الفردوس فازواسعدا

ثم حمل على العدووقتل جماعة وارتجز(۲)

اضرب منكم مفصلا وساقا ليهرق اليوم دمى اهراقا

وترزق الموت ابا اسحاقا اعنى بنى الفاجرة الفساقا

(۱) ناسخ التواريخ ج۲ ص ۳۰۲

(۲) المناقب ج٤ ص١٠٥ الناسخ

حماسة عمرو بن قرظة

هو الذى كان يدفع بصدره عن الحسين عليه السلام كل سهم يأتيه، ثم نظر اليه عليه السلام وقال: يابن رسول الله اوفيت، قال عليه السلام: نعم، انت امامى فى الجنة، فاقرأ رسول الله منى السلام، واعلمه انى فى الا ثر فتقدم وارتجز،

قد علمت كتيبة الانصار ... انى ساحمى حوزة الذمار

ضرب غلام غيرنكس شار ... دون حسين مهجتى ودارى(١)

وبرز سعد بن حنظلة التميمى وارتجز

صبرا على الاسياف والاسنة ... صبرا عليها لدخول الجنة

وحور عين ناعمات هنة ... يا نفس للراحة فاجهدنه

وفى طلاب الخيرفارغبنه(٢)

وبرز عمر بن عبدالله المذحجى قائلا:

قدعلمت سعدوحى مذحج ... انى لدى الهيجاء غيرمخرج

اعلوبسيفى هامة المدجج ... واترك القرن لدى التعرج

فريسة الذئب الاذل الاعرج(٣)

وبرز زهير بن القين وارتجز

انا زهيروانا ابن القين ... وفى يمينى مرهف الحدين

اذودكم بالسيف عن حسين ... من عترة البرالتقى الزين

ذاك رسول الله غيرالمين ... ياليت نفسى قسمت قسمين

وعن امام صادق اليقين ... اضر بكم محاميا عن دينى

---

(١) المناقب ج ٤ ص ١٠١

(٢و٣) المصدر

اضـر بـكـم ولا ارى مـن شين اضـر بـكـم ضرب غـلام زيـن

باسمر وابيض ردين(١)

ثم رجع الى الحسين عليه السلام وقام بين يديه وانشد

فـدتـك نفـسى هـاديا مـهديا الـيـوم القى جـدك الـنـبـيـا

وحـسـنـا والمـرتـضـى عـليـا وذاالجنـاحين الـشـهيد الحيا(٢)

ولما استشهد نظر الحسين عليه السلام اليه وقال، لا يبعدك الله يا زهير، ولعن قاتلك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير.

و برز مسلم ابن عوسجة مرتجزا

ان تـسـألـوا عنى فـانى ذولـبـد مـن فـرع قـوم مـن ذرى بنى اسـد

فـمـن بـغـانـا حـائـد عـن الـرشـد وكـافـر بـديـن جـبـار صـمـد

لم يزل يقاتل و يضرب فى القوم حتى سقط على الارض، فمشى اليه الحسين عليه السلام ومعه حبيب، وكان به رمق من الحياة، فقال الحسين:

رحمك الله يا مسلم، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.

ثم دنى منه حبيب: وقال: يعزوالله على مصرعك، ابشر بالجنة، فقال له بصوت ضعيف: بشرك الله بخير، فقال له حبيب: يا مسلم لولا اعلم انى فى الاثر، لا حببت ان توصى الى بكل ما اهمك، فقال مسلم: انى اوصيك بهذا: (واشار الى الحسين عليه السلام) فقاتل دونه حتى تموت، وقال حبيب، لا فعلن كذا(٣)

ارجوزة نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد الجملى

قال مؤلف معانى السبطين ويجرى على بعض الالسن هلال بن نافع

(١) المناقب ج ٤ ص ١٠٤، الناسخ ص ٢٨٩ الطبع الجديد

(٢) ابصار العين ص ١٤١

(٣) المناقب ج ٤ ص ١٠٢، معالى السبطين ص ٢٣٢ ناسخ التواريخ

وهو غلط، كما يجرى على السنتهم البجلى وهو ايضاً غلط، والجملى منسوب الى جمل بطن من مذحج.

و هو سيد، شجاع، من اصحاب اميرالمؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام حضرمعه حروبه الثلاثة، وهوالذى قال للحسين عليه السلام: ما اشفقنا من قدرالله ولا كرهنا لقاء ربنا، وانا على نياتنا الى آخر كلامه(١) وقد ذكرنا بعض كلامه فى ما تقدم باسم هلال بن نافع تبعاً لكثير من المورخين، وذكر مؤلف ناسخ التواريخ رجلين، احدهما هلال بن نافع، والاخر نافع بن هلال، ولا مجال للتحقيق فى الحال، وانا اشرت الى ذلك، تنبيها للقراء الكرام.

و قال مؤلف ناسخ التواريخ: ان نافعا كان شابا حسنا بديع الجمال، وكانت له مخطوبة لم يضاجعها ولما رأت ان نافعا برز تعلقت باذياله و بكت بكاءاً شديدا وقالت الى اين تمضى وعلى من اعتمد بعدك فسمع الحسين ذلك، قال له يا نافع، ان اهلك لايطيب لها فراقك فلو رأيت ان تختار سرورها على البراز، فقال يابن رسول الله لولم انصرك اليوم، فبماذا اجيب غداً رسول الله و برز، وهو يقول:

ان تنكرونى فانا ابن الجملى دينى على دين حسين وعلى
ان اقتل اليوم فهذا املى فذاك رأيى والاقى عملى

وكان نافع قد كتب اسمه على افواق نبله فجعل يرمى بها و يقول(٢).

ارمى بها معلمة افواقها مسمومة ترمى بها اخفاقها
ليملئن ارضها رشاقها والنفس لاينفعها اشفاقها

(١) معالى السبطين ص٢٣٦

(٢) معالى السبطين ص٢٣٦

وقاتل حتى تواثبوا عليه واطافوا به ورموه بالاحجار حتى كسروا عضديه واخذ اسيرا وجاءوا به الى عمر بن سعد، فقال له عمر: ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت، قال: ان ربي يعلم ما اردت، فقال شمر لابن سعد: اقتله اصلحك الله، قال: انت جئت به، فان شئت فاقتله، فانتضى شمر بسيفه فقال نافع: الحمد لله الذي جعل منايانا على ايدى شرار خلقه ثم قتل (١)

وبرز جنادة بن الحارث وهو يقول

انا جناد وانا ابن الحارث لست بخوار ولا بناكث

عن بيعتي حتى يرثني وارثي اليوم ثاري في الصعيد ماكثي (٢)

حماسة شاب قتل ابوه

قيل انه ابن مسلم بن عوسجة، كانت امه معه فقالت له: اخرج يابني وقاتل بين يدي ابن رسول الله.

فقال الحسين عليه السلام هذا شاب قتل ابوه، ولعل امّه تكره خروجه، قال الشاب: يابن رسول الله بابي انت وامي، ان امي شدت هذا السيف على وسطي، وامرتني بالخروج فبرز وهو يقول:

اميري حسين ونعم الامير سرور فؤاد البشير النذير

علي و فاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير

له طلعة مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر منير

روى انه قاتل حتى استشهد ورمي برأسه الى امه، فاخذته ورمته الى رجل فقتلته، ثم برزت قائلة.

انا عجوز سيدي ضعيفة خاوية بالية نحيفة

---

(١) معالي السبطين ص٢٣٦، ناسخ التواريخ

(٢) المناقب ج٤ ص١٠٤

اضـرِبكـم بضـربة عنيفة   دون بني فاطمـة الشريفة

وضربت رجلين فقتلتهما، فامر الحسين عليه السلام بصرفها ودعا لها (١).

وبرز سعيد ابن عبد الله الحنفي قائلا

اقـدم حسين اليوم تلق احمدا   وشيخك الخير عليا ذا الندى

وحسنا كالبدر وافى الاسعدا (٢)

حماسة حبيب بن مظاهر الاسدي

لما حمل حصين بن تميم على اصحاب الامام خرج اليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف؛ فنشب ووقع عنه واستنقذه اصحابه واخذ حبيب يقول:

انـا حبيب وابي مظهر   فارس هيجاء وحرب تسعر

وانتم عند العديد اكثر   ونحن اعلى حجة واقهر (٣)

وروى ايضاً

انتم اعد عدة واكثر   ونحن اوفى منكم واصبر

ونحن اعلى حجة واظهر   حقا واتقى منكم واعذر

وروى ايضاً

انـا حبيب وابي مظهر   وفارس الهيجاء ليث قسور

وانتم عند العديد اكثر   ونحن اوفى منكم واصبر

ايضا وفي كل الامور اقدر   وانتم عند الوفاء اغدر

ونحن اعلى حجة واظهر   حقا وانمى منكم واعذر

---

(١) المناقب ج ٤ ص ١٠٤ والناسخ

(٢) المناقب ج ٤ ص ١٠٣

(٣) المناقب ج ٤ ص ١٠٣، ابصار العين ص ٨٤

وفي يمـــيني صـــارم مـــذكـــر وفـيـكـم نـاراالجحيم تـسـعـر (١)

وكان يحمل على القوم يمينا و يساراً ويقتل و يقول:

اقـسـم لـو كـنـا لـكم اعـدادا او شـطـر كـم وليتم الاكـتـاد (٢)

يـا شر قـوم حـسـبـا وزادا وشـرهـم قـد عـمـلـوا انـدادا

فضر به رجل من تميم على رأسه فقتل واستشهد، واشتد ذلك على الحسين، و بان الإنكسار في وجهه،

فقال عليه السلام عند الله احتسب وحماة اصحابي

ثم قال: لله درك يا حبيب، لقد كنت فاضلا تختم القرآن في ليلة واحدة.

تقدم كتاب الحسين عليه السلام اليه ومدحه اياه قيه

ما ارتجز به واضح التركي مولى الحرث المدحجي

استاذن و برز الى القتال وهو يقول:

البـحـر مـن طعني وضربي يصطلي والجـو مـن نـبلي وسـهـمـي يمتلي

اذا حـسـامـي عـن يمـيني يـنـجلي يـنـشـق قـلـب الحـاسـد المـبـخـل

ولما قتل وقف عليه الحسين عليه السلام و وضع خده على خده ودعاله (٣)

و برز ابوثمامة الصيداوي وقال

عـزاء لآل المـصـطفى و بـنـاتـه على حـبـس خـير الناس سبط محمد

عـزاء لـزهـراء الـنبي وزوجـهـا خـزانـة عـلـم الله مـن بـعـد احمـد

عـزاء لاهـل الـشرق والغرب كلهم وحـزنـا على حـبـس الحسين المسدد

فـمـن يـبـلـغ عني الـنبي وبنـتـه بـان ابـنـكـم في مجـهـداى مجـهـد

---

(١) ناسخ التواريخ

(٢) الكتد مجتمع الكتفين والجمع الاكتاد

(٣) المناقب ج ٤ ص ١٠٤

وبرز مالك ابن دودان مرتجزا

اليكم من مالك الضرغام ضرب فتى يحمى عن الكرام
يرجو ثواب الله ذى الانعام (١)

حماسة جابر ابن عروة

كان شيخا زاهداً، ادرك النبي ص، وحضر البدر

فلما رآه الحسين خرج مبارزا قال: شكر الله سعيك يا شيخ وكان يرتجز.

قد علمت حقا بنوغفار وخندف ثم بنونزار
بنصرنا لاحمد المختار يا قوم حاموا عن بني الاطهار
الطيبين السادة الاخيار صلى عليهم خالق الابرار (٢)

وبرز على بن مظاهر قائلا

اقسمت لوكنا لكم اعدادا او شطركم وليتم اكتادا
يا شر قوم حسبا وزادا لا حفظ الله لكم اولادا

اقول يشبه كلام هذا المبارز بما تقدم من حبيب بن مظاهر ولم يثبت كونه اخ الحبيب.

---

(١) المناقب ج ٤ ص ١٠٤ المصدر ص ١٠٥

(٢) ناسخ التواريخ

حماسة الهاشميين

قوم اذا نودوا لدفع ملمة ... والقوم بين مدعس ومكروس (١)
لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا ... يتهافتون على ذهاب الانفس
نصروا الحسين فيالها من فتية ... عافوا الحيوة والبسوا من سندس

وقيل فى مدحهم

قوم اذا اقتحموا العجاج رأيتهم ... شمسا وخلت وجوههم اقمارا
لا يعدلون برفدهم عن سائل ... عدل الزمان عليهم اوجاروا
واذا الصريخ دعاهم لملمة ... بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا

ارجوزة عبد الله بن مسلم

فى المناقب اول من برز من بنى هاشم عبد الله ابن مسلم وهو يقول:

اليوم القى مسلما وهو ابى ... وفتية بادوا على دين النبى
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب ... لكن خيار وكرام النسب

من هاشم السادات اهل الحسب

قتله عمرو بن صبيح الصيداوى (٢)

---

(١) مدعس على وزن مشرف من باب التفعيل

(٢) المناقب ج٤ ص١٠٥

وبرز جعفر بن عقيل قائلا

انا الغلام الا بطحى الطالبى   من معشر فى هاشم من غالب
ونحن حقا سادة الذوائب   هذا حسين اطيب الاطائب

قتله بشر بن سوط الهمدانى

ثم برز عبد الرحمن ابن عقيل وهو يرتجز

ابى عقيل فاعرفوا مكانى   من هاشم وهاشم اخوانى
كهول صدق سادة الاقران   هذا حسين شامخ البنيان

وسيد الشيب مع الشبان(١)

ارجوزة موسى بن عقيل

عن ابى مخنف برز موسى بن عقيل الى القتال بعد ما استأذن الامام عليه السلام مرتجزا

يا معشر الكهول والشبان   اضرب بكم بالسيف والسنان
احمى عن الفتية والنسوان   وعن امام الانس ثم الجان
ارضى بذاك خالق الانسان   ثم رسول الملك المنان(٢)

ارجوزة احمد ابن محمد ابن عقيل

وبرز الى القتال قائلا

اليوم اتلو حسبى ودينى   بصارم تحمله يمينى
احمى به عن سيدى ودينى   ابن على طاهر امين(٣)

وبرز محمد بن عبد الله ابن جعفر وهو يرتجز

اشكوا الى الله من العدوان   فعال قوم فى الردى عميان

---

(١) المناقب ج٤ ص١٠٥

(٢و٣) ناسخ التواريخ ج٢ ص٣٢١ الطبع الجديد

قد بدلوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان
واظهروا الكفر مع الطغيان(١)

ثم برز اخوه عون بن عبد الله بن جعفر

ان تنكروني فانا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان ازهر
يطير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفا في المحشر(٢)

حماسة اولاد الحسن المجتبى عليه السلام

في المناقب لابن شهرآشوب ثم برز عبد الله بن الحسن عليه السلام وهو يقول(٣).

ان تنكروني فانا فرع الحسن(ع) سبط النبي المصطفى المؤتمن
هذا الحسين كالاسير المرتهن بين اناس لاسقوا صوب المزن

ارتجاز قاسم بن الحسن

و برز قاسم ابن الحسن، وعليه ثوب وازار ونعلان فقط، وكانه فلقة قمر وانشأ يقول:

اني انا القاسم من نسل علي نحن و بيت الله اولى بالنبي
من شمر ذي الجوشن اوابن الدعي(٤)

و يقول:

لاتجزعي نفسي فكل فان اليوم تلقين ذرى الجنان

ولما ضربه عمر بن سعيد بالسيف خر على الارض وصاح يا عماه فوقف الحسين على رأسه وقال عليه السلام: بعد القوم قتلوك ومن خصمهم

---

(١) المناقب ج٤ ص ١٠٦

(٢) المصدر

(٣) المناقب ج٤ ص ١٠٦

(٤) المصدر ص ١٠٦

يوم القيٰمة جدك عزيز على عمك ان تدعوه فلا يجيبكَ؛ او يجيبك فلا تنفعك اجابته، هذا يوم والله كثر واتره وقل ناصره.

ونقل عن الخوارزمي في مقتله ان الحسين عليه السلام انشد بعد قتل القاسم(١).

غريبون عن اوطانهم وديارهم ... تنوح عليهم في البراري وحوشها
وكيف ولا تبكي العيون لمعشر ... سيوف الاعادي في البراري تنوشها
بدور تواري نورها فتغيرت ... محاسنها ترب الفلاة تعوشها

و روى ان الحسين عليه السلام قال بعد شهادة القاسم: اللهم احصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تغادر منهم احدا، ولا تغفر لهم ابدا، صبرا يا بني عمومتي، صبرا يا اهل بيتي، لا رايتم هوانا بعد ذلك اليوم ابدا(٢).

حماسة عبدالله الاكبر ابن الحسن عليه السلام

ان تنكروني فانا ابن حيدرة ... ضرغام آجام وليث قسورة
على الاعادي مثل ريح صرصرة ... اكيلكم بالسيف كيل السندرة

ارجوزة احمد بن الحسن

كان سمحا صبيحا وشجاعا، ولم يتجاوز سنه ستة عشر سنة فبرز الى القتال قائلا.

اني انا نجل الامام بن علي ... اضربكم بالسيف حتى يفلل
نحن وبيت الله اولى بالنبي ... اطعنكم بالرمح وسط القسطل

فقاتل حتى غلب عليه العطش، ورجع الى عمه، وقال: يا عماه هل شربة من الماء، اتقوى بها على اعداء الله ورسوله، قال الحسين عليه السلام

---

(١) معالي السبطين ج١ ص٢٨١. (٢) نفس المهموم ص ١٧١

يابن الاخ، اصبر قليلا حتى تلقى جدك رسول الله، فيسقيك شربة من الماء لا تظمأ بعدها ابدا، ورجع احمد وهو يقول.

اصبر قليلا فالمنى بعدالعطش فان روحى فى الجهاد تنكمش
لا ارهب الموت اذاالموت وحش ولم اكن عنداللقاء ذات رعش

فحمل على القوم، وقتل عدوا، وقرأ تلك الاشعار

اليكم من بنى المختار ضربا يشيب لهوله رأس الرضيع
يبعد معشر الكفار جمعا بكل مهند عضب قطيع(١).

وقد تقدم ان بعض تلك الاشعار انشده الامام عليه السلام

حماسة على الاكبر ابن الامام الحسين الشهيد

كان رضى الله عنه اشبه الناس برسول الله خلقا وخلقا ومنطقا ونعم ما قال الشاعر فى حقه:

ذكروا بطلعته النبي فهللوا لما بدابين الصفوف وكبروا
فافتن فيه الناظرون فاصبع يؤمى اليه بها وعين تنظروا

ولما خرج الى القوم، قال الحسين عليه السلام اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك وكنا اذا اشتقنا الى نبيك ، نظرنا الى وجهه، ثم قال: يابن سعد: مالك قطع الله رحمك ، ولا بارك الله فى امرك ، وسلط عليك من يذبحك بعدى على فراشك ، كما قطعت رحمى، ثم تلا هذه الآية بصوت عال.

ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم (٢).

---

(١) آل عمران الآية ٣٣

(٢) ناسخ التواريخ ج٢ ص ٢٣٤ الطبع الجديد

وكان يرتجز يوم قتل بتلك الابيات

انــا على بـن الحـسين بـن على . نحـن و بـيـت الله اولى بـالـنبى
تـالله لايحـكـم فـينـا ابـن الدعى اضـرب بالسيف احامى عن ابى
ضرب غلام هاشمى قرشى (١)

و فى المنـاقـب قـتـل سـبـعين رجـلا، ثم رجـع الى ابـيـه وقـد اصابـته جراحـات، فـقـال: يـا ابـة العطش، فقال الحسين: يسقيك جدك ، فكر على القوم، وهو يقول:

الحرب قـد بـانـت لهـا الحـقـائـق وظـهـر مـن بـعـدهـا مـصـادق
والله رب الـعـرش لانـفـارق جموعـكـم او تـعـمـد البوارق(٢)

فـلما قتـل، نادى يـا ابتـاه هذا جدى رسـول الله، قد سـقـانى بـكـاسه الأوفى شربة، لا اظمأ بعدها، و هو يقول: العجل العجل، فان لك كأسا مذخورة.

فـجاء الحسين عليه السلام و وقف عليه، و قال قتل الله قوما قتلوك ، ما اجرأهم على الرحمن وعلى رسوله، وعلى انتهاك حرمة الرسول.

ثم قال: على الدنيا بعدك العفا(٣)

حماسة اولاد اميرالمؤمنين عليه السلام

و برز ابو بكر بن على قائلا، كما فى المناقب

شيـخـى على ذوالـفـقـار الاطـول مـن هـاشـم الخير الكرام المفضل
هـذا حـسين ابـن الـنبى المـرسـل عـنـه يحـامـى بـالحـسام المصقل

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢٢٠ طبع اصفهان
(٢) المناقب ج٤ ص ١٠٩
(٣) ناسخ التواريخ ، نفس المهموم ص ١٦٤

نفديه نفس من اخى مبجل(١)

ولم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن بدرالجعفى

ثم برز اخوه عمر بن على كما فى المناقب وهو يرتجز

خلوا عداة الله خلوا من عمر   خلوا عن الليث العصور المكفهر
يضر بكم بسيفه ولا يفر   يازجر يازجر تدان من عمر

وقتل زجرا قاتل اخيه ثم استشهد

وفى الناسخ ان عمر، برز بعد اخيه عبدالله، وحمل على القوم حملة شديدة وهو يرتجز(٢)

اخمر بكم ولا ارى فيكم زجر   ذاك الشقى بالنبى قد كفر
يا زجر يا زجر تدان من عمر   لعلك يوما تبوء من سقر
شر مكان فى حريق وسعر   لانك الجاحد يا شرالبشر

يقول المؤلف المشهور بين المورخين ان عمر بن علي لم يشهد مع اخيه الحسين بالطف.

وعن عمدة الطالب ان عمر تخلف عن اخيه الحسين، ولم يسر معه الى الكوفة وقيل انه حضرالطف وقاتل، ولكن لم يقتل.

ثم برز اخوه عثمان وهو يرتجز(٣)

انى انا العثمان ذوالمفاخر   شيخى على ذوالفعال الطاهر
هذا حسين سيدالاخاير   وسيدالصغار والاكابر

بعدالنبى والوصى الناصر

---

(١) المناقب ج٤ ص ١٠٧

(٢) ناسخ التواريخ ج٢ ص ٢٣٢

(٣) المناقب ج٤ ص ١٠٩

حماسة مولانا ابى الفضل العباس بن اميرالمؤمنين قمر بنى هاشم صاحب لواء الحسين عليهما السلام

كان سيدنا العباس رجلا جميلا وسيما، صلب الايمان نافذ البصيرة جاهد مع ابى عبدالله، وابلى بلاء حسنا، و مضى شهيدا، كما عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام.

خرج يوم الطف يطلب الماء لاولاد اخيه واصحابه، فحمل العدو عليه وحمل هو على القوم؛ و جعل يقول:

لا ارهب الموت اذا الموت رقى حتى اوارى فى المصاليت لقى
نفسى لنفس المصطفى الطهر وقا انى انا العباس اغدوا بالسقا
ولا اخاف الشىء يوم الملتقى(١)

ثم حمل على الميمنة والميسره، وقتل ثمانين نفرا من الاعداء وارتجز بهذه الابيات.

اقاتل القوم بقلب مهند اذب عن سبط النبى احمد
اضربكم بالصارم المهند حتى تحيدوا عن قتال سيدى
انى انا العباس ذوالتودد نجل على المرتضى المؤيد

فهزم القوم ودخل الشريعة واراد ان يشرب الماء فذكر عطش اخيه الحسين فصب الماء على الماء وخرج منها قائلا.

يا نفس من بعدالحسين هونى فبعده لاكنت ان تكونى
هذا حسين شارب المنون و تشربين بارد المعين
هيهات ما هذا فعال دينى ولا فعال صادق اليقين(٢)

---

(١) المناقب ج٤ ص ١٠٩
(٢) الناسخ ج٢ ص٣٤٧

فكمن له زيدبن ورقاء الجهنى من وراء نخلة وعاونه حكيم بن طفيل، فضر به على يمينه وقطعه، فاخذالسيف بشماله، وحمل عليهم، وهو يرتجز.

والله ان قطعتم يمينى   انى احامى ابداً عن دينى

وعن امام صادق اليقين   نجل النبى الطاهر الامين

فقاتل حتى ضعف، فكمن له الحكيم ابن طفيل الطائى من وراء نخلة؛ فضر به على شماله فقال.

يا نفس لاتخش من الكفار   وابشرى برحمة الجبار

مع النبى سيدالمختار   قد قطعوا ببغيهم يسار

فاصلهم يارب حرالنار

قتله الحكيم بن طفيل فلما راه الحسين مصرعاً على شط الفرات بكى وقال: الآن انكسر ظهرى، وقلت حيلتى، وانشد.

تعديتم ياشر قوم ببغيكم   وخالفتموا قول النبى محمد

اما كان خيرالرسل وصاكم بنا   اما نحن من نسل النبى المسدد

اما كانت الزهراء امى دونكم   اما كان من خيرالبرية احمد

لعنتم واخزيتم بما قدجنيتم   فسوف تلاقوا حرنار توقد

تقدمت تلك الابيات فى ضمن اشعار ابى عبدالله الحسين وابيات من بعض احفاد سيدنا العباس فى حق جده.

واختم حماسته بما قال الشاعر وقد تقدم ايضاً

بذلت ايا عباس نفسا نفيسة   لنصر حسين عز بالنصر من مثل

ابيت التذاذ الماء قبل التذاذه   فحسن فعال المرء فرع من الاصل

فانت اخوالسبطين فى يوم مفخر   وفى يوم بذل الماء ابوالفضل

حماسة معلى بن على

ذكر بعض المورخين ارجوزة لمعلى بن على من غيرالهاشميين برز

قائلا.

انا المعلى حافظا لاجلى دينى على دين محمد وعلى
اذب حتى ينقضى اجلى ضرب غلام لايخاف الوجل
ارجو ثواب الخالق الازلى ليختم الله بخير عملى

تم الكتاب بعون الله ولطفه؛ اللهم انى ارجو رحمتك ومغفرتك، فحقق بفضلك املى، واختم بخير عملى، فى تاريخ السابع و العشرين من شهر ربيع الاول، يوم ولدفيه سيد البشر صلى الله عليه وعلى اهل بيته الميامين الغرر. ١٣٩٥ الهجرى القمرى

احمد صابرى الهمدانى

فهرس الكتاب

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله وصلّى الله على محمّد نبيّ الله وعلى آله آل الله

لقد قامت مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة بقم المشرّفة بنشاطات واسعة في مجال نشر المعرفة و إحياء التراث الإسلامي و اليكم سرداً لبعض منشوراتها:

أ ـ من الكتب التي تمّ طبعها أخيراً

١ ـ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل	تأليف عدّة من الفضلاء
الجزء الأوّل	بإشراف ناصر مكارم الشيرازي
٢ ـ الحدائق الناضرة ج ١ ـ ١٦	= الشيخ يوسف البحراني
٣ ـ الحدائق الناضرة ج ٢١ و ٢٢ و ٢٣	= = = =
٤ ـ فرائد الاصول	= الشيخ مرتضى الأنصاري
	تحقيق عبدالله النوراني
٥ ـ فوائد الاصول ج ١ و ٢ (تقرير بحث آية الله النائيني)	= الكاظمي الخراساني
٦ ـ فوائد الاصول ج ٣ (تقرير بحث آية الله النائيني)	= الكاظمي الخراساني
مع حواشي آية الله آغا ضياء الدين العراقي	
٧ ـ الصلاة ج ١ (تقريرات بحث المحقّق الداماد)	= الشيخ محمّد المؤمن
٨ ـ الصلاة ج ٢ (تقريرات بحث المحقّق الداماد)	= الشيخ عبدالله الجوادي الآملي